يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
٨ صفحات
الثمن: ٦٠٠٠ ل.ل.
מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
VOL 26/36 — 10.8.1979 ... ١٠ آب ١٩٧٩ ، ١٧ رمضان ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٢٦

بون تقتحم ساحة الشرق الأوسط ببرنامج "تسوية"

حيفا ـ الوكالات ـ اجرى البرلماني يوريغن مولمان ، خبير الشؤون الخارجية في الحزب الدمقراطي الحر في المانيا الغربية ، محادثات في بيروت مع المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية . وتوج هذه المحادثات باجتماع مع ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في المنظمة ، وفاروق قدومي ، رئيس الدائرة السياسية فيها .

وصرح مولمان ان المانيا الغربية مهتمة باقامة علاقات جيدة ومتينة مع منظمة التحرير وان حل النزاع العربي الاسرائيلي يفترض اقامة دولة فلسطينية .

وفي الوقت نفسه نشرت « كريستيان سابنس مونيتور » الامريكية ان مولمان (وهو ينتمي الى حزب وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريش غينشر) عرض على ياسر عرفات ثمانية مبادىء ترى المانيا الغربية انها تسهم في تحقيق التسوية السياسية في المنطقة وتحققها .. وهي :

* ان المانيا الغربية ترغب في اقامة علاقات دبلوماسية مع الشعب الفلسطيني ، مثل العلاقات القائمة مع اسرائيل .

* وهي تؤيد اقامة دولة فلسطينية .

* ولهذا ترغب في تعديل قرار مجلس الامن بحيث ينص على ذلك .

* وتود المانيا الغربية ان تعدل منظمة التحرير ميثاقها الذي ينص على ان فلسطين تشمل فلسطين الانتدابية .

* وان تنبذ المنظمة الارهاب داخل اسرائيل وفي المناطق المحتلة .

* ويجب على المنظمة ان تعترف باسرائيل وبالعكس ومن الضروري الاتفاق على اسلوب هذا الاعتراف المتبادل .

* ومن حق الدولة الفلسطينية ان تقيم علاقاتها الخارجية كما ترى ذلك مناسبا .. ولكن المانيا الغربية مستعدة على تقديم مساعدات لها تساوي ، بل تزيد على مساعدات دول حلف وارسو (الدول الاشتراكية) .

* ان اتفاقات « كامب ديفيد » حقيقة واقعة ومن الواجب الان تجاوز نصوصها .

واضافت وكالات الانباء ان وزير الخارجية الالماني الغربي ، غنشر ، يزور واشنطن الان ويجتمع بالمسؤولين الامريكيين ، وسيبدأ جولة في الشرق الاوسط يزور خلالها سوريا ولبنان والاردن .. وكان قد زار في الشهر الماضي ليبيا والعراق والمملكة السعودية .

وتكهن المراقبون في بون (عاصمة المانيا الغربية) بان هدف جولة غنشر تشجيع المفاوضات السلمية بين اسرائيل والاقطار العربية .. واما المسؤولون الالمان في بون فاكدوا ان المانيا الغربية لا تقوم بعمل منفرد في الشرق الاوسط وهي تنسق مساعيها لايجاد حل مع الولايات المتحدة ومصر ودول السوق الاوروبية التسع .

وعقب محرر « الاتحاد » السياسي على هذه الظاهرة الالمانية الغربية الدينامية فكتب : ان الولايات المتحدة ، التي تزداد عزلتها عالميا وبين حلفائها في الحلف الاطلسي ، تحاول ان تشرك اوروبا الغربية في مساعيها لتمرير مؤامرة « كامب ديفيد » وهي مستعدة لتعديل اتفاقات «كامب ديفيد»وقرار مجلس الامن ٢٤٢ لهذا الغرض ..

وفي هذا الاطار ينسجم نشاط البرلماني الالماني الغربي مولمان .. والسياسي البريطاني اللورد كارادون (اقرأ خبرا عن نشاطه في الضفة في مكان اخر من هذه الصفحة) في الضفة مع هذا السعي .

...تداد المطالبة بتنحية قائد الشمال بن غال
...وصفه المواطنين العرب بأنهم سرطان في جسم الدولة

...ائب توفيق طوبي يطالب باقالة بن غال ويعلن : هذا التصريح العنصري الفاشي دعوة ...در دماء العرب * « شيلي » تطالب بدورها بهذا الامر وتدعو وزير الحربية الى منع قادة ...ن من الادلاء بمثل هذه التصريحات * النائب يوسي سريد يندد بالتصريح ويطالب باتخاذ اجراءات *

...يفا ـ لمحرر « الاتحاد » السياسي ـ احدثت تصريح ...نطقة الشمال الجنرال افيغدور بن غال دويا في البلاد ...لانه بقليل .. وارتفعت الاصوات ، التي تدعو الى ... عن منصبه .

...ن غال ، وكان يتحدث امام ... كنيست زاروا مرتفعات ... ليتضامنوا مع المستوطنين ... الين وليؤكدوا دعوتهم الى ... اسرائيل » : « ان العرب ... في جسم اسرائيل فهم يؤيدون ... القومية الفلسطينية ويشكلون جيشا علانيا ويحصلون على دعم منظمة التحرير الفلسطينية ، وينتظرون الفرصة لضربنا . ولذلك يجب الاسراع في تهويد الجليل فالاستيطان (الكولونيالي) في مرتفعات الجولان وصل الى حد الاكتفاء (او التشبع) » .

وعلى الاثر ارسل النائب الشيوعي توفيق طوبي برقية الى كل من رئيس الوزراء ووزير الحربية جاء فيها : ان تصريح قائد منطقة الشمال امام اعضاء كنيست بان العرب في الجليل هم سرطان في جسم الدولة هو دعوة لمجزرة تحل بالجماهير العربية مواطني دولة اسرائيل . ان سكوت الحكومة على هذا التحريض هو هدر لدماء الجماهير العربية لذا اطالب باقالة قائد منطقة الشمال وشجب موقفه العنصري الخطر .

وصرح توفيق طوبي لمراسلنا ان هذا التصريح الخطر يستند على سياسة حكومة « التكتل » تجاه المواطنين العرب ، التي جعلت برنامج كينغ العنصري الفاشي عاما لها في التعامل مع المواطنين العرب .

ان هذا التصريح العنصري الجديد ، الذي يطلقه احد قادة الجيش ، يعكس من ناحية التطور الخطر في صفوف القوات المسلحة الاسرائيلية من حيث مواقف قادتها العنصرية وتدخلهم في السياسة وحياة البلاد اليومية ومن الناحية الثانية هو ناقوس خطر للتدهور العنصري في سياسة الاوساط المسؤولة تجاه الجماهير العربية .

اننا نهيب بجميع القوى الدمقراطية في البلاد للوقوف امام هذا التيار العنصري الفاشي لقطع دابره قبل ان يستفحل .

وفي الوقت نفسه بعثت الدائرة السياسية في « شيلي » ببرقية الى وزير الحربية تطالبه فيها بابعاد بن غال من منصبه ، وبأمر قادة الجيش بعدم اطلاق تصريحات كهذه .

وصرح نائب « شيلي » اوري افنيري : من الصعب ان نطلب من العرب ان يكونوا مخلصين للدولة اذا كانوا يسمعون تصريحات كالتي يطلقها قائد المنطقة الشمالية .

وتساءل افنيري : كيف سنرد لو ان جنرالا امريكيا قال ان اليهود سرطان في قلب الولايات المتحدة .

وندد نائب « التجمع » يوسي سريد بتصريح بن غال العنصري ودعا الى اتخاذ اجراءات تاديبية بحقه .

السلطات الاسرائيلية تحاول قمع التمرد في صفوف عصابات حداد الفاشية

بيروت ـ الوكالات ـ نشرت الصحف اللبنانية هذا الثلاثاء خبرا عن اعتقال السلطات الاسرائيلية لاكثر من عشرين جنديا من « جنود » العميل الفاشي سعد حداد وذلك لرفضهم تنفيذ اوامر الضباط الاسرائيليين ، الذين يساعدون ويقودون الفرق الانعزالية في محمية اسرائيل : « دويلة القليعة » !

واضافت هذه الصحف انه بعد ان اتضح لهؤلاء الجنود ابعاد المؤامرة الانعزالية الاسرائيلية على لبنان ارضا وشعبا طالبوا بالعودة الى صفوف الجيش اللبناني الشرعي ، الا ان المعتدين الاسرائيليين والمتدنين من زلم حداد قاموا باعتقال هؤلاء الجنود ووضعهم في سجون اسرائيل .

هذا ومن الجدير بالتكبير ان الانقسامات تفجرت في صفوف عصابات حداد الانعزالية الفاشية ، الامر الذي جعلها غير قادرة على تنفيذ مخططات حكام اسرائيل في الاعتداء على القرى اللبنانية الجنوبية كما يجب .. ولهذا صعدت القوات الاسرائيلية اعتداءاتها في الجنوب اللبناني ..

الادارة الأمريكية تؤكد أن مساندتها أمن إسرائيل ورفاهيتها لا تتزعزع

حيفا ـ لمكاتب « الاتحاد » السياسي ـ سيبحث مجلس الوزراء في اجتماعه الدوري يوم الاحد القادم مسألة العلاقات الاسرائيلية الامريكية وسيكون امامه تقرير سفير اسرائيل في واشنطن ، افرايم عفرون ، الذي اجتمع بالرئيس كارتر في البيت الابيض بحضور وزير الخارجية الامريكي ، سايروس فانس ، ومستشار كارتر في شؤون الامن القومي ، زبجنيو بريجنسكي .

واشار المعقبون الاسرائيليون امس الى ان هدف الاجتماع كان تخفيف « التوتر » في العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية ... فحسب المعلومات ، التي تسربت من الاجتماع ، قال كارتر انه لا يريد ان ينمو شعور العداء نحوه في اسرائيل .

واصدر فانس بيانا قبل الاجتماع اعلن فيه ان تأييد الولايات المتحدة امن ورفاه لسرائيل ثابت ولا يتزعزع..

وبعد الاجتماع قال فانس ان الادارة الامريكية اكدت انها ستستعمل حق النقض (الفيتو) اذا طرح مشروع قرار الكويت حول القضية الفلسطينية (ويدعو الى اقامة الدولة الفلسطينية) على بساط البحث في مجلس الامن وفاز باكثرية الاصوات .

ويبدو مما انبئ امس عن تفاصيل الاجتماع في البيت الابيض ان كارتر اعلن معارضته اقامة الدولة الفلسطينية وقال ان الزعماء العرب ، الذين تحدث معهم ، يرفضون بدورهم اقامة هذه الدولة .

لقد ابرزنا في العدد الماضي من « الاتحاد » ان « الازمة » في العلاقات الاسرائيلية الامريكية ليست استراتيجية ، بل تكتيكية وسنعود الى هذا الموضوع على ضوء بحث الوزارة المسالة .

تأجيل الانتخابات البلدية في الضفة المحتلة اعتراف إسرائيل بفشل مؤامرة "كامب ديفيد"

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ نشرت « معريب » امس الاول ، الاربعاء ، ان حكام اسرائيل قرروا تأجيل الانتخابات البلدية في الضفة المحتلة لسببين .

الاول : لانها ستحمل طابعا سياسيا . والثاني : لان منظمة التحرير الفلسطينية وعناصر عربية اخرى !! ستستغلها للتحريض على اسرائيل .

وكتبت الصحيفة انه نظرا للظروف السياسية الحالية ، التي تجري فيها المباحثات حول « الادارة الذاتية » ، لا يمكن اجراء انتخابات (في المناطق المحتلة) بدون ان تحمل طابعا سياسيا .

وواضح ان حكام اسرائيل يتخوفون بحق من ان تعرب مثل هذه الانتخابات عن رفض الجماهير العربية الاجماعي في الضفة المحتلة لمؤامرة « كامب ديفيد » ومخطط « الادارة الذاتية » .. الذي يؤلف جزءا جوهريا منها .

كما انهم يتخوفون من ان تثبت هذه الانتخابات التفاف هذه الجماهير حول منظمة التحرير الفلسطينية واصرارها على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

فحتى قبل اعلان هذه المؤامرة اكدت اخر انتخابات بلدية في الضفة رفض الجماهير العربية الفلسطينية الاحتلال .. وتمسكها بالمنظمة وبحقوقها القومية ...

ولا يغرب عن البال ان الكتل الوطنية ، التي انتصرت في تلك الانتخابات (في نيسان ١٩٧٦) ، غيرت المناخ السياسي في المناطق المحتلة .. واصبح رؤساء المجالس البلدية والقروية سدا منيعا امام محاولات السلطات الاسرائيلية صنع دمى « فلسطينية » تنسجم مع مشاريع التوسع الصهيوني ومؤامرة الامبريالية الامريكية والرجعية العربية.

واسهم الرؤساء اسهاما كبيرا ، وعلى غاية من الاهمية برفضهم التفاوض مع اطراف « كامب ديفيد » وبعقدهم المؤتمرات الوطنية الكبرى للتنديد بها وباصرارهم على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد .

والواقع ان مجرد تأجيل الانتخابات (وموعدها نيسان ١٩٨٠) يؤكد للرأي العام المحلي والعالمي ان هذا القرار يحمل طابعا سياسيا لا يختلف اثنان على مدلوله .. فهو اجراء يهدف الى منع جماهير الضفة من الاعراب مجددا عن تمسكها بحقوقها القومية وبمنظمتها القومية .

غالي ينفي بشدة أن يكون هدف النظام الساداتي اقامة دولة فلسطينية

حيفا ـ مكتب ((الاتحاد)) ـ كشف وزير الدولة المصري في الشؤون الخارجية ، بطرس غالي ، حقيقة موقف النظام الساداتي من القضية الفلسطينية . فقال في مقابلة صحفية مع مراسل ((جروزلم بوست)) (٨-٨-١٩٧٩) :

نريد ان نجعل قرار مجلس الامن ٢٤٢ متوافقا مع التطورات الاخيرة لا استبداله .. فقد تعامل هذا القرار مع القضية الفلسطينية وكأنها قضية لاجئين ، في حين عالجت اتفاقات « كامب ديفيد » الفلسطينيين بوصفهم شعب لهم حقوق مشروعة .

ورفض غالي بشدة ان يكون هدف مصر النهائي اقامة دولة فلسطينية مستقلة وقال انكل ما تسعى اليه مصر هو اقامة كيان فلسطيني انتقالي في الضفة الغربية وغزة وبعد ذلك يتفاوض الفلسطينيون مع اسرائيل على حقهم في تقرير مصيرهم !!

وفسر دوافع النظام الساداتي لتعديل قرار ٢٤٢ فقال نريد صيغة نستند اليها اذا اخفقت المفاوضات الحالية (« الادارة الذاتية ») في الوصول الى نتائج .. ولا نريد ان نواجه ازمة بعد السنة ، التي نقرر ان تتم خلالها مفاوضات « الادارة الذاتية » .

والتقى وزير الداخلية ورئيس وفد اسرائيل فيمفاوضات الادارة الذاتية مع بطرس غالي في موضوع الدولة الفلسطينية ، فقال في الوقت نفسه ، امام مؤتمر سندات اسرائيل ، الذي انعقد في فندق الملك داوود في القدس ، « هناك خطر ان تنمو دولة فلسطينية من الحكم الذاتي وواجبي ان امنع هذا الامكان منعا باتا » .

كانت الجولة الاخيرة من مفاوضات « الادارة الذاتية » قد انتهت بصدور بيان مشترك اعلنت فيه اطراف المفاوضات الثلاثة (مصر واسرائيل والولايات المتحدة) عن اتفاقها حول اجراءات الانتخابات ..

واشارت الى غياب الاتفاق بشان الصلاحيات فهذا الموضوع سيبحث في الجولة القادمة من المفاوضات في الاسكندرية .

تذمر في جيش المملكة المغربية من جراء القتال الدائر في الصحراء الغربية

الرباط ـ الوكالات ـ تواصل المملكة المغربية تحريضها على الاتفاق ، الذي عقد بين جبهة البوليساريو ولجنة الانقاذ الوطني فيموريتانيا ، والقاضي بانسحاب موريتانيا من اراضي الصحراء الغربية والاعتراف بحق تقرير المصير لشعبها ..

فقد اعلن وزير خارجية المغرب محمد بوستة ، ان هذه المعاهدة باطلة لان الموريتانيين تخلوا وفقهما عن واجباتهم تجاه جيرانهم . واضاف ان بلاده ستواصل قتالها في مواجهة ثوار البوليساريو .

ويأتي هذا التصريح ، بعد اقل من اسبوع ، من توقيع الاتفاق في الجزائر العاصمة بين بوليساريو وموريتانيا ، وفي وقت تتسلم فيه المغرب شحنات كبيرة من المعدات العسكرية الامريكية .

واشارت الانباء الى ان المغرب قرر سحب جيوشه من اراضي موريتانيا وذلك بعد ان لاحظت حكومة المغرب ان الجنود والضباط غير راضين عن استمرار مواجهة ثوار جبهة البوليساريو .

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٦ ـ

كارادون يعود إلى الميدان بمشروع حل لا يتناقض مع فهم الولايات المتحدة لاتفاقات كامب ديفيد

القدس ـ لمراسل خاص ـ عاد اللورد كارادون ، سفير بريطانيا السابق في الامم المتحدة ، وواضع صيغة قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ ، الى الميدان الشرق اوسطي ، فهو يزور الضفة المحتلة ويجتمع بشخصياتها ويطلب اليهم ان يبدو رأيهم في مشروعه لحل القضية الفلسطينية وتسوية النزاع الاسرائيلي العربي .

وبموجب هذا المشروع ، القائم على تسوية النزاع سلميا لا بالعنف ، تتألف لجنة دولية محايدة لرسم الحدود الاقليمية لاسرائيل والدول العربية المجاورة لها وتعرض خريطتها على مجلس الامن المصادقة عليها وتنفيذها .

وجاء في المشروع « والهدف من ذلك من عملية اللجنة الدولية ومباحثاتها مع الاطراف) اجراء بعض التغييرات على حدود ١٩٦٧ ، ليس من اجل النزاع على الارض . ولكن لتحقيق الامن والاستقرار لكل الاطراف المعنية . وعلى ضوء ذلك يتم انسحاب القوات الاسرائيلية الى الحدود الجديدة خلال مدة اقصاها ثلاثة اشهر مع وصاية الامم المتحدة على الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية لمدة سنتين واحلال القوات الدولية مكان القوات الاسرائيلية . وخلال فترة الوصاية الدولية يتم اجراء انتخابات يتم فيها تسليم دفة الامر في المناطق ، التي تحت الوصاية ، للفلسطينيين لتقرير مصيرهم وعلاقتهم بالدول المجاورة » .

لقد لاحظت « الطليعة » المقدسية ان توقيت نشاط كرادون اقترن بالحديث عن تعديل قرار ٢٤٢ .. وان المشروع لم يتناول الشعب العربي الفلسطيني عامة ، بل جزءه في

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٨ ـ

محاصيل الفلاحين العرب تجف وتذوي والمستوطنات الكولونيالية تخضر وتنمو

القدس ـ لمراسلنا ـ الاف الدونمات المزروعة بالحمضيات والموز والخضراوات في قرية العوجا شمال اريحا اصيبت بالجفاف وذلك نتيجة لقيام (مكوروت) بحفر آبار لها في المنطقة يهدف ضخ المياه للمستوطنات الكولونيالية .

وتسبب هذا الجفاف بالحاق اضرار تقدر بالملايين . واعترفت سلطات الحكم العسكري في المنطقة بحقيقة وقوع الاضرار بالفلاحين العرب ومزروعاتهم . ولكن هذه السلطات ادعت ان السبب ليست الابار ، التي حفرتها « مكوروت » في المنطقة ، بل جفاف البئر الرئيسية في قرية العوجا نتيجة قلة الامطار وقد حدث مثل هذا الامر في عام ١٩٦٢ .

هذا وقد تضررت قرى بردلة وعين البيرة وغيرها من هذا الجفاف . ويتهدد خطر العطش سكانها .

ويضيف مراسلنا ان سلطات الحكم العسكري تقدم المساعدات المالية للمستوطنين في مستوطناتهم الكولونيالية . وتساعد على ازدهار الزراعة فيها ، في الوقت الذي تجف فيه محاصيل الفلاحين العرب ، اصحاب الارض الشرعيين . واثار هذا الامر نقمة جماهير الشعب العربي في هذه المنطقة .

كلمة الاتحاد

...وة الساعة : إجراء الانتخابات النيابية ...سقاط حكومة الكوارث والمصائب

احدثت تصريحات (١) وزير الخارجية ، موشه ديان ، ...ل سياسة ائتلاف « التكتل » ، الذي ينتسب اليه ، ...جة كبرى على الساحة السياسية في البلاد .

ولم يكن هذا غريبا ، فقد تمحورت هذه التصريحات ...ل سياسة الحكومة الاقتصادية وطابعها الفوضوي ...لخصت باستنتاجه الدرامي القائل ان الاستمرار بها قد ...دي الى الدمار .

ومما زاد في شدة الضجة ان ديان انتقد تصرفات ...لائه الوزراء وكبار الشخصيات السياسية ، التي تمثل « التكتل » الحاكم .

ولم يخفف من دوي ردود الفعل الغاضبة على ...ريحات الوزير ديان انه انتقد التغيير في سياسة الادارة ...مريكية واعرب عن ثقته بقوة اسرائيل واصرارها على عدم ...نسحاب قيد انملة عن نهر الاردن .

وبغض النظر عن التفاوت في مضمون ردود الفعل ...ى آراء ديان الصادرة عن عناصر الائتلاف الحكومي ...جال المعارضة فقد اتفق المراقبون على ان الوضع في ...لاد ماساوي ولا بد من التغيير .

عناصر الائتلاف الحكومي دعوا الى اعادة تشكيل ...حكومة .. ومنهم من اقترح مشروع قانون يمكن رئيس ...وزراء صلاحية استبدال الوزراء القائمين بغيرهم دون ان ...ستقيل حتى يحقق ذلك ..

ورجال المعارضة من « التجمع » ، بعد ان رفضوا ...تراحه للانضمام الى الوزارة ، وتحويلها الى وزارة « انقاذ قومي » ، اقترحوا اجراء انتخابات برلمانية جديدة .

ولا جدال في ان الطرفين اجمعا ، بهذا الشكل او ...ك ، بهذا المفهوم ام ذاك ، ان حكومة « التكتل » القائمة ...شلت فشلا ذريعا في جميع الميادين الاقتصادية والسياسية ...لاجتماعية ودفعت البلاد الى طريق الازمة العميقة ...تعددة الاوجه .

وعلى هذا الضوء لا اهمية كبرى للجدل الهامشي ، ...ذي تمركز حول ضرورة استقالة ديان من حكومة يعتقد ...شلها ويعلن عدم ثقته بها على رؤوس الاشهاد .

فرأينا لم يكن الرأي العام الاسرائيلي في حاجة الى ...صريحات ديان ليقتنع ان الوضع الاقتصادي يتدهور الى ...هاوية بسرعة وان صورة اسرائيل في الخارج سلبية الى ...ر الحدود .. فالجماهير تحس على جلودها اضرار ...تضخم المالي المستشري ، وتعيش فجيعة سياسة ...ضريبات ، التي تنزلها بها حكومة البرجوازية الكبيرة ، ...ناجمة عن تسخيرها مقدرات البلاد في خدمة الاحتكاريين ، ...ذين يكتنسون الارباح الطائلة على حساب الفئات ...شعبية المنكوبة .

ومع هذا نعتقد ان (قنبلة) ديان قد تساعد موضوعيا ...حافل اسرائيلية واسعة على الربط بين الازمة الاقتصادية ...سياسة الحكومة المغامرة القائمة على تشديد العسكرة ، ...العدوان على لبنان ، والاستيطان الكولونيالي في المناطق ...لمحتلة ، والتنكر الاعمى لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

لقد ركز ديان في تصريحاته على بعض مظاهر الازمة ...لسياسية والاقتصادية وتجاهل ان ازمة الحكم الاعمق ...القياس الى الماضي تشمل النواحي الاجتماعية والاخلاقية ..

لم يتطرق ديان الى الهجوم على الحريات الدمقراطية ...زحف المظاهر الفاشية على حياة البلاد ..

ولم يتطرق ، ولو بكلمة واحدة ، الى الحملة ...لوحشية على الجماهير العربية وتشديد الاضطهاد ...لقومي والممارسة العنصرية تجاهها ..

وبدلا من رؤية مصائب الفئات الشعبية بسبب تفاقم ...سعار الحاجات الضرورية وتدني الاجور وتقليص ...لخدمات الاجتماعية وهبوط مستوى معيشة الكادحين ...جنى على المضربين ورأى في كفاحهم خطرا على البلاد .

نحن نلتقي مع اولئك ، الذين دعوا الى اجراء ...انتخابات جديدة .. ولكننا لا ننطلق في دعوتنا من منطلقات « التجمع » ، الذي يأمل ان تؤدي هذه الانتخابات الى ...عودته الى الحكم ، دون ان يطرح بديلا جذريا لسياسة « التكتل » السياسية والاقتصادية ، بل يعلن اصراره على ...رفض السير في طريق السلام العادل بالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

اننا ننطلق في دعوتنا الى اسقاط حكومة « التكتل » من منطلق اقتناعنا بضرورة تغيير سياسة المحافل الحاكمة ، ...ممثلة في « التكتل » او « التجمع » ، تغييرا جذريا ، بحيث ...تقود الى تخفيف الازمة وخلق الظروف لحلها .

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٤ ـ

١ ـ نشرنا اهم ما جاء فيها على الصفحة الثانية .

مقاطع من المقابلة "القنبلة" التي أجرتها الصحف مع موشيه ديان

* هذه الحكومة في نزاع الموت * وسياستها الاقتصادية والاجتماعية افلست * أؤيد انضمام « التجمع » الى الحكومة الائتلافية * صورة اسرائيل مؤلمة * سأستقيل حين لا أستطيع تحمل سياسة الحكومة *

ننشر فيما يلي بعض الآراء ، التي أعلنها وزير الخارجية موشه ديان ، في المقابلة الصحفية ، التي اجرتها معه صحيفتا «معريب» و « يديعوت احرونوت » يوم الثلاثاء الماضي .

وقد احدثت هذه التصريحات دويا كبيرا في الساحة السياسية .. خصوصا وان ديان نوه بها ردا على استفسار وزير خارجية الولايات المتحدة ، سايروس فانس ، حول اوضاع اسرائيل الاقتصادية الخطيرة .. بديهي ان وزير الخارجية الامريكي استفسر عن هذه الاوضاع بالطرق الديبلوماسية . ولكن ديان اختار ان يجيب على الاستفسار علنا . ومع انه انتقد بشدة الاوضاع الاقتصادية ، الا انه اكد ان اسرائيل قوية صامدة لن ينال منها شيء ..

كيف تبدو حكومة اسرائيل ؟

ان الصورة التي تبرز اليوم امامنا هي :

١ — تضخم يتضاعف دون ان تقدر الحكومة على الحد من سرعته ، ومن شأنه ان يؤدي بنا الى فشل اقتصادي شامل .

٢ — عدم وجود سياسة اقتصادية في اسرائيل . احيانا يعلنون (اي المسؤولين) عن سياسة لا ينفذونها . وعلى هذا الضوء ليس باستطاعة اي انسان في الحكومة ان يشرح هذه السياسة وكيفية ايقاف التضخم وتقليص العجز في ميزان المدفوعات وما يجب ان تفعله في المواضيع الاقتصادية والاجتماعية الاخرى .

في الخارج والداخل ينظرون الى هذا الوضع وكأنه تصوير حقيقي للواقع .

وكذلك يقول المراقبون : « ان اسرائيل غارقة في الديون الخارجية والداخلية » . فهي تصك النقود والسندات النقدية وتأخذ القروض من مصادر اجنبية بمبالغ طائلة . وعندما يحين موعد التسديد سيتضح ان اسرائيل قد التزمت باكثر مما تتحمل ولن تتمكن من تسديد الديون والايفاء بالتزاماتها .

ان اسرائيل تبعثر الوعود والتعهدات دون حساب ، فهي تطلق الوعود لمستوطني « يميت » وتقيم مستوطنات جديدة وتتعهد بتمويلها . وهي توافق على تحويل وعد امريكي باقامة المطارات العسكرية الجديدة في النقب ، الى قرض على حساب الولايات المتحدة (بمبلغ مليارين دولار) على اسرائيل ان تسدده في الوقت المحدد .

عندما تدقق في ابعاد هذه الصورة لا يمكن ان تظهر اسرائيل الا كدولة مهددة باعلان الافلاس ، ولا تقوى على الايفاء بالتزاماتها . (وصف ديان الحكومة وكأنها تبدد الاموال — كأنها تنازع الموت او اللحظات الاخيرة) .

« سوس العود » منه وفيه

اننا اقوياء ونستطيع تحمل ما يطلب منا ، حتى وان ظل الانطباع عنا سلبيا ، ولكن علينا ان نأخذ الامور بجدية وفي مقدمتها الامور الاقتصادية .. علينا الا نوقع على سندات دفع ان تتمكن من دفعها . علينا الا نأخذ القروض ، لا من مصادر دولية ولا من يهودي في شارع بنسكر ، حيث يقوم بشراء سندات حكومية لكي لا تنسى الحكومة بعد ذلك ونقول له : نعتذر لاننا لا نملك الاموال لندفعها لك .

علينا اليوم ان نتوقف عن هذا الحديث ، الذي يخلق انطباعا سلبيا . ان الحكومة لا تستطيع ان تؤثر على « التجمع » ، ولا تستطيع ان تمنع حرية التعبير ، كذلك فان رجال « التجمع » يقولون كل شيء ازاء الحكومة . ولكن ، « دخيل الله » . اذا كان اعضاء الحكومة وشخصيات من الائتلاف يشهرون ببعضهم بعضا ، وبالحكومة ، دون حدود ، فكيف لا يصدقهم الاخرون من الداخل والخارج ؟! اننا نهدم تنستنا من الداخل . ان الوزراء ورجال الائتلاف ينسحب عليهم هذا القول : « منك يخرج هادموك ومخربوك » . انهم يسببون الضرر الاكبر للحكومة وللدولة .

ما الذي خيب آمالك ؟

تخيب املي صورة اسرائيل السلبية والمظاهر السلبية . والسرقات في المؤسسات الحية . والسياح ، الذين ترفض الفنادق والدول استقبالهم . والطلبات المكررة لزيادة الاجور والاضرابات والاعتصامات . حتى الشرطة تشوش علينا حياتنا . ان هذا الشعب سيندهش اذا نظر الى نفسه في المرآة . ان الصورة مؤلمة .

وهناك ظاهرة اخرى : لست متأكدا ، فيما اذا كانت «الهستدروت» ، والتنظيمات التابعة لها ، ستدعم الطلبات المبالغ فيها ، لو ان «التجمع» هو الحزب الحاكم . ولا اعتقد انهم يقفون هذا الموقف من اجل المسحوقين والمضطهدين دون ان تكون لهم دوافع سياسية . ربما تكون هذه الظاهرة مشروعة في مجتمعات اخرى وفي دول اخرى . ولكن هنا هذا تخريب ذاتي .

و « الهستدروت » ليست نظيفة من ذلك . لا يوجد اي عنصر سياسي او حلف في اسرائيل نظيفا من هذا التخريب الذاتي وفي طليعتهم : الائتلاف ، فمنهم يخرج زعماء هذا التخريب .

عن ضم « التجمع » الى الحكومة

انني أؤيد ذلك ، ليس لتجميل وجه الحكومة وانما لتجميل وجه الدولة . ولكي يكون للحكومة « كتف اوسع » لتصمد في وجه الضغوط الخارجية ولاتخاذ اجراءات ضرورية في المجال الاقتصادي .

هل يفكر بالاستقالة ؟

لا . ليس لهذا السبب . انا لست عضوا في اي حزب في الائتلاف ، حتى انني لست عضوا في الائتلاف نفسه . لم يطلب مني ولم اوقع على اتفاق الائتلاف . سأستقيل فقط حين تتناقض سياسة الحكومة ومواقفي الى حد لا أستطيع أن اتنازل عنه ، خصوصا ، في المجال الذي اتحمل فيه مسؤولية ، مع جميع الحكومات تنازلت الى حد ما ولكني سأستقيل اذا اتخذت الحكومة سياسة اكبر مما أستطيع ان أسمح به لنفسي .

الدكتور يونس ابو ربيعة يؤكد على وحدة صف العرب في اسرائيل

حيفا — مكتب « الاتحاد » — جاء من الدكتور يونس ابو ربيعة ، من بئر السبع ، انه يؤكد على ضرورة التضامن التام بين عرب النقب ، الذين يتعرضون لخطر التشريد الدائم ، واخوانهم العرب في الجليل والمثلث ، لتعزيز وحدة الكفاح المتمثلة في اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي .

ونفى الدكتور ابو ربيعة ما نشرته صحيفة « معريب » يوم الجمعة الماضي ، في المقابلة التي اجرتها معه ، بأن اشتراك عرب النقب في مظاهرة اللجنة القطرية للاراضي امام الكنيست كان من قبيل الصدفة . وقال ان صحيفة «معريب» شوهت بعض اقواله . وانه على العكس من ذلك يؤيد العمل المشترك بين عرب النقب دفاعا عن الارض واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي .

ومن الجدير بالذكر ان الاستعدادات تجرى لعقد مؤتمر شعبي في النقب ، يضم ممثلي عرب النقب واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي باشتراك ممثلين عن الشخصيات والهيئات الدمقراطية الاخرى في البلاد . ومن المتوقع ان يعقد هذا المؤتمر مباشرة بعد عيد الفطر .

رسائل القراء

تعرض الطالب الجامعي في كلية الحقوق من جامعة تل ابيب ، عفيف شهاب ، الى اعتداء عنصري كان « فرسانه » من شرطة اسرائيل المدافعين عن القانون ، وذلك في اثناء توقفه في سفره من تل ابيب الى قرية عبلين الجليلية في محطة حيفا وأراد هذا الطالب الجامعي زيارة اهله في ذاك اليوم من شهر آب ١٩٧٩ ، واليكم القصة من بدايتها ، كما رواها لنا الطالب الجامعي ، عفيف شهاب في مكاتبنا في « الاتحاد » .

في محطة حيفا المركزية وفي صبيحة يوم الاحد السادس من آب ١٩٧٩ ، تعرض لي شاويش المحطة المركزية . وطلب مني مرافقته الى المركز . وهناك طلب مني أن أفتح حقيبتي في الوقت الذي انهال فيه بضربي على جميع انحاء جسدي . كذلك استعمل الرفص والبصاق والاهانات على اختلافها . وحينما أعلمته انني أعاني من مرض في القلب ازداد وحشية في تصرفاته وقال :

أتمنى بقلع قلبك وأكله !

وطبعا تابع هذا « الانسان » ضربه لي . وهنا أصبت بالدوار واستدعى هذا « الشاويش » سيارة الشرطة ، التي قامت بنقلي الى احدى مراكزها في شارع هعتصمئوت حيث تكررت الاسطوانة سواء في التحريض أم في الضرب والتعذيب .

ولاحظت ان جنون أفراد الشرطة ازداد ، حين وجدوا في حقيبتي القوانين الاسرائيلية . وعندها اتهموني بانني أدرس هذه القوانين كمقدمة لتجاوزها ، وانني « مخرب » !

ومن الطريف في هذه الظروف المأساوية ان يسألوني — من أين أنت ..

— من قرية عبلين — اجبت .

واجابوا — أنت تسكن في منطقة معا'يا . انتم يا عرب مخربون ويجب تأديبكم ! وتلقينكم درسا !

واستمروا في الضرب والقاء الشتائم والتهديد والتعذيب والاهانة .. أما أنا فقد غرقت في غيبوبة طويلة مستمرة لا أعرف ما فعلوه أثناءها معي .

ولم أفق ، ولو قليلا ، الا في مستشفى الكرمل ، حيث أحاط بي العديد من الاطباء وأفراد الشرطة .

وحين عالجني أحد الاطباء الامريكيين خفت على نفسي . وطلبت من أحد المرضى العرب أن يتصل باهلي في القرية ! وهكذا كان فعلا .

وتتساءلون لماذا أثار بي هذا الطبيب الخوف ؟!

هذا لانه حرض على العرب واتهمني بتعاطي المخدرات . — وبالمناسبة كانت لغته العبرية مشوبة بلكنة امريكية — وصرخ في وجهي : انك مخرب ! انك قاتل من قتلة « فتح » .

الى هذا المستوى تدنى مستوى هؤلاء « الاطباء » ، الذين ينسون رسالتهم الانسانية ولا يرون غير الحقد ؟! ولا يرون غير الكراهية ؟!

ومن الغريب ان الشرطة ، وبدون استكمال الفحوصات الطبية ، قذفت بي في سيارتها مطالبة اياي بالسفر الى قريتي وكأن شيئا لم يحدث . وذلك بعد ان اخذوا توقيعي على العديد من الافادات والاوراق .

أفهكذا تكون ممارسة الدمقراطية ؟!

عفيف شهاب

أصحاب الافران في الناصرة يحتجون على الغاء السوبسيديا

توفيق زياد يبرق الى وزارة التجارة والصناعة

الناصرة — لمراسلنا — قام وفد عن أصحاب الافران في الناصرة هذا الثلاثاء بالاجتماع برئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، لبحث الاجراءات ، التي يجب اتخاذها لمواجهة سياسة وزارة التجارة والصناعة ، التي الغت « السوبسيديا » عن الافران العربية وابقتها للافران اليهودية بعد رفع اسعار الطحين بنسبة ٣٨٪ .

وعلى التو بعث رئيس البلدية برقية الى وزارة التجارة والصناعة جاء فيها : « ان بلدية الناصرة قلقة جدا من رفع اسعار الطحين وعدم تقديم « السوبسيديا » لاصحاب الافران الذين يخبزون الخبز العربي للاستهلاك البيتي . اننا نطالب بدفع « السوبسيديا » اللازمة لاصحاب الافران » .

وقد اتفق المجتمعون على ضرورة مواصلة النضال في مواجهة سياسة وزارة التجارة والصناعة واشراك فئات واسعة من شعبنا في هذه المعركة لمنع التمييز والاجحاف حتى في رغيف الخبز .

كذلك اتفق المجتمعون على بحث امكانية دراسة الموضوع من الناحية القضائية .

ويذكر ان عدد الافران المنتجة في مدينة الناصرة هي ثمانية افران ، وهناك عدد من الافران في حيفا وعكا وقرى عربية اخرى ، وقد اصبحت الحاجة ملحة ازاء هذه السياسة لتوحيد اصحاب الافران في نضال مشدد ليس للمحافظة على مصدر معيشتهم فحسب ، وانما لتوفير الخبز باسعار معقولة لجميع المستهلكين .

مظاهرة قطرية حاشدة ضد أزمة السكن في تل أبيب

نتيجة لاوضاع السكن المتأزمة قررت لجان احياء من مختلف المدن والاحياء الفقيرة القيام بمظاهرة كبيرة لمطالبة السلطات والحكومة بالعمل على حل القضايا السكنية .

المظاهرة ستكون يوم الاثنين ٢٠—٨—٧٩ الساعة الخامسة بعد الظهر في ساحة ملوك اسرائيل — تل ابيب .

اللجنة الشعبية لحل ازمة السكن بين السكان العرب في حيفا تدعوكم للانضمام الى هذه المظاهرة .

السفر من أمام مبنى الشيكم شارع برس الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم ٢٠—٨—٧٩ في باص خاص .

النسوة المضروبات يتظاهرن في تل أبيب

تل ابيب — لمراسلنا — تظاهر اكثر من مئتي امرأة من النساء اللواتي يتعرضن للضرب من ازواجهن في ساحة ملوك اسرائيل هذا الثلاثاء في محاولة لجذب انظار الراي العام المحلي الى مشكلتهن الشائكة .

ورفعت المتظاهرات العديد من الشعارات التي تنطق بالبؤس والغضب « اليوم ضرب وغدا قتل » و « ٦٠ الف امرأة يتعرضن للضرب من ازواجهن في اسرائيل » و « الشرطة صمتت وكارميلا قتلت » و « الحاخاميون اجلوا القرار — قتلت امرأة » وغيرها .

واعلنت بروريا سفيرنسكي ان المتظاهرات يطالبن المحاكم الشرعية الخاضعة للحاخاميين ، بتقليص فترة البحث في قضايا الطلاق المعروضة عليها . وان تصدر هذه المحاكم احكاما قسرية على اولئك الازواج في حالة اعتدائهم على زوجاتهم .

اما الطلبات الموجهة للشرطة فتتلخص في ان تمسك الشرطة قضايا جنائية في حالة تعرض الزوجة الى الضرب وان تقدم الشرطة القضية الى المحكمة للاسراع في البت بها .

هذا وتحدثت النساء المشاركات في هذه المظاهرة بحرقة عن مشاكلهن وما عانينه في الملاجىء التي يلجأن اليها .

ومن الجدير بالذكر ان بعض الرجال شاركوا النساء في مظاهرتهن هذه في الوقت الذي حملت فيه بعض النسوة شارات سوداء حدادا على روح كارميلا التي قتلها زوجها في اواخر الشهر الماضي .

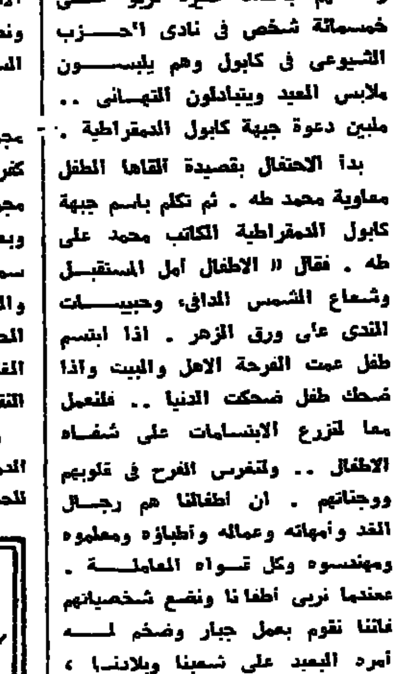
أطفال كابول يحتفلون بيوم الطفل العالمي

كابول — لمراسلنا — بجو مرح ووجوه باسمة كالازهار المبللة بالندى في الصباح ، وبأناشيد المحبة والامل المشرق ، احتفل أطفال كابول بيوم الطفل العالمي . فما كادت الساعة تعلن السابعة والنصف مساء حتى تجمع الاباء والامهات وأطفالهم باعداد غفيرة تربو على خمسمائة شخص في نادي الحزب الشيوعي في كابول وهم يلبسون ملابس العيد ويتبادلون التهاني .. ملبين دعوة جبهة كابول الدمقراطية .

بدأ الاحتفال بقصيدة القاها الطفل معاوية محمد طه . ثم تكلم باسم جبهة كابول الدمقراطية الكاتب محمد علي طه . فقال « الاطفال أمل المستقبل وشعاع الشمس الدافىء وحبيبات الندى على ورق الزهر . اذا ابتسم طفل عمت الفرحة الاهل والبيت واذا ضحك طفل ضحكت الدنيا .. فلنعمل معا لنزرع الابتسامات على شفاه الاطفال .. ولنغرس الفرح في قلوبهم ووجناتهم . ان اطفالنا هم رجال الغد وأمهاته وعماله وأطباؤه ومعلموه ومهندسوه وكل قواه العاملة . عندما نربي أطفا نا ونضع شخصياتهم فاننا نقوم بعمل جبار وضخم له أمره البعيد على شعبنا وبلادنا ، فنحن نصنع الغد ونرسمه من خلال تربيتهم » . ثم قال « ان العدو الاساسي للاطفال هي الحروب ، التي تدمر الحياة وتزرع الشقاء والموت والفقر والدمار . ولذا فعلى الاباء والامهات ان يعملوا ليتوطد السلم في كل العالم . وعملهم هذا يكون بوقوفهم مع القوى الدمقراطية في العالم ، التي تقف مع المنظومة الاشتراكية بزعامة صديق الشعوب ونصير السلم وحامية الاتحاد السوفييتي » .

وبعدها قدمت فرقة أبناء الكادحين مجموعة من الاغاني . ثم قدمت ابنة كفر ياسيف الطفلة أمل مرقس مجموعة من الاغاني بصوتها العذب . وبعدها قدم الطفل الشفاعمري لطفي سمنية وصلة من الاغاني والفكاهة والتقليد . ثم قدمت الطفلتان خولة الحاج وأمل مرقس تمثيليتين تعالجان الغلاء الفاحش ومصادرة أراضي عرب النقب .

وفي النهاية قدم أعضاء الجبهة الدمقراطية الضيافة والمرطبات للحضور .



العطش يتهدد قرية زلفة

قبل ١٦ عاما ، وعند تأسيس مشروع المياه في قرية زلفة ، كان هم السكان هو الانتهاء من عهد الآبار ونقل المياه من اماكن مختلفة على الدواب . فانشأوا جمعية تعاونية لايصال الماء الى البيوت عن مسافة تبعد ٤ كيلو مترات عن القرية ، وذلك من بئر لشركة « مكوروت » .

وكانت الجمعية مكلفة بضخ الماء من الخزان وهي المسؤولة عن التكاليف لشركة « مكوروت » ، وقد كان عدد اعضاء الجمعية ٦٠ عضوا وكمية المياه المخصصة ٢٤٠٠ مترا مكعبا سنويا . وكن مع مرور الزمن والزيادة الطبيعية للسكان اصبح امتياز الماء لا يكفي . وتمكنت الجمعية من زيادة الكمية الى ٣٦٠٠ مترا مكعبا ، ولما اصبح عدد الاعضاء ٢٤٠ عضوا اصبحت الكمية لا تكفي . كذلك فان المشروع يحتاج الى اصلاحات عديدة تكلف مبالغ باهظة ، فقامت الجمعية بالاتصال بالمسؤولين لايجاد حل عادل للازمة ، علما بان السعر ، الذي تدفعه الجمعية لشركة « مكوروت » هو السعر الرسمي لاستلام الماء من الخزان وليس من البئر ، وطالبت الجمعية باعادة كل المبالغ التي دفعتها كغرامات على الزيادة في الاستهلاك .

ان المطلوب اليوم هو تغيير انابيب الخط الحالي من ٣ انشات الى ٦ انشات واقامة خزان يتسع لـ ٥٠٠ كوب لان القرية تستهلك اليوم ما معدله ١٥٠ مترا مكعبا ، وهذه التكاليف ستبلغ اكثر من ٣ ملايين ليرة .

اننا نتوجه الى المسؤولين لايجاد حل عادل وايصال المياه الى خزان القرية كما هو متبع في اماكن اخرى . واذا لم تحل المشكلة فان الفي مواطن في قرية زلفة سيعانون من العطش .

ان كل هذا يجري ووزارة الداخلية تمانع ، حتى الآن ، في اقامة مجلس محلي في القرية على الرغم من وعودها المتكررة وتقديم الاهالي عدة عرائض بهذا الخصوص .

محمد خضر قبلان
سكرتير جمعية المياه — زلفة

الخروج من المحنة

في كل مساء حين كان يعود الى البيت من عمله في المستوطنة القريبة من قريته كان يتنظره هذا الهم الثقيل .. في اوقات العمل كان يحس به أخف قليلا ، ولكن حين كان يعود على أمل ان يجد الوقت لبعض الراحة مع زوجته وابنه الصغير يبدأ بالتفكير بهموم الحياة والمستقبل ، من جديد .. ماذا يمكنه ان يوفر من نقود في هذه الايام الصعبة ، التي اصبحنا نشتري فيها البندورة والتين والتفاح والكوسا بعد ان كنا نبيعها . واصبح رغيف الخبز العربي يساوي اكثر من ليرة ونصف الليرة واصبحنا نشتري الحليب بعد ان كنا نفرقه على المحتاجين .

ماذا يمكنه ان يوفر من نقد في هذه الظروف حتى يستطيع بناء دار ويتخلص من مماحكة صاحب الغرفة التي يسكنها . هل تزوج من اجل الزواج ! لقد اجل مرات ولادة طفل جديد حتى لا يخلف له العذاب ويورثه الهم والاحزان . كان يفكر ان يكون له بيت واولاد يحملون الهم معه لا كي يظل هما ، بل ليجعلوا من كل ما كان غائبا في حياة والديهم من سعادة وآمال حاضرا ومستقبلا لهم .

ولكن أين كل هذا من الواقع الذي يعيشه في هذه الغرفة الضيقة ؟! لقد فكر كثيرا في الامر وللحقيقة فقد كانت مسالة ايجاد مأوى جديد ، بعد أن قرر صاحب تلك الدار اجلاءهم عنها لحاجته لها لفتح دكان ، حديث كل ليلة ومثار نقاش لم يخل من ارتفاع الاصوات احيانا حين تعجز زوجته عن فهم فكرة يطرحها او حين لا تقتنع بها . ويبقى الحال هكذا سنتين .. ثلاث .. اربع .. ولم يجرؤ على انجاب طفل جديد .

وقبل اسبوع حدثني حين زرته وكانت تبدو على عينيه وكأن كل هموم الدنيا اجتمعت فيهما : يا اخي نحن لا نستطيع بناء بيت وابن الكلبة هذا يريد ان يخرجنا من داره في آخر الشهر ونحن نبحث عن مسكن جديد .. هل لديك من تعرف انه يؤجر غرفة في داره ؟ قلت : كل الناس مثلك ، فاين ذهبت في القرية تسمع المشاكل نفسها ، فلا يقل عن ثلاثين شابا في قريتنا الصغيرة لا يجرؤون حتى على الزواج خشية ان يقعوا في الورطة نفسها .. فلا الاوضاع المالية تساعد .. ولا رخص عمار للمحتاجين . قال ، وهو يصغي اصغاء العارف بالامور ، ولفت انتباه زوجته قائلا : هل تسمعين انها مشكلة كل الناس ..

طال الحديث بيننا ونحن نلف وندور في الحلقة نفسها دون الخروج بنتيجة . كانت الساعة متأخرة ليلا واذا باخيه اليافع يعود الى بيت والديه المجاور لغرفته فناداه يسأله أين كان في هذه الساعة المتأخرة من الليل ، فرد منصور : في المدينة .. وقلت بدوري : وماذا تفعل ؟ قال لي : ومـا الذي يفعله أمثالي .. قل لي أين سأقضي وقتي ؟ أسمع برامج التلفزيون الاسرائيلي أم اللبناني أم الاردني ؟ .. لا ينقصنا سخافات .. قلت : وهل تنقطع عن الدنيا ! قال : اسمع نشرات الاخبار وهذا ما يهمني وكل ما عداه متعة سخيفة وحقيرة في هذه الاذاعات . قلت : وهل ستبقى هكذا بدون زوج ؟ قال : حين تتوفر الظروف المالية لبناء دار على الاقل .. هل تريد ان اعيش كأخي فلا أنا انفع عائلتي ولا انفع مجتمعي ؟! قلت : وكيف ستبني دارا وأين ؟ قال : هذه هي المشكلة التي نعاني منها جميعنا : الصغار يكبرون وتكبر الحاجات والآمال .. ورقعة الارض ، التي نعيش عليها ، تصغر يوما بعد يوم . اليهودي الذي جاء أمس من اوروبا يجد بيتا جاهزا عامرا بكل شيء . ومن حق اليهود البناء حيث يشاؤون في هذا الوطن ، ونحن ، المحتاجون للسكن ، لا نستطيع بناء منزل صغير بدون ترخيص .. والترخيص لا يعطى لنا .. ولكن قل اين هي الارض التي يسمح لنا بالبناء عليها ؟ فمن الجهة الشمالية ممنوع البناء فوق الشارع .. فكل ما فوق من ارض تابع لحديقة «فيروق» « القديس » .. الم تقرأ عنه في الكتب ؟ .. لقد داس على هذه الارض في سالف الدهور فتباركت حتى صخورها ! وكل ما هو مبارك باسم الرب يصير باسم الدولة .. والدولة وفية لعهود الرب فلا تفرط باراضيها الا الى « الشعب المختار » . ومن الناحية الشرقية للقرية منطقة طبيعية .. وزهور القندول احق بالحياة من هذه الزهرة — واشار بيده الى ابن اخيه النائم — .. والجهة الغربية مطوقة بالمستوطنة التي تكبر عاما بعد عام وتزداد فيها اقنان الدجاج اكثر مما يزداد سكانها . والجهة الجنوبية ، حيث غالبية اراضي القرية ، لا أحد يجرؤ على العمار فيها خشية الهدم .. ومنذ تسلم المجلس الجديد دفة الامور ونحن ننتظر وعوده بتعطاء رخص العمار .. ويمر شهر ويعقبه شهر ، وفي كل اسبوع نسأل اذا كانت هناك موافقة من اللك غير المتوج على الجليل ، المتصرف الاول باراضي آبائنا واجدادنا .. ولكن دون جواب قاطع . وترتفع اسعار مواد البناء باستمرار وتظل تلوك همومنا حتى مللنا هذه العملية الحقيرة .

وتنفس الشاب كانما ألقى بحمل عن ظهره .. ولم تمر ثوان حتى تابع قائلا : هل تنتظرون حلولا جذرية وأنتم تلجأون الى التمكر ؟ .. ان مشكلتنا هي مشكلة كل شباب قريتنا ومشكلة قريتنا هي مشكلة كل قرانا العربية ولذا علينا ان نفكر بالحل سوية ولحين تحل مشكلة الجميع تحل مشكلة كل فرد منا ..

قلت : هذا عين الصواب .. ولكن ماذا تقترح ان نفعل بشكل عيني ؟ قال : ان ما احسه انا وما تحسه انت يحسه كل فرد في قريتنا . ولهذا علينا نحن المحتاجون الى السكن ان نجتمع اولا ونطرح القضية بابعادها الحقيقية وان نعرف جميعنا اسباب هذا الداء الذي نعانيه وان نقتنع بذلك حتى يسهل علينا ان نكون موحدين في كل خطوة عملية نضالية نخطوها .. لنتظاهر مثلا .. لنعقد اجتماعا صحفيا .. لنعمل .. حتى تضطر السلطة الى تلبية مطالبنا العادلة .

سميح صباغ

...اجهة الخنق الثقافي والحضاري والتخطيط للمستقبل هناك حاجة الى :

مجلس شعبي لرعاية التعليم العربي

...بحث اكاديمي في جامعة حيفا يؤكد : التخلف المزري للتعليم العربي في ...رائيل هو ثمرة سياسة حكومية مبرمجة .. ويقول : اكثرية خريجي الصف ...امن في الوسط العربي هم ، عمليا ، اميون !! ✻ مجلس شعبي قطري يضم ...لطات المحلية والهيئات الاجتماعية والثقافية والكفاءات المتخصصة من ...نا ، امين ، قادر على ان يعطي مسألة الاهتمام الضروري لها ...صفها مسألة مصيرية !

بقلم سالم جبران

■ نشرت الصحف (« دافار » ...٧٩ وغيرها ...) تحقيقات ...فية وافية حول بحث علمي اجرته ...عة حيفا ، على مدار ثلاث ...لت ، حول واقع التعليم العربي . ... البحث ، حتى على اساس ...طفات المقتطعة في الصحف ، هو ... اتهام خطير لوزارة المعارف ... النظام الاسرائيلي في توجهه ... النصف مليون عربي في هذه ...لة . فكما قالت « دافار » : ... اذا حكمنا على الامور ... لاستنتاجات البحث في ...عة حيفا ، فليس هناك ... موضوعي لتخلف التعليم ...ربي . والوضع الحالي هو ... تقصير واهمال (« محدال ») ...ة المعارف ومفتشيه ، الذي ...تمر على مدار جيل » .

... يستفاد من هذا البحث الذي شمل ...٢٠) معلم و (٥٠٠) طالب ...لبة في (٣٠) مدرسة عربية ان ...حوالي ٥٠ ٪ ، واحيانا ...١ ٪ من خريجي المدارس ...ثانوية العربية ، هم ...يا ، اميون في اللغة العربية . ... تدريس .. وعادة كان ...طلاب يملكون اكثر ناصية ...ة ... العبرية » ! .

... تقول الصحف ان ميزانية هذا ...وع ، الذي باشرت بتنفيذه ...عة حيفا ، كانت ...٦٠) الف ليرة فقط ، بينما ... تجدر الاشارة انه من ...يل ، نسبيا ، الحصول ... ميزانية ربع مليون ليرة ...ليم بحث كهذا ، في مدرسة ...عدة ، في الوسط اليهودي » .

...ن المفيد ، في هذا السياق ، ...ارة مباشرة الى ان لجنة برامج ...ة العربية ، التي شكلت قبل ... سنوات ، واضطر كل اعضائها ...ب (ما عدا السيد علي حيدر) ... !) ان يستقيلوا استقالة جماعية ... بسبب الاشراف « البوليسي » ...ن من المسؤولين في وزارة المعارف ...ضهم الاعمى ادخال نصوص وطنية ...سانية ، وثانيا لعدم وجود اي ...انية لهذه اللجنة ، الى حد ان ...ت طباعة بروتوكول الجلسات ، ... على حساب اعضاء اللجنة ...سهم ، بينما كانت المعارف ترصد ...ين ، بالتعاون مع الجامعات ، ...اء ابحاث واقتراحات برامج ...سط اليهودي .

...ن المشجع ، فعلا ، ان الباحثين ... الجامعات ، بما فيهم الباحثون ...رب ، قد اجروا بحوثا كثيرة ...يا ومتزايدة مؤخرا ، حول التعليم ...بي والوسط العربي عموما .. ... هذه الابحاث لم تحظ بتمويل ...ارات المعنوي والمالي .. بينما ...لبل ، جرت (تقريبا بالسر ...) ...ات الابحاث بطلب من وزارة ...ارف ومكتب مستشار رئيس ...كومة للشؤون العربية وبعض ...ارات ، هدفها مساعدة السلطة ... فهم ما يجري وتكييف اساليبها ...قع الجديد من منطلق استمرار ...سة الخنق الاقتصادي والاجتماعي ...عليمي والثقافي ، بكلمة ، خنق ...بنا قوميا وحضاريا .

...م تكن ، طبعا ، بحاجة الى ... الجديد في جامعة حيفا لكي ...

نعرف ان هناك سياسة رسمية مرسومة لتخريب التعليم العربي ، وتشويه اجيالنا الطالعة روحيا واساسيا وقوميا . ولكن هذا البحث الجديد ، الشامل نسبيا يجب ان يكون بمثابة ناقوس خطر ، يهيب بنا جميعا الى التفكير والاستنتاج والعمل .

ان وراءنا ثلاثين سنة ، حاولت السلطات خلالها قطع صلة اجيالنا الطالعة بالتاريخ العربي والادب العربي وحتى .. باللغة العربية . لقد اقترح ، في الخمسينات ، احد « الخبراء » انتقال لغة التدريس في الوسط العربي ، تدريجيا من اللغة العربية الى اللغة العبرية . وعندما استهجن « خبير » آخر ذلك ، قال الاول : اليهود في فرنسا يدرسون اللغة الفرنسية !! .

هكذا كانت الخطة .. واذا كنا قد ثبتنا اقدامنا وغرزناها في تراب الوطن ، وكثرنا ونمونا ، وحافظنا على لغتنا ، وحفظنا تاريخنا ، وطورنا ادبا وعيا قوميا ، فان كل هذا كان انجازا بطوليا حققه شعبنا بقدر ما كان هزيمة شنعاء للمشاريع العنصرية السوداء الهادفة الى تفريغ الارض منا ، او على الاقل تفريغنا من ثقافتنا القومية .

صحيح ان واقعنا الثقافي لا يزال تعيسا .. ولكن اذا كانت عندنا اليوم ثانويات في كل مكان تقريبا ، واكثر من خمسة آلاف خريج جامعي ، وعدد متزايد باستمرار من الطلاب الجامعيين ، وعدد متزايد من الباحثين في مجالات التاريخ والادب وعلم النفس والتربية وغيرها ، فان كل هذا هو اساس لمواصلة الصراع في مواجهة القهر الثقافي ، بقوى اكبر ، وبنجاعة اشد .

وبناء على هذا ، فانني اريد ان اطرح فكرة طالما راودتني ، وهي الدعوة الى مجلس قطري شعبي شامل لرعاية التعليم العربي . كلنا متألمون ، السلطات المحلية واولياء امور الطلاب والمعلمون . وكلنا ندرك ان التعليم ليس موضوعا عاديا ، من مواضيع اهتماماتنا ، بل على ضوء التحدي السياسي القومي من ناحية ، وعلى ضوء ان اكثرية شعبنا طلاب على مقاعد الدراسة ، فان التعليم هو حلقة رئيسية ، هو مفتاح ، هو قضية هامة اذا كسبناها اسهمنا في كسب الحاضر والمستقبل معا .

واعتقد ان هذا المجلس الشعبي الاعلى ، يجب ان يكون فوق اي نقاش واكبر من اي مصلحة جانبية . هذا المجلس يجب ان يعكس ارادة شعبنا كله ، في كسر الطوق الثقافي من ناحية ، والانطلاق كالنسر ، من ناحية ثانية ، الى آفاق التطور العلمي والتكنيكي والثقافي والحضاري العام . هذا المجلس يجب ان يضم السلطات المحلية العربية والهيئات الاهلية المحلية والمؤسسات الثقافية والمدارس الاهلية واكبر عدد من المثقفين الاكاديميين ذوي الاختصاصات العالية والمحددة . قد لا يكون كل هؤلاء اعضاء في هذا المجلس ، بل ممثلين فيه يعطونه الدعم الشعبي ويعطونه الدعم المادي اذا دعت الحاجة . هذا المجلس قادر ان يهز الرأي العام المحلي والعالمي حول قضايانا ، من ناحية ، وقادر ان يبادر — حتى بدون دعم مالي حكومي — الى تنظيم ابحاث ومشاريع تخطيطية تعبئ شعبنا بكامله ركضا وراء حق ضائع .

ان قضية التعليم — كما اسلفنا — ليست قضية عادية بين قضايانا العديدة المؤلمة ، بل هي قضية هامة جدا اذا كسبناها انطلقنا بقوة وبنجاح اكبر ، لكسب حقوقنا وضمان حياتنا العصرية فوق ارض وطننا . ومن هنا ضرورة ان تبقى هذه القضية مطروحة ، بعنف ، وان نطور اساليبنا وادواتنا تجاهها .

انها صرخة .. ولكن صرخة تحمل اقتراحا عينيا محددا .. فماذا تقول الهيئات المعنية ، وكل شعبنا ؟! ■ .

شبـاب الطيبـة يحتفـون بالطـلاب العـائدين مـن الخـارج

الطيبة — لمراسلنا — بمبادرة من شباب الجبهة الديمقراطية وبيت الشبيبة في الطيبة ، التقى شباب القرية مع الطلاب ، الذين يتلقون دراستهم في الخارج ، في الدول الاشتراكية وفي اوروبا الغربية ، والعائدين لقضاء العطلة الصيفية في البلاد . وذلك في الندوة الهامة ، التي عقدت يوم السبت الماضي ، في قاعة بيت الشبيبة .

وتحدث في الندوة الطلاب ، الذين يدرسون في النظامين ، الاشتراكي والراسمالي . ووضحوا للحضور الفوارق الاساسية بين ظروف الطلاب في ظل النظامين . وادار هذا الحوار الاستاذ اسامة مصاروة ، ممثلا عن الشبيبة ، والاستاذ عدنان جبالي ، والرفيق الدكتور احمد عراقي ، ممثلين عن شباب الجبهة .

واتخذ الحضور في نهاية الاجتماع قرارا بالتضامن مع طلاب واهالي ومجلس كفرياسيف في معركتهم العادلة ضد اجراءات المعارف التعسفية ضد مدرسة يني الثانوية .

احتفـال شبيبـة ام الفحـم بـالطـلاب العـائدين من الـدول الاشتراكيـة

ام الفحم — من صلاح محاميد — احيى فرع الشبيبة الشيوعية في ام الفحم ، يوم الجمعة الماضي ، حفلا خاصا بعودة الرفاق الطلاب العائدين من الدول الاشتراكية لقضاء العطلة الصيفية .

افتتح الاحتفال الرفيق جمال احمد ، فاشاد في كلمته بدور الدول الاشتراكية في تقديم المساعدات للشعوب المضطهدة .

ثم تحدث الرفيق عمر محاميد ، الذي يدرس الصحافة في جامعات ليننغراد ، فتحدث عن انجازات الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي . وتلاه الرفيق محمد بلك ، الذي يدرس الطب في جامعات تشيكوسلوفاكيا ، فتحدث عن الوضع التعليمي في تشيكوسلوفاكيا . واعطى المتحدث الاخير ، الرفيق سعود محاميد ، طالب الصيدلة في [illegible]

وبعد الكلمات جرى تقديم برنامج فني وترفيهي ، شارك فيه الحضور بشكل جماعي .

اكثر من ٢٣ ألف طالب عمل في اسرائيل

تل ابيب — لمراسلنا — بلغ عدد طالبي العمل في شهر تموز المنصرم ٢٣٤٦١ مواطنين . كان عددهم في شهر حزيران ١٩٤٤٧ مواطنا ، الامر الذي يتهدد بتفشي البطالة الجماهيرية في البلاد .

فمثل هذا التصاعد في عدد العاطلين عن العمل يفسر العجز الاقتصادي في مجال الانتاج في البلاد الذي يعاني منه نظام « التكتل » عقب زيادة الاستيراد من صديقة اسرائيل امريكا ومن دول « العالم الحر » . فالانجرار السياسي يعقبه الانجرار الاقتصادي المنفتح على الاحتكارات الغربية .

كما انه في الوقت نفسه تنذر خطر امام المواطنين العمال الذين لا مصدر رزق لديهم سوى عملهم .

١٢ الف أمر هـدم في تل ابيب

تل ابيب — الوكالات — صرح رئيس بلدية تل ابيب ، شلومو لاهط ، ان عدد اوامر الهدم الصادرة من المحكمة بلغت اكثر من ١٢ الف ويذكر ان عددا كبيرا من هذه الابنية يقع في احياء الفقر في جنوب تل ابيب وهي تابعة لعائلات كثيرة الاولاد وتعاني من ازمة خانقة في السكن وتضطر لاقامة الابنية او لاضافة غرف على ابنية قائمة . لايجاد حل ولو جزئي للازمة .

وقد اتهم لاهط الشرطة بانها لا تساعده في تنفيذ اوامر الهدم ، وهو يرى في ذلك سببا في تزايد المخالفات القانونية ، وكان الهدم هو الذي سيحل ازمة السكن في تل ابيب بدلا من اقامة المساكن ، ونقل سكان الاحياء الفقيرة الى الاحياء التي تقام عليها البنايات الشاهقة للقادمين الجدد والاغنياء .

ديـون الدولـة ١٧ مليـار دولار

تل ابيب — لمراسلنا — اعلنت الدائرة المركزية للاحصاءات ان ديون الدولة الخارجية بلغت - حتى نهاية اذار ١٩٧٩ — سبعة عشر مليار دولار . بينما كانت في اذار الذي سبقته ١٣٠٨ مليار دولار .

وبذلك اصبح عبء الديون على الفرد الاسرائيلي في هذا العام يساوي ٤٠٥٠ دولار .

وتفيد معطيات لجنة الاحصاءات ان ديون اسرائيل الخارجية ارتفعت في الربع الاول من عام ١٩٧٩ بمقدار ٥٩٠ مليون دولار .

قاموس .. لشؤون العرب

بقلم داني روبنشتاين

[هذا القاموس الصغير يحتوي على مجموعة من الكلمات والاصطلاحات ، التي انتشرت بين الاسرائيليين ، وتستلطفها بشكل خاص وسائل الاعلام . ان اكثر التعابير تتعلق بالعرب الذين يعيشون عند طرفي الخط الاخضر] .

من المقصود ؟

عرب اسرائيل :

هذا اصطلاح غريب جدا جاء ليميز مواطني دولة اسرائيل العرب عن « عرب المناطق » ، الذين يعيشون تحت حكم اسرائيلي ، ولكنهم ليسوا مواطنين . والغريب في الاصطلاح « عرب اسرائيل » هو احتواؤه على تناقض داخلي يستحيل تسويته . « فاسرائيل » هو اسم مرادف اليهودي (شعب اسرائيل ، بنو اسرائيل الخ) وقد اختير ليكون اسم الدولة بدلا من اسماء اخرى اقترحت عام ١٩٤٨ مثل « يهودا » و « دولة اليهود » وغيرها ، وبموجب ذلك فان الاصطلاح عربي « اسرائيلي » يعني « عربي يهودي » هكذا كانوا سيسمون المواطنين العرب لو تقرر تسمية الدولة « دولة اليهود » . على فكرة ، ان الاصطلاح « عربي يهودي » مقبول عند عرفات (وغيره في العالم العربي) ممن لا يعترفون باليهودية كقومية . ويدعون ان اليهودية هي ديانة فقط . وبناء عليه فقد صرح عرفات في العام الماضي انه في اسرائيل توجد اكثرية عربية . كيف ؟ ٤٠٠ الف عربي مسلم ، و ١٠٠ الف عربي مسيحي ، والاهم : مليون ونصف عربي يهودي . وكان عرفات قصد كل اليهود الذين قدموا من البلاد العربية .

وسط :

اصطلاح الصق بعرب اسرائيل ، الذين يعرفون عادة : كوسط عربي . والاصطلاح هو ترجمة لكلمة « سكتور » ولكن لسبب ما لا يستعمل للدلالة على قطاعات اخرى من المواطنين فلا يقال « الوسط الاكاديمي » او « الوسط اليهودي » وانما « الوسط العربي » فقط .

شارع :

بشكل مماثل تتحدث وسائل الاعلام عادة عما يدور « في الشارع العربي » ، ولم اسمعهم يتحدثون عن « الشارع الامريكي » والشارع الفرنسي والشارع اليهودي . وقد وصلت الامور الى درجة ان صديقة لي سالت مواطنا عربيا من الناصرة ان كان العرب يعيشون في الشوارع وليس في البيوت لانها تسمع عن « الشارع العربي » .

اقليات :

هذا تعريف لاوضاع العرب الحالية ، الذين بقوا في البلاد منذ عام ١٩٤٨ ، وفي حين كان هناك وزير خاص (بيخور شطريت ، عند قيام الدولة) عين مسؤولا عن الاقليات .. ومنذ صعود « التكتل » الى الحكم يضم احيانا الناطقون بلسان عرب المناطق ايضا الى الاقليات التي تعيش في اسرائيل . وفي الاسبوع الماضي في خلال جولة في السامرة اقترح رئيس دائرة الاستيطان ، متتياهو دروبلس ، مخططا للاستيطان اليهودي لتطويق الاقليات في نابلس .

ابن الاقليات :

هو تعبير مستعمل للاشارة الى العربي في اسرائيل ، خصوصا في اللغة الرسمية ، بينما بين جماهير تنتشر اسماء مثل « ابن العم » واحيانا تستعمل تعابير اخرى غير لائقة .

طائفة :

ان هذا الامر يبدو غريبا ، فان هذا هو الاسم الرسمي جدا لابناء الشعب العربي في اسرائيل ، ففي بطاقة الهوية الاسرائيلية سجلت تحت بند « القومية » الكلمة العربية « ملة » وترجمتها طائفة . وفي اللغة الدارجة لا تستعمل كلمة طائفة للدلالة على العرب باستثناء الدروز (الطائفة الدرزية) . في احدى المرات ارسلت الى رؤساء الديانة الاسلامية في شرقي القدس مذكرة من مصدر حكومي كتب عليها « الى قادة الطائفة الاسلامية » فغضبوا جدا على هذه التسمية واحتجوا بشدة . فهم يعتقدون ان الاسلام ومؤمنيه هم الامة ، وهم السلطة وما تبقى فهي طوائف (بمعنى مجموعات من الاقلية المحكومة) . في حادثة مشابهة تعرفت مرة على يهودي من اصل بولوني اخذ يغلي عندما سمع في اذاعة اسرائيل الغنية في الايديش ضمن برنامج « اغنيات الطوائف » فقال (وهو يقصد من يسمون بالاشكناز) : نحن لسنا بطائفة . وفعلا ، ففي الاصطلاحات المتداولة الطوائف تدل على الشرقيين ، هناك طائفة يمنية ومراكشية وفارسية ، ولكن لا توجد طائفة بولونية او امريكية ولا توجد طائفة اشكنازية (فمثلا ، قائمة طائفية في الكنيست ، وممثلو الطوائف في الاحزاب وغيرها ، هي تعابير تتعلق فقط باليهود الشرقيين) .

قرويون :

لسبب ما فان هذا الاصطلاح اليوم يلصق فقط بالعرب فعندما تجري مظاهرات في مشارف رفح تنشر وسائل الاعلام عن « اعضاء الموشاب » المتظاهرين وعندما تكون مظاهرات في معليا ينشرون عن « القرويين » . وقد لاحظت ان المزارعين اليهود هم دائما « كيبوتسيين » او « موشابيين » حتى رجال قرية فيتكين وقرية بيلو لا يسمون « قرويين » .

ايجابي او سلبي :

في الدوائر الرسمية كانوا يتحدثون مرة عن عرب « ايجابيين » وكانوا يقصدون بذلك رجال السلطة التقليدية ، الذين ايدوا (عادة) احزاب الائتلاف ، مقابل عرب « سلبيين » وكانوا من الشيوعيين والمقربين اليهم . وازاء التطورات الاخيرة في الوسط العربي (وفي الشارع العربي (انظر آنفا) فقد اختفى ، تقريبا العرب الايجابيون) .

مثقفون :

عن اجتماعات مشتركة بين مثقفين عرب ويهود تنشر وسائل الاعلام عادة عن اشتراك « رجال فكر يهود ومثقفين عرب » ، وعند التدقيق والفحص تبين لي ان « المثقفين » هم دائما العرب . في احدى المرات بعثت الى صحيفتي خبرا عن اجتماع « رجال فكر عرب ومثقفين يهود » ، فقال لي المحرر المسائي المندهش ان هذا لا يجوز . ان هذا الاصطلاح قائم على الفرضية بان المجتمع العربي هو تقليدي ومتاخر وفيه طبقة من « المثقفين » . ولذلك فانه ليس غريبا ان نسمع عن اجتماع وزير بمجموعة من المثقفين في شفاعمرو ولكن غريب ان نسمع انه التقى بمثقفين من نتانيا .

وجهاء :

ما يقال عن « المثقفين » يقال عن « الوجهاء » ، وبشكل مماثل نسمع دائما عن لقاءات مع وجهاء الخليل لم نسمع عن لقاءات مع وجهاء حولون او الياجور او رعنانا .

ما هي أعمال العرب

المظاهرات ذات الطابع السياسي ، التي تشمل القاء الحجارة واقامة الحواجز واطلاق الشعارات وحرق الاطارات ، انتشرت في السنوات الاخيرة على الاغلب في الضفة الغربية (وهذا الاصطلاح ، كما هو معروف ، متنازع عليه) وفي هذه الاحداث تشترك عادة الاولاد والشبان والاصطلاح المستعمل يضم سلسلة من التعريفات .

مشاغبات :

تعريف قديم من اصل يشابه الاصطلاح « مشاغبين » (العرب) وكان منتشرا في زمن الانتداب عندما جرى الحديث حول العصابات العربية . واذا كانت المشاغبات اليوم اقل عنفا فيتحدثون عن « اخلال بالنظام » وهو اصطلاح جاف اكثر وموضوعي .

تشويش على التعليم :

هذا اصطلاح جديد نسبيا حيث كان يستعمل في مطلع كل سنة دراسية عندما لم يصل المعلمون الى الصفوف او عندما لم تتوفر الكتب الكافية . وفي السنوات الاخيرة « تشويش على التعليم » في نابلس ورام الله هي عادة مظاهرات صاخبة يصاحبها العنف . وفي هذه الحالة ان التشويش على اللغة الاسرائيلية وافسادها لخدمة الحكم في المناطق هو اكثر من التشويش على التعليم .

منظمة القتلة المسماة منظمة التحرير :

ان حق اختلاق هذا التعريف محفوظ لسكرتير الحكومة ، اريه ناؤور ، منذ فترة عمله محررا في الاذاعة . وربما بسبب طول الاصطلاح لم يستعمل في وسائل الاعلام الرسمية . ورئيس الحكومة يضيف عليه احيانا حيث يقول : « المنظمة التي تسمى بالاجنبية ب. ل. او » ولتفادي استعمال اصطلاح منظمة التحرير يستعمل التعبير « مخربون » مثلا : « زعيم المخربين ياسر عرفات (بدلا من زعيم منظمة التحرير) » .

« القضاء على » و « الابادة » :

باللغة الرسمية يتحدثون عادة عن ان قوة من « الجيش قضت على المخربين او ابادتهم » ، وبالطبع ، فان هذين الاصطلاحين يحملان معنى قاسيا .

تطهير :

هذا التعريف هو اقسى التعريفات (قوة من الجيش طهرت اوكار المخربين) لان « القضاء عملي » و « الابادة » يرمزان في نهاية الامر الى ذكر حقيقة قتل مخربين فقط ، وفي الاصطلاح « تطهير » هناك اعتبار اخلاقي اقل من الاصطلاحين السابقين . وترافق هذه الاصطلاحات تداعيات ترتبط بالكارثة (كارثة النازية — « لاتحان ») وهكذا فان شخصيات اسرائيلية رسمية ، وخصوصا ، رئيس الحكومة ، يؤكدون ذكريات الكارثة عندما يستنكرون اعمال منظمة التحرير . ومن الجدير بالذكر انه في اماكن كثيرة في العالم فان شتائم مثل « فاشي ونازي » اصبحت مبتذلة (بعد تمرد الطلاب في الولايات المتحدة واوروبا) حتى انها لم تعد تترك اي انطباع .

لاقوا حتفهم :

هذا هو احدث اصطلاح يشير الى احداث خاصة يقتل فيها شبان عرب على ايدي اسرائيليين في اثناء مظاهرات واضطرابات في الضفة الغربية . وقد لاحظت انه في بعض وسائل الاعلام كان هناك ارتباك حول كيفية النشر عن اسرائيليين (جنودا او مدنيين) قاموا بقتل متظاهرين عربا . فمثلا كان المخرج في نشر خبر عن حلحول جاء فيه ان شابين عربيين لقيا حتفهما .. وبواسطة هذا التعريف يخفف الانطباع القاسي عن الحادث ويبرز اكثر الجانب المأساوي في مصير الشابين وكانهما خرجا للبحث عن شيء ما وفجأة لاقيا حتفيهما .

الاعمال الاسرائيلية

استيطان :

هذا هو التعريف القديم ، الذي خشوا لفترة طويلة من استعماله ، فيما يتعلق باقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي « المدارة » ... ولذلك فقد تحدثوا في البداية (في فترة حكم « التجمع ») عن نقاط استيطانية عسكرية ذات طابع موقت . وبعد ذلك تبين ان الجميع يفهمون ان نقاط الاستيطان هي مستوطنات وعندها اختلقوا اصطلاح « مثبت » وسلسلة اخرى من الاصطلاحات مثل « مخيم عمل » (معلي ادوميم و عوفره) وصلت حد السخرة في تعريف مستوطنة « شيلو » بـ « مخيم ارخيولوجي » .

ان جماعة « غوش ايمونيم » تقيم مستوطنات جماهيرية (اصطلاح غير واضح) ، واريك شارون يقيم اليوم « مناظر » (ما هذا ؟) بعد الخبرة التي اكتسبها من ابراج سيناء .

اخلاء :

من اجل اقامة مستوطنات في المناطق كانت هناك ضرورة احيانا لطرد العرب (في رفح) وعندما كان الحديث عن « اخلاء البدو » .. و « الاخلاء » هو اصطلاح ذو طابع جماهيري (اخلاء مصابين واخلاء احياء الفقر) ولا يلائم ما يحدث للبدو . ومن جهة اخرى ليس مستحبا استعمال كلمة « طرد » التي ترتبط مع احداث قاسية في تاريخ الشعب اليهودي كما حدث في اسبانيا . وهناك قصة قديمة تحكي عن اقتراح للتدقيق في الكتب الدراسية في اسبانيا اذا ما كانوا يعلمون هناك ايضا عن « اخلاء اليهود عام ١٤٩٢ » .

مصادرة . اغلاق . استيلاء :

تسييج :

هذه سلسلة من التعريفات التي تعبر عن مضمون واحد : اخذ الارض من اصحابها (عادة عرب الضفة) .. ان رجال القانون يميزون عادة بين هذه الاصطلاحات . ولكن لا توجد اهمية خاصة لذلك باستثناء حقيقة ان اغلاق منطقة ، مثلا ، يحدث وقعا اخف من المصادرة او الاستيلاء .

تعايش :

ان الجميع يتمنون التعايش بيننا وبين العرب ويضاف اليه : « السلمي » ، ولكن حاليا فان الامور لا تسير في هذا الاتجاه ، وقد قال احدهم مرة ان التعايش اليهودي — العربي في بلادنا يشابه التعايش بين الحصان وراكبه . وعلى هذه (الحقيقة) يشهد هذا القاموس المستعمل والجاري للتعريفات .

لجنة المبادرة الدرزية في يركا تتضامن مع عرب النقب

يركا — لمراسلنا — عقد فرع لجنة المبادرة الدرزية في يركا ، يوم السبت الماضي ٤—٨ ، اجتماعا في بيت صالح فويقس ، باشتراك جهاد سعد ، عضو سكرتارية اللجنة القطرية .

وتم في الاجتماع مناقشة اهداف لجنة المبادرة الدرزية وتدارس سبل مواصلة العمل والنضال في المرحلة المقبلة . ثم استمع الحضور الى تقرير السكرتارية ، الذي قدمه جهاد سعد ، وتضمن نشاطات اللجنة في اطار نضال الجماهير العربية عامة ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي ومن اجل الغاء التجنيد الاجباري ، والتي كان آخرها مشاركة وفد عن اللجنة ، برئاسة الشيخ فرهود فرهود ، في مظاهرة الجماهير العربية القطرية امام الكنيست .

واتخذ الاجتماع في نهايته قرارا بارسال تحية خاصة الى اهالي عرب النقب ، وخاصة المضربين منهم عن الطعام امام الكنيست ، والمتمسكين بحقهم في الدفاع عن ارضهم وبقائهم .

كذلك طالب القرار الكنيست بالغاء قانون استملاك الاراضي المجحف الصادر ضد عرب النقب بهدف تجريدهم من ارضهم .



أزمة قيادة أم أزمة نظام؟!

في ٦ آب ١٩٧٩ كرست مجلة « تايم » الامريكية عددا كبيرا من صفحاتها لقضية « القيادة » في الولايات المتحدة . وتحت عنوان « صرخة من اجل القيادة » ولولت لغياب القيادة في بلادها . . في وقت هي في أمس الحاجة اليها اكثر من اي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية .

وفسرت معنى القيادة فاستشهدت بالرئيس الراحل هاري ترومان . الذي قال : « انها المقدرة على دفع الناس الى القيام بما لا يريدون القيام به وتحبيبهم به في الوقت نفسه » .

واضافت . على سبيل التوضيح والتمثيل لمقومات القيادة . ان نابليون كان ينظر الى ساحة قتال لا نظام فيها ابدا ومع ذلك كان يستطيع ان يرى تماسك الامور فيها في مصلحته .

وقررت « تايم » الامريكية ان الرئيس الحالي كارتر : بعد ثلاثين شهرا من ممارسة مهام منصبه . يستطيع ان ينظر الى الساحة ليرى الفوضى (عدم التنظيم) فقط .

واوردت آراء بعض الشخصيات في كارتر فذكرت ان نائبا في الكونغرس قال : انه يفتقر الى عنصر غير ملموس !! وان زعيما ملونا قال . في معرض تحفظه من زعامة الرئيس الامريكي . انه : حين يدخل الغرفة فلا تضيء !!

وعلينا ان نعترف ان مجلة « تايم » حاولت في هذا الصدد ان تقرر ثلاث حقائق :

اولا : ان رؤيا القادة في الولايات المتحدة والعالم تقلصت . وفي الوقت نفسه تجاوزت المشاكل الكونية قدراتهم ! .

ثانيا : ان الصحافة . بتحقيقاتها التفصيلية ، عدفت الى اكتشاف الشر في القيادة . حيث لم يكن هناك شر . ولو ان القادة القدامى تعرضوا لمثل هذه التحقيقات لما تمتعوا بمراكزهم . . فالزعيم البريطاني رئيس الوزراء . غلادستون : كان يفتش عن العاهرات في شوارع لندن لاصلاحهم . . ونستون تشرشل . رئيس وزراء بريطانيا في اثناء الحرب العالمية الثانية . كان يشرب (الكحول) باستمرار .

ثالثا : ان الناس جميعا اصبحوا على علم بالامور السياسية والاجتماعية والاقتصادية . بفضل وسائل الاعلام : مثل القادة . ولم تعد اعلانات اولئك القادة حول خطط سرية لتسوية المشاكل تقنعهم او تؤثر عليهم .

وخلال كل هذا البحث تتحسر « تايم » على أيام الرئيس الامريكي ف . د . روزفلت . الذي تسنم منصب رياسة الولايات المتحدة في عام ١٩٣٣ وانقذ بلاده من ذيول الازمة الاقتصادية الكارثية التي بدأت في عام ١٩٢٩ .

وهنا تحتشد الاسئلة : هل كان انتخاب جيمي كارتر رئيسا للولايات المتحدة حدثا عفويا أبعد وصول قائد ملهم الى دست السلطة في البيت الابيض ؟ هل تحلى منافسو كارتر بمقومات القيادة ؟ وهل تفتقر الولايات المتحدة الى قادة يرتفعون الى مستوى الاحداث ؟

لم يصل كارتر الى البيت الابيض بسبب سحره الشخصي او قدرته الخطابية او مظاهر القيادة القومية التي شعت منه . .

لقد نجح في انتخابات الرياسة في عام ١٩٧٦ لان احتكارات النفط وغيرها ايدته وبذلت المال والجهد في سبيل ذلك .

ولم يتحل كذلك منافسوه في الحزب الدمقراطي ، او منافسه الجمهوري جيرالد فورد ، الرئيس الاسبق ، بمقومات قيادية تفوق مقوماته

ولذلك علينا ان نفتش عن اجوبة لهذه الاسئلة في مكان آخر . . او على صعيد آخر .

فهل كان يستطيع اي رئيس امريكي ان يتجاهل تغيير توازن القوى الدولية وتصاعد جبروت الاتحاد السوفييتي فيرفض التوقيع على اتفاق الحد من الاسلحة النووية الاستراتيجية (سالت ٢) ؟!

وماذا كان يستطيع رئيس امريكي ، مهما كان سحره ، ان يعمل ازاء وحدة دول « اوبيك » ، وقرارها زيادة اسعار نفطها الخام ، في سبيل خلق نوع من الموازنة في العلاقات بين دول النفط ودول اوروبا الغربية والولايات المتحدة ؟

واي رئيس امريكي ، مهما بلغت قدرته الخطابية يستطيع ان يقنع الامريكيين بتفجير حرب قذرة كحرب فيتنام الفاشلة ؟

نحن لا نستطيع ان نقارن بين ف . د . روزفلت ، الذي اختاره محررو « تايم » مثلا يحتذى به ، وكارتر . . فشتان بين الرجلين والمرحلتين .

ولكننا نستطيع ان نقرر ان المشكلة ليست مشكلة قيادة ، بل مشكلة نظام . . فروزفلت وصل الى البيت الابيض في وقت كانت تستطيع الراسمالية الامريكية فيه ان تقوم باصلاحات معينة تتجاوب في ماهيتها مع تطلعات فئات اجتماعية هامة . . اما كارتر فيواجه ازمة اقتصادية وليس ركودا اقتصاديا .

وهذا ما اعترفت به « تايم » حين ذكرت ان الاوضاع الاقتصادية في الولايات المتحدة ليست على ما يرام وان كارتر قاصر عن تغييرها بسبب بداية الركود الاقتصادي ، الناجم عن « اطماع العرب » ! اي اقطار النفط العربية .

وهنا ينتصب سؤال آخر : ماذا كان يستطيع ان يعمله رجل آخر ؟ لا شيء غير ما يحاول كارتر ان يعمله الان اي تقليص استيراد النفط وتدشين حملة لايجاد بديل له .

اذن ليست الازمة ازمة قيادة ، بل ازمة نظام راسمالي متدهور . ولن يستتب الوضع بدون تغيير هذا النظام جذريا .

(ابن خلدون)

ألواقع الصهيوني

يواجه العرب في اسرائيل . كما يواجه العالم العربي كله . مطلب التسليم بالواقع الصهيوني في المنطقة . والتسليم بهذا الواقع . في رأي حكام اسرائيل ، لا يعني مجرد الاعتراف بالدولة اليهودية او بحق الشعب اليهودي في دولته . او احترام السيادة الاسرائيلية في دولة اسرائيل . . بل يعني التسليم بالواقع الصهيوني . الذي يجعل كل فلسطين وطنا يهوديا ويجعل كل العرب في فلسطين غرباء عن وطنهم .

فحين يتكلم الراب كهانا . او الراب ليفنغر او متصرف لواء الشمال . كينغ . او الوزير شارون اوبيغن فانهم يعبرون عن فكرة الدولة الصهيونية واهدافها الحقيقية الصريحة . ان حركة « غوش ايمونيم » هي التعبير العملي عن سياسة التوسع الصهيوني . الآخرون . في عهد « التجمع » . حاولوا الباس هذه السياسة قناع الامن وصيانة سيادة الدولة الخ . . حكومة « التكتل » تنتهج سياسة صريحة لا مواربة في اهدافها الحقيقية . ولم ننتظر ظهور الراب كهانا لنعرف حقيقة موقف هذه الدولة من العرب .

فلقد جاء في بيان وزعته جماعة كهانا في مظاهرة العرب امام الكنيست بان العرب في اسرائيل « هم غرباء مقيمون عندنا » ! وان « من لا يعجبه الحال فليرحل من هنا » !

وما يفعله امثال كهانا في المناطق المحتلة . وما تفعله سلطات الاحتلال والوكالة اليهودية وادارة اراضي اسرائيل و « غوش ايمونيم » . ليس ذلك سوى عملية توسع كولونيالي عدواني تهدف الى احتلال الارض وطرد اصحابها . وبكل غطرسة الانظمة العنصرية تفترض حكومة « التكتل » واحزابها ان يسلم العرب بالواقع الصهيوني . ولقد شجعهم في هذا التحدي . قبول الرئيس محمد انور السادات بهذا الواقع .

ان استسلام السادات للمطامع الصهيونية . جعل الصهيونية تجن من الشعب الفلسطيني خارج الحدود الذي يرفض الاستسلام . وبقية هذا الشعب في اسرائيل التي ترفض التنازل عن حقوقها .

ويقال ان احد اهداف زيارة السادات لحيفا في ٥ ايلول (سبتمبر) القادم هو ادخال الساداتية الى الجليل . . . فما عساه ان يقول في شفاعمرو وطمرة وعكا ؟

فمن المتوقع ان يقول كلمته المأثورة « تفاهموا مع اسرائيل ، « تفاوضوا مع اسرائيل » « واذا لا تعجبكم اسرائيل يا اولادي فتعالوا عندي . الى الصعيد . آه » !

غير ان العرب في اسرائيل . مثل كل الشعب العربي الفلسطيني . لن يستسلموا للواقع الصهيوني الذي يعتبرهم غرباء في وطنهم لا حقوق لهم .

وقد اصبحت قضية الارض رمزا للتمسك بحقوق العرب القومية في هذه البلاد .

وكانت مظاهرة ٢٠ تموز امام الكنيست هي رد فعل العرب في اسرائيل لسياسة التهويد والاستيطان على حساب الجماهير العربية والتنكر لحقوقها القومية .

واذا عبرت هذه المظاهرة عن شيء فانها عبرت عن وحدة الجماهير العربية في اسرائيل واصرارها على مواصلة النضال دفاعا عن حقوقها . وعن تمسكها بكل ما اوتيت من قوة . فلقد مضى الوقت الذي كانت فيه « سياسة فرق تسد » تنطلي على ابناء شعبنا . وليس من الممكن الان تقسيم هذا الشعب الى مسلم ودرزي ومسيحي . وعربي وبدوي الخ . .

وحين تكلم الشيخ فرهود فرهود في مظاهرة العرب امام الكنيست . عبر عن مشاعر وقومية ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل .

وحين تكلم ممثلو « البدو » في المظاهرة عبروا عن وحدة المصير بين العرب في النقب والمثلث والجليل .

وهكذا فان ضخامة المظاهرة . التي تجلت فيها وحدة الصف . اذهلت السلطات المسؤولة . واذهلت بعض الوجهاء الذين انزووا في بيوتهم . كالعادة . لانهم توقعوا فشل المظاهرة . مثلما توقعوا فشل الاضراب في يوم الارض .

واعربت جماهير شعبنا في هذه المظاهرة عن تصميمها على مقاومة سياسة استمرار سلب الارض لتحويلنا الى لاجئين في وطننا .

وتتوقع هذه الجماهير من السلطات المحلية العربية . التي جرى انتخابها بعد يوم الارض . ان تعبر عن مطالب هذه الجماهير وتقف الى جانبها في المعركة لا ان تخذل هذا النضال . كما خذله بعض رؤساء السلطات المحلية في الماضي .

وفي هذه المرحلة . التي يصبح فيها النضال ضد سياسة المصادرة والتهويد مسألة مصيرية بالنسبة للعرب في اسرائيل . فان تقاعس اي جهة من الجهات لا يمكن اعتباره سوى خدمة للسياسة الرسمية التي تحاول فرض الواقع الصهيوني على شعبنا .

ان الاشهر القريبة القادمة تحتم على العرب في اسرائيل وسلطاتهم المحلية ان يضاعفوا نضالهم ضد التمييز اللاحق بهذه السلطات . وضد تجريد القرى العربية من البقية الباقية من الاراضي التي في حوزتها . خصوصا وان الدوائر المسؤولة تحاول شل السلطات المحلية العربية وجعلها ادوات عاجزة مشلولة لا تقوى على شيء .

هذا الواقع ايضا لا يجوز التسليم به . بل يجب مقاومته بكل ما اوتينا من قوة .

ولا يقل عن ذلك اهمية قضية عرب النقب الذين يتعرضون الى ابشع عملية ترحيل ومصادرة حقوق . . . والدفاع عن اراضي عرب النقب هو جزء من الدفاع عن اراضي العرب في الجليل والمثلث .

وسيواجه عرب النقب في الشهور القليلة القادمة امتحانا قاسيا جدا . . وقد اقسموا جميعا على التصدي لمؤامرة تصفية وجودهم على ارضهم وتحويلهم الى لاجئين جدد في بلادهم . وقد اعلنوا في مؤتمرهم الصحفي ، امام مكتب رئيس الحكومة في القدس يوم الاحد الماضي . بان اضراب نخبة من ابنائهم عن الطعام امام دار الحكومة . كان رمزا لتصميم جميع عرب النقب على بدء حركة اعتصام كبرى لمقاومة تجريدهم من اراضيهم .

واذا وقف جميع العرب في اسرائيل وقفة رجل واحد في هذه المعركة المصيرية فان فئات واسعة من الدمقراطيين في اسرائيل والرأي العام العالمي كله سيقف الى جانبهم .

مشيناها خطى كتبت علينا
ومن كتبت عليه خطى مشاها .

حليا خميس

ألجنات! والصحارى!

يتبجح زعماء الصهيونية وحكام اسرائيل ، ولا يزالون يتبجحون ، بانهم يحولون الصحراء الى « جنات عدن تجري من تحتها الانهار » ! ، ولكنهم ، في الواقع ، يعملون على العكس من ذلك تماما — اي انهم يحولون الجنات الى صحراء !

فقد أعلن رؤساء شركة « مكوروت » للمياه ، في مؤتمر صحفي عقد في تل أبيب في مطلع الشهر الجاري ، انه يتوجب على اسرائيل حتى سنة ١٩٨٥ ، توظيف ألفي مليون ليرة سنويا من اجل المحافظة على مصادر المياه الحالية وتطوير مصادر جديدة للمياه وبضمن ذلك تحلية مياه البحر واستخراج المياه من باطن الارض في النقب وفي وادي عربة وذلك « حتى لا نصل الى ازمة اشبه بازمة الطاقة ، التي تجتاح العالم ، اليوم » ؟!

ودعا رئيس مجلس وزراء « مكوروت » ، عمانوئيل فريدلنبر ، الى تطوير مصادر المياه في الدولة « لكي نقلص الفرق بين الحاجة الى المياه وطاقتنا على تلبية هذه الحاجة » . وقال « اننا نستغل الى أقصى حد مصادر المياه الحالية ، ووصلنا حتى الخط الاحمر » .

وذكر المهندس الاول في شركة « مكوروت » ، شموئيل كنتور ، ان اسرائيل تحتاج الى ١،٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا ، وقال ان حاجتها الى المياه ازدادت بمقدار ٣٠ مليون متر مكعب سنويا وانها تحتاج الى خمسة آلاف مليون متر مكعب من المياه خلال السنوات الثلاث القادمة .

وكشف الناطق باسم « مكوروت » ، مردخاي يعقوبفتش ، عن ان ملوحة الاردن ، جنوب بحيرة طبريا ، تزداد حدة يوما بعد يوم . وقال ان سكان المستوطنات الذين كانوا حتى الان يستغلون مياه نهر الاردن لن يستطيعوا ، منذ الان فصاعدا ، استخدام هذه المياه بسبب ملوحتها ، ولا يعرف ماذا سيكون تأثير هذه المياه المالحة على البحر الميت .

واضاف : ان شركة « مكوروت » خططت لضخ ٣٨٠ مليون متر مكعب من المياه من بحيرة طبريا خلال هذه السنة (١٩٧٩ — ١٩٨٠) ، ولكن لان مستوى سطح البحيرة انخفض بالنسبة الى سطح البحر الى اقل من ٢١١ مترا (مع العلم ان « الخط الاحمر هو ٢١٢ مترا ») فلن يزيد ضخ المياه هذه السنة عن ٢٨٠ مليون متر مكعب . وحذر قائلا : اذا لم تهطل الامطار في الشتاء القادم بشكل كاف فسيفرغ تماما ما لدينا من مخزون المياه .

ويؤكد رجال « مكوروت » على ان التخفيض في كمية استهلاك المياه يمكن ان يصل الى ٣٠٠ مليون متر مكعب — اي خمس الكمية من المياه التي تحتاجها اسرائيل سنويا للري والصناعة وللاستهلاك المنزلي والبلدي .

ويقولون ان مصادر المياه في البلاد (التي هي فوق الارض وفي باطنها) وصلت الى أسوأ وضع كانت عليه (اي حتى « الخط الاحمر ») منذ بداية الخمسينات حتى الان .

ويشيرون الى ان كمية المياه ، التي تضخ من بحيرة طبريا تزيد عن كمية المياه التي تصل اليها . فكمية المياه التي تضخ من بحيرة طبريا سنويا تبلغ عادة ٣٠٠ مليون متر مكعب ، بينما تبلغ كمية المياه ، التي تصل اليها من روافد نهر الاردن واليرموك ٨٠٠ مليون متر مكعب . اما هذه السنة فالبحيرة استوعبت ٣٠٠ مليون متر مكعب من المياه فقط . اي الكمية نفسها التي تضخ من البحيرة سنويا .

[هذا بعد ان حولوا انهار البلاد الى مستنقعات يبلغ مدى التلوث فيها الحد الاقصى ولم يعد من الممكن الاستفادة منها .]

وهكذا يتبين ان اسرائيل تعاني أزمة مياه خطيرة تضاف الى أزمتها السياسية والاقتصادية . وهذه الازمة ناجمة ايضا عن سياسة حكام اسرائيل التوسعية والعدوانية . فبسبب استمرار هذه السياسة سيجد حكام اسرائيل انفسهم مضطرين ليس فقط الى الاعتداء على الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية المجاورة ، وانما ايضا الى الاعتداء على الطبيعة نفسها ومحاولة خرق قوانينها وذلك باستغلالها اكثر مما تحتمل .

ومن هنا تشتد اتجاهات حكام اسرائيل للاستيلاء على الثروات الطبيعية في البلدان العربية المجاورة ، وهذا معناه الحرب ومزيد من سفك الدماء .

ويعتبر استيلاء حكام اسرائيل على مصادر المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة — بعد ان تم لهم الاستيلاء على الارض — مقدمة لاستيلائهم على كل الثروات الطبيعية في البلدان العربية المجاورة .

ومعروف ان استخدام المضخات القوية في الآبار الاسرائيلية العميقة في وادي الاردن ، مثلا ، للحصول على كميات من المياه القليلة الموجودة في باطن الارض ، بشكل غير متناسب ، قد ادى الى تخفيض كمية المياه التي يمكن استخراجها من الآبار العربية قليلة الغور .

ومعروف كذلك ان المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية ، وخاصة في وادي الاردن ، تعتمد كلية على مصادر المياه في الضفة . وقد حفر المستوطنون الاسرائيليون ، حتى الان ، ٢٠ بئرا عميقة في الوادي تضخ حوالي ١٦ مليون متر مكعب من المياه في السنة تروي الاراضي العربية التي استولوا عليها . وادت الآبار الاسرائيلية العديدة ، التي حفرت بالقرب من الآبار العربية القائمة ، الى جفاف او استنزاف مصادر المياه العربية ، الامر الذي ادى بالتالي الى توقف الزراعة العربية التي تعتمد على الري ، مما يقضي على القاعدة الاقتصادية للقرويين العرب ويجبر الكثيرين منهم على ان يصبحوا عمالا يدويين ، يعمل بعضهم في داخل اسرائيل ويقاسي الآخرون من ذل العمل في المستوطنات الاسرائيلية التي اقيمت على اراضيهم التي هي ملكهم الخاص .

ومعروف ايضا ان المحتلين الاسرائيليين منعوا حفر اية آبار عربية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحددوا كمية المياه ، التي تستخرج من الآبار الموجودة . وقد وضعوا العدادات على الآبار العربية وفرضوا الغرامات على كل زيادة في استخراج المياه .

ولذلك كان بديهيا ان يقرروا في مشروع « ادارتهم الذاتية » ان تبقى السيطرة على مصادر المياه في الضفة والقطاع بايدي السلطات العسكرية .

وليس من المستبعد ، على ضوء ما تقدم ، ان يطالب حكام اسرائيل بتحويل مجاري انهار النيل ودجلة والفرات — بالاضافة الى تحويل مجاري انهار الليطاني والحاصباني والوزاني — الى داخل اسرائيل ، وذلك من اجل ضمان بقائها وتقوية امنها ! فنحن نعيش في « عصر الساداتية » الذي ستتقيأ « عروس الكرمل » في وجهه — قرفا — عندما يزورها في أوائل الشهر القادم !

علي عاشور

حذار من الاعيب الثعلب الامريكي !

مزبلة شفاعمرو تلطخ سمعتها في الخارج

يوم الاحد — جلسة عادية لمجلس الوزراء . مناحم بيغن في اجازته المرضية . يغئال يدين يترأس الجلسة والى جانبه سكرتير الحكومة يقلب اوراق جدول الاعمال ويعدها . والى الجانب الآخر فتاة جميلة تسجل المحضر . وصل جميع الوزراء ، وجلس ايرليخ الى جانب ابو حصيرة . فتح ديان صحيفة مسائية وطالع خبرا في الصفحة الرياضية واغلق الصحيفة . الرئيس بالوكالة يعلن عن افتتاح الجلسة : تلمع الاضواء الاخيرة لكاميرات المصورين : لحظة صمت ، يخرج الصحفيون ، تغلق الابواب : السكرتير يقرأ جدول الاعمال :

— سنبحث اليوم الموضوع الذي اقترحه وزير الخارجية ، بعد عودته من هولندا ، وهو سمعة اسرائيل السيئة في العالم .

يدين : لا شك ان للموضوع خطير جدا ، لان سمعتنا في الخارج اصبحت مثل الزفت . . لقد قال احد اصدقائي الذين قاموا بزيارة الى اوروبا انهم يخجلون في تعريف انفسهم كاسرائيليين . . هل تعرفه يا موشي الى اي درجة وصلنا ؟ انهم يطلقون على انفسهم : فلسطينيين ، فلسطينيين ! انا اذكر قبل سنوات انتذكا نحن في « الموضة » ، فكل من اراد ان يجتربوه في اوروبا كان يقول عن نفسه انه اسرائيلي حتى الذين كانوا يأتون من الهونولولو . . كانوا يصفقون لنا في الشوارع . . يستقبلوننا بالورود . . واليوم يبصقون في وجوهنا . . فما رأيك يا وزير الخارجية ؟

ديان : هذا ما اردت ان اثيره اليوم . دعنا ندخل في صلب الموضوع ! اعتقد ان ايرليخ هو السبب : ان وضعنا الاقتصادي يجعلنا نثير الشفقة في العالم ، انهم ينظرون الينا كشحاذين وفقراء ، وهذا هو السبب في موقف الولايات المتحدة ضدنا .

ايرليخ : من قال لك ذلك : انكم تفعلون السبعة وذمتها . . وتلقون كل ذلك على ظهر ايرليخ . . ايرليخ . . كل شيء ايرليخ . . في الشارع ايرليخ . . في الكنيست ايرليخ . . في هولندا ايرليخ . . في الهونولولو ايرليخ . . في جهنم ايرليخ . . الله يلعن ابو ايرليخ . .

يدين : اسمعوا . . بدون صياح . . هذه جلسة هامة جدا . . نريد ان نطرح القضية من جذورها . . اننا نتجنى على وزير المالية اذا قلنا انه السبب . . انا اعتقد ان السبب هو حوادث الطرق . . لقد ازدادت هذا العام بنسبة لم يسبق لها مثيل .

وزير المواصلات لنداو : هل من يقرأ عن حوادث الطرق في خارج البلاد ؟ منذ تسلمت منصبي وحتى اليوم قتل سائح واحد فقط في حادث طرق . . ولم يحتج اهله ، لقد ارسلنا لهم برقية تعزية ، وانتهى كل شيء حتى ان الصحف الفرنسية لم تكتب اي خبر عنه .

ديان : ماذا تقول ؟ لقد احتجت السفارة الفرنسية وارادت ان تطرح الموضوع في مجلس الامن لولا اننا طلبنا تدخل الرئيس كارتر . . هل تعرف ماذا يعني ان يقتل سائح في حادث طريق . . اعتقد انك لن تعرف ذلك الا اذا كنت وزير خارجية .

شارون : اسمعوا ، يا اخوان ، اريد ان احدثكم عن لقاء لي مع زعماء اليهود في امريكا قبل عامين . . لقد قالوا لي في حينه انهم لا يرغبون في زيارة اسرائيل . لانهم حين زاروا اسرائيل في فترة حكم « المعراخ » وقاموا بجولة في النقب ضايقهم كثيرا منظر البدو واغنامهم في شوارع بئر السبع . ولذلك عندما تسلمت منصبي كوزير للزراعة اقمت « الدوريات الخضراء » وبدأنا ننظف النقب . .

وايزمن (مقاطعا) : يا سلام عليك ، هل هذا ما يسيء لسمعتنا في الخارج . . وماذا عن المستوطنات التي تقيمها ليل نهار في الضفة الغربية ؟ . . هل سمعت ان مجلس الامن استنكر سياستنا لاننا نسمح للبدو بان يسرحوا مواشيهم للرعي قرب بئر السبع ؟ لماذا تطعم انفسنا جوزا فارغا ؟ . .

ديان : ليس هذا هو الموضوع . . انت لا تعرف ماذا يدور في الخارج . . ان العالم لا يعنيه اين نقيم المستوطنات . . لان الارض كلها لنا ، ومن حقنا ان نقيم مستوطنات في كل مكان . . هل من حقنا ان ننتقد حكومة كارتر اذا اقامت مستوطنة في ولاية ماساتشوستس . . لقد دافعت عن موقفنا هذا . واقنعتهم ان من حقنا ان نبني بلادنا اينما نشاء ! هل تظنون ان هذه هي القضية الوحيدة التي واجهتني في هولندا ، انتم مخطئون ، لقد سألوني عن كل شيء ، انهم يعرفون كل ما يدور في بلادنا ، ولكن الصحف تزور الحقائق . . انتم تعلمون انه تجتاح اوروبا اليوم موجة من اللاسامية والكراهية لنا ، خصوصا بعد لقاء عرفات — كرايسكي . لقد سألوني عن تعذيب العرب في السجون ، فقلت لهم ان هذا غير صحيح ، نحن دولة دمقراطية ، ولا نعذب احدا ، ان الصحف الشيوعية هي التي تحرض علينا ، لقد قلت لهم ان مليون ونصف مليون عربي يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي . . هل تصدقون اننا نعذبهم . . لكي نعذبهم نحن نحتاج على الاقل الى مليون ونصف مليون شرطي . . هل هذا معقول . لقد اقنعتهم . ولكن ماذا استطيع ان افعل اذا كانت هناك صحف لاسامية . . هل انا مسؤول عن النازية . . انا مثلكم اكره النازية . كذلك سألوني عما يسمونه الاحتلال . . كيف توافق على احتلال اراضي

— البقية على ص ٥ ع ٣

سلمان ناطور

الاتحاد
للأدب والثقافة

عبد الرحمن عواودة

يأبى التاريخ الا أن يدير عنقه..

لا يمكن ابدا ، لا يمكن
ان يهدم بيت المصري الامن ..
ففراخ «زغب حواصلهم» ، يدركهم هجاء العرب الاول
يحترف الحلم محبتهم
يتغنى الفجر الطالع في طلعتهم
هل تفهم يا بن العاص الوالي ...
«يا ابن العاص الامر والناهي ؟؟»
ان الطفل ، الخلق ، الكون ، اتوا احرارا قاطبة ...
لا عبدا يظهر في زمني
لا بيتا يهدم كي يبنى مسجد !! ...
ويقول الرابي الدهوشي الملحود بحقل الزيتون الاخضر
فلتهدم هذا الاقصى هذا الشوكة والخنجر ...
ولترفع هيكلنا الاكبر ...
اما بيت الفلاح العربي الاسمر
سنطور فيه «الموشافاه»
فالعصر الفكر المبدع والمتصور
تتألق فيه المستعمرة الجذلى حتى تبهر ...
من ذاك ابن الخطاب العادل ؟
من ذاك الفاروق القابع في اركان النسيان
في واد مهجور لا خضرة فيه ولا عاقل ...
العدل الممتد من الصحراء قطيع ..
الحاكم يحكم في امره
يحيى ويميت لاجل الامن المستفحل
الامن المستعمرة المفروسة في ارض الفلاح الغافل !
في عين الكادح والعامل !
حتى في قبر العبد الهارب من خدمة اسياده
الامن ، المستعمرة الملأى بالبارود
لم يفلح هولاكو الصنديد !
لم يدرك ابعاد الامن الشامل ...

*

الخيمة ، تثقبها حدة صرخات الاطفال
والجوع الداهم مثل الحاكم في يوم الارض ...
وابن الخطاب المرهف منشور في وجه الليل الاسحم
لكن عويل الامعاء قطيع ...
القوت دقيق ، والقحط الشدة
والخيمة تثقبها صرخات الامعاء الممتدة ...
الان يعود الامن الغائب في مهجر ...
وسنبني السلم الباهظ حتى القفر ...
هذا السلم الحلم السحر ...
يا ابناء الشعب الموهوب عفوا ...
ايضا انتم يا ابناء الكلبة هاجر ..
سنضحي من اجل السلم الباهر
لكني لن اقبل منكم كبشا جزيه
مطلوب منا .. منكم .. حتى الدم ...
فليذهب كل الهم ...
ولتسكن بهجة هذا السلم قلوبا غاصت في بحر الغم ...
ابن الخطاب المبحر في الصحراء النفطيه
لم يسمع اخبار النفط
لم يعرف تجار النفط
لم يبصر سفن النفط الغربيه ...
لم يدرك معنى العرش القصر الطافح بالجند
ما عاقر خمرة جارية حسناء ولم يدخل مقصف ..
لم يعرف الا الوطن الواحد والبردة والخرده ...
يا ابن الخطاب الداخل هذا العصر قف
فالوطن الجسد الواحد مشلول جدا
مبتور الاعضاء سوى اعضاء الجنس
مفقوء العينين تماما في وضح الشمس
بكر تلهث ... تغلب ، ذبيان هذيان وقبيلة عبس
اخشيد خصيان والنحس
ما انفك يخون وفي شغف ...

*

«الحرب اليوم بلا خلق» !!!
لكن الخيمة قصة هذا العصر المحزن
تتحول ، تكبر تصبح قاعدة او مخزن ..
والنازح هذا القلق الداخل حتى اعماق الاعماق
لن يلقى الا حربا لا رحمة فيها او اخلاق
هذا النازح يمسي طيارا ، خطرا يدخل في الاحداق
وللحرب اليوم بلا خلق ...
اما انتم
يا ابناء الكلبة هاجر في القرية ...
يا مغتصبي ارض الدوله
يمكنكم ان تحتفظوا بالكوشان وبالطابو
لكن الارض لهذا القادم من اقصى الدنيا
القادم من كل بقاع الارض
حتى للهارب من هتلر الامبرياليه !!!
ويصيح الزنزان المملوء باسرى الحرب واسرى الحب
مظلوم لني مظلوم
لم اعرف شعبا يكبر ...
في عز الموت الهارب من شعب يكبر
مظلوم اني مظلوم
وعزائي ان القى شعبا يكبر ...

صـدر العـدد السـادس من «الجديد»

صدر العدد السادس من «الجديد» وتضمن بين دفتيه عددا من الدراسات الهامة والمقالات الادبية والشعر والقصص القصيرة .

في مجال الدراسات تصدر العدد دراسة الدكتور اميل توما حول «منظمة الامم المتحدة والمشكلة الفلسطينية» ، وكان بعثها الى مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني ، الذي عقد في ايار ١٩٧٩ في بازل ، سويسرا ، ووزعت على المشتركين كوثيقة من وثائق المؤتمر . وتناول الاستاذ تيسير العاروري ، المحاضر في جامعة بير زيت ، بالعرض والتحليل «الخلافات الايديولوجية بين الحركة الشيوعية العالمية والحزب الشيوعي الصيني» . وكتب الاستاذ نبيه القاسم حول «الثورة السورية الكبرى وعلامات الاستفهام التي تثار حولها» بمناسبة صدور الجزء الاول من مذكرات سلطان باشا الاطرش .

في اطار الشعر نقرأ في العدد قصائد «رسالة الى ولدي» للاستاذ شكيب جهشان و «الى شعراء» لسليمان دغش و «وردة لسامي .. حمامة للوطن» لعبد القادر صالح و «انهض» للشاعر المجري ميكلوش رادنوتي .

ويحتوي العدد ايضا على اربع قصص قصيرة ، واحدة محلية بعنوان «الناطور» للكاتب محمد نفاع ، والثانية مصرية بعنوان «اللجنة» للكاتب صنع الله ابراهيم ، وقصتين من الضفة الغربية المحتلة «الرغيف هنا تحول الى رصاصة» لعادل الاسطه ، و «التجول ممنوع» لحمد كمال جبر .

وتضمنت زاوية «ساحة ثقافية» ، التي يحررها الطوان شلحت ، وقفة قصيرة مع الكاتب سلمان ناطور ، ودراسة حول مسرح ابسن ، وابواب : جولة مع الكتب وشهرية المجلات ومكتبة «الجديد» .

هذا وتوقفت الافتتاحية ، بعنوان «طهارة السلاح» ، عند ظاهرة تساهل الاوساط الحاكمة مع مجرمي الحرب وحذرت من اخطارها على الديمقراطية والقيم الانسانية .

لفتة الى الماضي مع مارون عبود

كتب مارون عبود قبل أكثر من ثلاثين سنة هذه القطعة الادبية ينعى صديقه عمر فروخ ونحن ننشرها في هذه الايام الصعبة التي تمر على لبنان ففيها عبـرة هامة ..

«لا اقتني امنع عمر فروخ وسامنا بعد الموت اذ اكتب عنه هذه الكلمة المشومة» قال مارون عبود آنذاك في كلمته الثمينة ، التي لم تنشر ابدا ، ويضيف : لقد تناولت عمر في مـا مضى جملة وتفاريق ، والعهد باخر كلمة غير بعيد . كنت فيها مصورا ومقارنا وباحثا جهد الطاقة .

عندما عمر اول مرة فظنتني امام مومياء تحنطني ، تاوتيت ، ثم تجلدت لئلا اريه ولعله قد رأى ذلك في وجهي حتى قال لي : وجهك اصفر يا مارون!

فاجبته : الدرب طويل ، والسلم عال ، وانا ابن ستين فاصبر علي بعد جمالي الهارب !

فابتسم وقال : تتهكم علي اذا لم تجد واحدا غيرك .

فقلت : ما وجـدت ترياقا لسم الحياة اشفى من الهزء بها وبنابسها .

*

رأيت اليرقان قد خلع على عمر ما عنده من زعفران ، فسألته عمـا به فاجاب بعد سكوت لا اجد لـه نعتا : قلة العافية ، وعناء الحمية ، القمرة انجلت ، ولكن ...

قلت : دعنا من لكن ، السلامـة غنيمة يا اخي . فاطرق ولم يجب ، واطرقت مثله اليوم نفسي . ثم مشى بيننا حديث متقطع ، موجـع ، انصرفت على اثره بامل قصير الخطى .

وبلغني ان عمر عاد من عند امه ، فهرعت لاهنئه بالسلامة فقالت لي الخادمة : معلمي في «السبيتال» ، فقلت : والست ؟ فاجابت : معه .

فكملت طـريقي الى المستشفى الامركي فلم استطع مقابلته . وتلفنت مرارا أسأل عن صحته ، فكان الجواب بردا وسلاما .

ثم فصل بيني وبينه الصيف ، فما ضيعت اللبن فيه ، وعاد عمر الى بيته ، فجئته مستكشفا لا حيا يرجى ولا ميتا فيسلى ، وتسقطت رايه في نفسه فوجدته عريض الامل ، كبير الرجاء . وقعدنا حيث اعتـدنا ان نجلس فلم يشك عمر الداء بل شكا سوء الحال وقلة الوفاء .

وتباحثنا الغـد ، فاذا بصاحبي متبرم ساخط . تعاون عسره ومرضه على هيكله الواهي . عاف عمله في الاذاعة انتصارا لوطنه فنامت القلة في كيسه وخسر موردين : الاذاعـة وكلية الاداب واثقل دينه ظهره ، لم يبق له غير جراية وظيفته الحكومية وهي لا تسد ثغرة العقاقير ، فاضطر الى بيع اعز المقتنى ، وكانت مكتبته كبش المحرقة .

قال لي : غدا ـ وغدا بمعناها اللبناني الواسع ـ ادع كل هـذا وانصرف الى العمل حرا ، اعود الى المحاماة .

وحدقت اليه لعلي ادرك عمـق ياسه المريح ، ومدى آله ، فرايت بريق زجاجتيه قد تضـاءل ورايت قنديله قـد شح فقلت :

يا قليل العقل ، تعود الى المحاماة ؟

بعد ما خيمت في الشاطئ يا ابـا منذر !

فانفرجت شفتاه زهاء ميليمتر ولم يجب ... فقلت له : كفاك الله شرها يا عزيزي فالذي لم يسهل عليه عمله شابا يعتاص عليه كهلا .

قال : ولم لا تقول شيئا ؟

قلت : لكيلا اصير انا هرما .

فضحك ضحكة الزهتني ... ليس بينها وبين ضحكة الهيكل العظمي فرق كبير .. كان عمر قليل الكلام معافى فكيف به قد هد حيله اليرقان ، وله كبد مقروحة ، يعاني مرضا كالنعاس يهد ولا يؤلم .

وثنيت عنان الحديث صوب النوادر والفكاهة فوجدته لا ينشط لهـمـا فعـدت الى دار المكشوف احدث صديقتنـا الشيخ فؤاد حبيش عن الخطر العتيد .

وفي خطرة ثانيـة سالت الشيخ الحبيشي عن حال عمر فقال لي :

بخير ، كان هنا . فقلت في قلبي : اذن ما ابعد الموت عنك يا مارون ان صح عمر وسلم .

وذهبت اليـه لاهنئه بالسلامـة فوجدتني اقول له عفوا : لا تخـدع نفسك ، توق ما استطعت . ما اراك كما اشتهي .

فاجاب : ما كنت يوما في حياتي كما تروم انت ... احس انني اتحسن ولا ادري اذا كنت ابلغ الرتبة التي اجلس فيها امام قدح من عرقك المثلث وخمرتك الدهرية .

فقلت : الله كريم .

ونظرت اليه فظنتني امام شـبح يمثل عمر . وقرات ان احدهم حمل الى عمر وسام الاستحقاق اللبناني فقلت : ولم هذه العجلة ؟.. انه فال غير مليح .....

وعدت من (فرحة الربيع) ومعي لاخي عمر شيء من تلك التي شبه بها سليمان حبه لشوليت في نشيـد انشاده . وما وضعت الاثقال لافعل كما قال الاخطل عن قطار فلسطين ، حتى حمـل الي الاثير صوت رئيف خوري يؤبن صديقنا عمر . فضربت الكتب بجمع يدي وهجم الدمع الى الخدود كعادته في المصائب الجلى .

ان حصـة عمر محفوظة وستبقى مختومة على (السدة) لا ترى النور الا حين نشربها في عين كفاع مع اخوان عمر واصدقائه ، صانعين هذا الذكر لكاتب عظيم مات .

سنضع هذا الذكر ركنا من اركان هذه النهضة . اذكر موقف عبـاش نظيف اليد والجيب . ما مد يده قط ولا اشتهى مقتنى غيره .

كان لا طائفيا ، ولكنه لم يتشدق يوما بذم الطائفية كاصحابنا الاشد تعصبا من الكهان ، ثم يتغاثون غيرة على الاوطان ـ كان عمر لا يصيح ولا يداجي ولا يداهن ولا يصانع ، فقتل حيث هو لانه لا يحسن المداجـاة والمصانعة والمداهنة ، لانه ابي ثابت يزدري المنافقين والزنادقة الـذين يكرون مع كل خيل مغيرة .

ترك ما ترك من موارد رزق تعصبا لبلاده ، وانتصارا لها ، ولم يشعر احد بما صنع ، ولو فعل ذلك غيره لاقام الدنيا واقعدها .

عاف موارد رزقه وعاش مكتورا عليه ليتضامن مع بلاده . فعل كل ذلك لانه من غير الذين يجعلون من الحبة قبة ، ومن القباء جبة . لانه من غير الذين يجمزون كالقبابيط في حقـل المراتب ، ويدعسون عـلى جثث اصدقائهم ليرتقوا درجة ويكسبوا ليرة ورقا .

ان هذا الاستطراد يجرني الى الكلام عن شخصيته ، لم يكن عمر حسودا ولا حقودا . كان على ما فيه من شمم واباء لا يزهى ولا يتكبر . كان محبا . واذا ابغض اعرض وازدرى .

كان فمه نظيفا لا يبتذل حتى في المجالس الخاصة التي كنا نعطي فيها المرح حقه . فكان يقابل تلك النكات الصارخة بربيـع ابتسامة ويشارك بكلمات كان يستمد لتاديتها استعداد طالب غير واثق من ذاكرته .

اما في الادب فكان مؤمنا ولكنه غير ممارس الطقوس المنظمة . يصلي لالهة الفن بما يدور على لسانه ... لم يكن اديبا محترفا بل كان اديبا هاويا . كان كسميه عمر غفر الله لهمـا ، موكلا بالجمال يتبعه .

كان لعمر بن ابي ربيعة لذة النظر ، كما زعم ، وكان لعمر فاخوري لذة العمل الفني ، وما معشوقاتـه غير الكلمات اللواتي يؤلف بينهن ، ولا يجعلهن ضرائر ... اولع بالجديـد ولم يتنكر للقديم فكان خير من كتبوا بلسان العرب من المحدثين .

واخيرا مات هذا النسر وعينه الى القمة ، لا ينظر قط الى الاوحال التي يتمرغ بهـا بعض زرازير الادب ، خسارة الادب العربي ، لا تقدر ، لا نعوض ، وحسب الذرية ما تركه لهـا عمر من نماذج ...

فوزي عبدالله

كلمات للوطن .. للأرض

— ١ —
يكفيني هذا الفرح الاكبر ،
إني اشتاق ليوم الفرح الاكبر
إني اشتاق لعينيك
كعيني شعبي في يوم الفرح الاكبر .
— ٢ —
قولي : انت المنفيّ فأين الوطن الاخضر
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه ..
لكن ابداً ابداً ليست منسيه ..
قولي : ترميك الاسفار وتقصيك ليالي الهجر القاسي
تجتاحك كل هموم الدنيـا
ينتابك صرع اصفر
وتلويك أحلام
وتشدك آمال ،
هل كانت للخيبة آمال في قاموس الوطن الاخضر .
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه
لكن ابداً ابداً ليست منسيه ؟!
قولي : جسر العودة ، قولي : جسد المارد
قولي : وهما وهما
قولي : حلما ، قولي ...
لكن لا شيء يهم المنفيّ
لا شيء وراء ليالي الهجر القاسي وبعد الاسفار
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه
لكن ابداً ابداً ليست منسيه ،
لا شيء سوى العودة
يا جسر العودة
يا روح المارد .
— ٣ —
يكفيني فرح الاطفـال
يكفيني الحب يبرعم في ضحكة اطفالي
اطفال الجزر المنسيه
اطفال الارض الثكلى
والايام الحبلى بالآثـام .
إني اشتاق لضحكة اطفالي
إني اشتاق لعيني شعبي في يوم آت .
— ٤ —
ناديني من كل بقاع الارض
إني آت ،
ناديني صوتاً ، همساً ، لمساً ، نجوى
ناديني كيف تريدين
إني آت من كل بقـاع الارض ،
مع الغيم ، مع المطر القـادم
مع سجع الطير وموج البحر وانساء الصبح الباسم
إني آت
ناديني .. إني آت ، إني آت
حتى يمتد الى كل بقـاع الارض
حتى يملأ أجواء الكون
حتى يصبح اكبر ما في الكون
حتى يحييني هذا الفرح الاكبر
واكون اكون اني آت في يوم الفرح الاكبر .
— ٥ —
قولي للظـلم بدايـه
قولي للظـلم نهايـه
لكن الحب ، الحق ، العدل ، النور الهادي
كانت قبل وتبقى بعد الظـلم ،
قولي ينحسر الموج ويرتعش الزبد الهاوي
ويجيء المد فيشتد الموج ويعلو صوتك يـا شعبي
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه
لكن ابداً ابداً ليست منسيه .
— ٦ —
قولي ، من سينا ، من ساداتك يا سينا ،
من محكومك يا سينا
يأتينا الوخز المؤلم ،
لكن قولي النور سيأتينا
قولي نحن نفجّر نوراً يأتينا .. من قلب الليل المظلم .
— ٧ —
شديني حتى اتفجّر
بركاناً ناريا اتفجّر
ضميني حباً
ضميني أملا
ضميني شمساً تحرق لون الليل
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه
لكن ابداً ابداً ليست منسيه .

** القيت في امسية مخيم العمل التطوعي الذي اقامته بلدية الناصرة ـ ١٩٧٩/٧/١٩ ـ في حرش جمعية الشبان المسيحية ـ الناصرة .

كتاب سوفييتي حول شعر أفريقيا الغربية

صدر هذا الكتاب عن معهد غوركي للادب العـالمي ، التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية ، وهو من تاليف الباحثة السوفييتية المعروفة ن. لياخوفسكايا ، وأصدرته دار «العلم» (هيئة تحرير الادب الشرقي) في موسكو ..

وتتابع الباحثة فيه نشوء وتطور الشعر الافريقي المكتوب باللغـة الغرنسية ، وعلاقاته المتبادلة مـع الادب العالمي (والفرنسي خصوصا) ومدى تصويره للواقع الافريقي المتغير. وتؤكد الباحثة ان شعر افريقيـا الغربية قد ولد في العشرينات من هذا القرن في خضم نضال الافارقة العارم من اجل الحرية ، وقد اصبح أحـد مظاهر الوعي القومي في افريقيـا المعاصرة . كما تؤكـد الباحثة ، في المدخل خصوصا ، ان كتابة هـذا الشعر باللغات الاجنبية (الانكليزيـة والفرنسية أساسا) كانت ، بشكل من الاشكال ، عاملا ايجابيا ، ذلك ان الشعراء الذين كتبوا ، بهـذه اللغات ، قد افلحوا في التعبير عن مطامح شعوبهم وآمالهم ، وفي تصوير واقعها الثوري ، ولم تكن هذه اللغات عائقا ،منع هذا التعبير منعا باتا . بل انها تقول ، ان الشعراء الافارقـة المعاصرين (دافيد ديوب ، وسيمبن عثمان وغيرهما) يعتبران ظـاهرة الكتابة باللغـات الاجنبية بالنسبة لبعض الافارقـة وبعض الافكـار الافريقية « حتمية تاريخية » ولكنهـا « موقتة » (ص ٣) . وهنا التوقيت يعود لان بعض الاقطار الافريقية لم تكامل قوميا ، ولم تبلور لغاتهـا القومية بعد ، وما زالت لغاتها تعاني من التفتت والتبعثر .

وترصد الباحثة مظاهر تطور الشعر الافريقي التقدمي فتجده يحاول ان يستثمر ، على نحو فعال ، كنز الفولكلور القومي ، ملتحما وبهـذا الشكل ، باساسيات وجذور الوعي الشعري الشعبي . وتشهد نتاجات الشعراء الافارقة الذين يكتبون باللغة الفرنسية لهم بوعي متميز للواقـع الافريقي . وتشير الباحثة في ذلك الى شعراء السـنغال (بيراغو ديوب ، ليوبولد سيدار سنغور، دافيد ديوب) والى شعراء الكونغو : (انطوان روجه بولامبي ـ زائير) ، جيرالد فيلكس جيكايا (الكونغو الشعبية) ، والى شاعر ساحل العاج (برنار واديه) ، فان هؤلاء الشعراء قد حازوا شهرة وقبولا عاليا ، ومكانـة راسخة في افريقيا .

وتوضح الباحثة انمعظم الدراسات الغربية المختلفة التي بحثت الشعر الافريقي المكتوببالفرنسية والانكليزية خصوصا ، كانت تغفل او تهون من عامل التطور التاريخي لهذا الشعر ، وخصوصياته المتميزة ، كما كـانت تتفق في اعتبار كل هذا الشعر شعرا زنجيا ـ افريقيا واحـد الملامح ، مشترك الطابع (طابعه البـدائي المتخلف ، خارج التاريخ والحضارة !)

وفي هذا الاطار ، او قريبا منه تقع دراسة سـارتر للشعر الافريقي ـ المعنونة « اورفيوس الاسود » التي جاءت مقدمة لديوان سنغور للشعر الافريقي (١٩٤٨) .

وترى الباحثة ان مفهوم الزنجية زخرحه مقابل مفهوم الاوروبية ، اي مقابلة اوروبا بافريقيا ـ وهو مـا يفعله سنغور مثلا ـ هو امر خاطل ، ذلك لانه يعني عزل الشعر الافريقي ، كما يعني تفهما احادي الجانب للشعر الافريقي نفسه . وتوضح الباحثـة طريقتها في تناول الشعر الافريقي ، ومهمتها في كتابها ، فتقول : ان مهمة الدراسة الحالية ليس فقط كشف الفني الجمالي ، والجدة ، والتنوع في شعر افريقيا الغربية ـ مدروسا في نماذج شعرية محددة لابرز شعراء غرب افريقيا ـ بل وتقديمه (الشعر) ـ ايضا ـ كظاهرة متطورة مشترطة تاريخيا . وهكذا ، فان الباحثـة تقسم فصولها ، حسب المراحـل التاريخيـة ، وتولي اتجاهها ، وعنايتها ، الى العنصر الايديولوجي في الشعر ، ومدى تصوير هذا الشعر للواقع الثوري .

تحدد الباحثة حـدودا معينة ، كمعالم بارزة في تطور شـعر غرب افريقيا . فترى ان الحرب العالمية الثانية هي المعلم الاول في تطور هذا الشعر (المكتوب بالفرنسية) امـا المعلم الثاني في تطوره فهو كسب عدد من الاقطـار الافريقية استقلالها في الستينات . ان سنغور وبيراغو ديوب يدرسان ليس فقط باعتبارهما ابرز شعراء المرحلة الاولية في تشكل الشعر الافريقي المكتوب بالفرنسية ، بـل وباعتبارهما ممثلين لاحـد الاتجاهات الاساسية في هذا الشعر (الاتجـاه الوجداني ـ الرومانتيكي) .

***

تقسم الباحثة دراستها الى ثلاثـة فصول وخاتمة . وتدرس في الفصل الاول ـ المقدمات التاريخية ـ الثقافية والمرحلـة الاولية لتطور شعر غرب افريقيا المكتوب باللغة الفرنسية ، وهي بهذه الدراسة تحاول ان تملأ الثغرة وتفي بالمهمة المطروحـة ازاء تجنب معظم الدراسات الغربية بحث جذور تطور الشعر الافريقي . أما الفصل الثاني فتكرسه للشعر الثوري المعادي الاستعمار في افريقيا الغربية (الخمسينات) . وهي تقف وقفات خاصة ، مطولة ، عند بعض شعراء غرب افريقيا البارزين، امثال ليوبولد سنغور (شاعـر السنغال ، رئيس جمهوريتها حاليا) ، ودافيد ديوب (السنغال ايضا) ، وبرنار بوا دادبه (ساحل العـاج) وشعراء آخرين (سيمبن عثمان ، ر. ديبيستر ، ر. اوتر ، بول نيغر وغيرهم) .

وحيال مشكلة متغيرات الواقـع الثوري في افريقيا ، ينقسم الشعراء ، فـ«يجمد» سنغور الواقع الافريقي ، ويطرحه ككل ساكن ، مطلق مقابـل الواقع الاوروبي ، مقلبا الزنجية ، بينماترىداديه يعتبر ان مقابلة عالمين مختلفين من الزاويـة الثقافية ـ الجمالية أمر فقد حيويته . ان دادبه انسان متحرر داخليا ، يعتبر نفسه سيد ارضه الحـرة في افريقيا ، ويحاول جهده ايقاظ مثل هذا الشعور لدى الاخرين وكذلك ، فان بـول نيغر ، هو الاخر ، يتحسس ، على نحو عميق وحاد ، التغير والتحـرك المستمرين وعدم الاستقرار في الواقع الافريقي .

***

وياتي الفصـل الثالث ليبحث اتجاهات تطور شعر غرب افريقيا في مرحلـة الستينات ـ السبعينات . ويقف وقفة خاصة عند شعر جيكايا وشعراء الكاميرون .

وعلى العموم ، فان الباحثة ترى ان الشعر الافريقي المكتوب بالفرنسية قد بلغ ذرى تطوره في السنغال ، وزائير ، وجمهورية الكونغـو الشعبية ، والكاميرون ، ومالي ، وساحل العاج . وقد ركزت ، في دراستها ، أساسا على مغزى الاضافة الشخصية التي اضافها هذا الشاعر او ذاك ، من الشعراء المدروسين ، الى تطور الشعر الافريقي المكتوب بالفرنسية .

وتستخلص الباحثة ، في خاتمـة دراستها ، ان شعر غرب افريقيا قد بدا يشق طريقه ويوطـد قدمه ، نازعا نحو الاستقلالية والاصالـة الفكرية والفنية . وتؤكد ايضا ان هذا الشعر يخدم قضايا شعوب هذه المنطقة من افريقيا ، بالقدر الذي يضيف به الى الشعر العالمي اضافة محددة . ان الطابع القومي المتحرر لشعرهم يظل رغم كثير من المزالق احادية الجانب عربونـا وضمانـا للمستقبل المرضي لهـذا الشعر وآفاقه .

عن «طريق الشعب» البغدادية

مزيلـة شفاعمـرو ـ بقيـة

العرب .. فسألتهم : اين تريدوننا ان نعيش في البحر ؟ هـل أنتم توافقون ان تعيشوا في البحر .. ولقنعتهم .. ان جميع الذين يتحدثون عن الاحتلال والتعذيب ومصـادرة الاراضي والتفرقة العنصرية والمستوطنات هم لاساميون .. هذه حقيقة تعرفها منذ ايام الحرب العالمية الثانية .. وليس هـذا مـا يلطخ سمعتنا ... هناك اسباب أعمق .. اعمق بكثير .. أنا ما زلت متمسكا برايي وهو ان الوضع الاقتصادي هو مصدر السـوء ..

يدين : ماذا تقول يا وزير السياحة . لا بد انك تسمع من السياح وجهات نظرهم .

غدعـون بات : قبل ثلاثة ايـام التقيت بمجموعـة مـن السياح قاموا بزيارة الى الجليل ، وقد كانوا يتذمرون ، ولمـا سألتهم عن سبب تذمرهم قالوا لي انهم عندما كانوا في طريق عودتهم من زيارة في الجليل الى حيفا ، وبالقرب من قريـة شفاعمرو العربية ضايقهم كثيرا الدخان والرائحة الكريهـة ومنظر المزبلة التي تقع عند مدخل كريات آتا ..

ديان : هذا هو السبب .. بالذات هذا هو السبب ..

أبو حصيرة : أنا موافق .. لقد تضايقت انا كثيرا عندمـا قمت مع زوجتي بزيارة الى كريـات آتا .. لقـد ضايقتني الرائحـة ..

موداعي : لقد كنا نواجه مثل هذه المشكلة قرب الخضيـرة .. هناك توجد قرية عربية لها رائحـة كريهـة تسمى عـرب المفجر .. فقررنا ان نقيم محطة كهرباء ونقلع هذه القريـة لنخلص السياح من الرائحة الكريهة ..

يدين : هل الان فقط ادركتم السبب ؟ مزبلة تلطخ سمعتنا وتحرض علينا في الخارج .. لقد قاطعتنا جميع دول العالـم بسببها ، راجعوا ملفات الامم المتحدة ففي كل يوم يصـدر قرار ضدنا ، في كل يوم يستنكرون تصرفاتنا ، في كل يـوم يهاجموننا ، لقد أصبحت سمعتنا مثل رائحة هذه المزبلة ، ثلاثون عاما مرت علينا وعلينا الم تكتشفوا انها هي السبب في تلطيخ سمعتنا .. لماذا لا تقراون الصحف الاجنبية .. لقد كتبت «الواشنطن بوست» عن هذا الموضوع ، الم تقراوه ؟ وكتبت «التايمز» ، الم تتنبهوا لهذه الظاهرة الخطيرة ؟ على كل حال ، حسنا ان ادركنا مصدر السوء قبل فوات الاوان . سوف نطلع رئيس الحكومة على ما توصلنا اليه .. واقترح الا نتخذ قرارا بشأن هذه الظاهرة بدون اشتراك رئيـس الحكومة .. لقد عرفنا المرض ، ولا شك ان للسيـد بيغـن علاجا قاطعا .. الافضل ان ننظفها نحن قبل ان يزيلهـا غيرنا .. كلنا .. انتهت الجلسة ..

محاضرة عن سورية الكبرى في القـرن التاسـع عشـر

الناصرة ـ القى الدكتور بطـرس ابو منة ، رئيس قسم الشرق الاوسط في جامعة حيفا ، بدعوة من نـادي الروتري في الناصرة ، محاضرة هامة في قاعة جمعية الشبان المسيحية حول « سورية الكبرى في القرن التاسـع عشر » . وترأس الامسية السيـد جمال سعد وقدم المحاضر الدكتـور سامي جرايسي .

وتعمق الدكتور ابو منة في تحليل الابعاد الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافية للتغلغل الاقتصادي والثقافي الاوروبي في سورية واثره على التاريخ المعاصر للمشرق العربي . كذلك ابرز المحاضر دور المفكريـن العـرب في النهضة ، وخصوصا المفكر بطـرس البستاني في الدعـوة الى تجـاوز العصبية الطائفية وترسيخ الانتمـاء القومي العام والشعـور بالانتمـاء الى الوطن .

وبعد المحاضرة دار نقاش حي اجابه المحاضر ، وقد لقيت المحاضرة صـدى طيبا بين الحضور .

قصائد من وولت ويتمان

١ ـ اجلس واحـدق

اجلس واحدق في آلام العالم كلها
في كل اضطهـاد وعـار
اسمع النشيـج السري
من شبـاب يتـألمون مع انفسـهم
نـادمين على مـا فعلـوا
ارى الأم التي اساء ابناؤها معاملتها
تمـوت في شظف العيش
منسيـة ، يـائسة ، واهنـة
ارى الزوجة التي اساء زوجها معاملتها
ارى ذلك الغدار الذي يغوي الفتيات
والمح نـار الغيرة والحب القاسي
أرى هذه المشاهد على الارض
أرى ما فعلته المعارك والاوبئة والطغيان
أرى الشـهداء والسجنـاء
أرى المجـاعة في البحـر
وارى البحارة يقترعون على من سيقتلون
حتى يظل البـاقون احيـاء
أرى الاهانات والشتائم
التي يكيلها المتغطرسون للعمال ،
للفقراء والزنوج وأمثالهم
كل هـذا ..
كل هذا اللؤم والعذاب اللذين لا ينتهيان
أجلس واحدق فيهما
أرى وأسمع صامتا !

٢ ـ اليـك

أيهـا الغريـب
حين تمر بي ، وتريد أن تحدثني
لم لا تحـدثني ؟!
ولم لا احدثك !!

٣ ـ الام والطفـل

ارى الطفل النـائم
مستكينـا في صدر أمـه
الأم نـائمة
والطفـل نـائم
كنت أدرسهـا .. صـامتا
أدرسـها طـويلا
طـويلا

ماذا قرر اتفاق «كامب ديفيد» حول الادارة الذاتية

بقلم: دكتور اميل توما

هدد المسؤولون الاسرائيليون في مطلع هذا الاسبوع وفي اثناء الجولة الخامسة من مفاوضات «الادارة الذاتية»، في حيفا، باعادة النظر في موقفهم من «عملية السلام»! اذا عدل المصريون موقفهم من قرار مجلس الامن ٢٤٢ ودعوا الى تعديله.

وقد لجاوا الى هذا التهديد لان رئيس الوفد المصري ورئيس وزراء مصر مصطفى خليل أعلن ان حكومته تؤيد اجراء تعديل متوازن على قرار ٢٤٢ بحيث يمكن الفلسطينيين من الاشتراك في مفاوضات «الادارة الذاتية».

وانتهى التهديد حين فسر رئيس الوفد الاسرائيلي ووزير الداخلية يوسف بورغ ان مصطفى خليل قصد اجراء تعديل متفق عليه مع اسرائيل..

وفي اكثر من مناسبة هدد مسؤولون اسرائيليون بالانسحاب من اتفاقات «كامب ديفيد» اذا طرأ تغيير على قرار ٢٤٢.. وهددوا في مناسبات أخرى بتجميد مفاوضات «الادارة الذاتية» بحجة ان أحد الشريكين في المفاوضات او الاثنين يخرجان في اقتراحاتهما عن اتفاق «كامب ديفيد» حول «الادارة الذاتية»..

ومقابل هذا الموقف الاسرائيلي يؤكد المسؤولون الساداتيون ان اتفاق «كامب ديفيد» حول «الادارة الذاتية» أو «الحكم الذاتي» يقود، في حالة تطبيقه، الى ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في وطنه.

والسؤال: علام نص اتفاق «كامب ديفيد» في موضوع «الادارة الذاتية او «الحكم الذاتي»»؟

الحكم الذاتي في «اتفاق كامب ديفيد»

انطلق الاتفاق من ان مصر واسرائيل والاردن وممثلين عن الشعب الفلسطيني ان «يشتركوا في مفاوضات حول حل القضية الفلسطينية بجميع نواحيها. ومن أجل تحقيق هذا الهدف يجب ان تسير المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة في ثلاث مراحل».

● في المرحلة الاولى يتم الاتفاق بين مصر واسرائيل، من أجل انتقال السلطة السلمي المنظم، بحيث تؤخذ بالحسبان متطلبات امن كافة الاطراف، ويقوم على ترتيبات انتقالية في الضفة والقطاع لفترة لا تزيد على خمس سنوات. «ولتوفير حكم ذاتي تام للسكان (في المنطقتين — ا.ت) تنسحب الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية بمجرد انتخاب سلطة الحكم الذاتي المنتخبة انتخابا حرا التي ستحل محل قوات الحكم العسكرية (الاسرائيلية) القائمة».

ويقرر اتفاق «كامب ديفيد» ان على طرفي المفاوضات في هذه المرحلة ان يدعوا حكومة الاردن الاشتراك في هذه المفاوضات ويؤكد ان على الطرفين او الاطراف الثلاثة، ان ياخذا او يأخذوا بعين الاعتبار امرين: مبدأ حكم السكان الذاتي ومتطلبات الاطراف الامنية.

* وفي المرحلة الثانية «تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل اقامة سلطة «الحكم الذاتي» في الضفة الغربية وغزة. ومن الممكن (في هذه المرحلة — ا.ت) ان يضم وفدا مصر والاردن فلسطينيين من الضفة وغزة او فلسطينيين آخرين يتم الاتفاق عليهم.

وخلال هذه المفاوضات تحدد مسؤوليات وصلاحيات سلطة الحكم الذاتي في المنطقتين. ويتم انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة ويعاد توزيع القوات الاسرائيلية الباقية (في الضفة والقطاع — ا.ت) في مواقع أمن معينة.

ويشمل الاتفاق، في هذه المرحلة، ترتيبات لتأمين الامن الداخلي والخارجي. وهذا يتطلب اقامة قوة بوليس محلي قوية، ومن الممكن ان تشمل مواطنين أردنيين. واضافة الى ذلك ستشترك قوات اسرائيلية وأردنية في دوريات مشتركة تحتل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود.

* وفي المرحلة الثالثة، حيث تكون سلطة الحكم الذاتي قد قامت وبدأت تمارس صلاحياتها ومسؤولياتها، تبدأ المفاوضات بأسرع ما يمكن، على ان لا تتأخر عن السنة الثالثة من بداية فترة الحكم الذاتي الانتقالية حول وضع الضفة والقطاع النهائي بالنسبة لجاراتها، وحول عقد اتفاق سلام بين اسرائيل والاردن في نهاية الفترة الانتقالية.

وضع الضفة والقطاع النهائي

والان نصل الى قضية رؤيا اتفاق «كامب ديفيد» مستقبل الضفة والقطاع..

ينص الاتفاق على اجراء مفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن والممثلين المنتخبين في الضفة والقطاع حول مصير منطقتي الحكم الذاتي بعد فترة الانتقال.

ويحدد في الوقت نفسه ان هذه المفاوضات يجب أن تجرى في لجنتين: الاولى تقرر مستقبل المنطقتين (الضفة والقطاع) وعلاقاتهما مع جيرانهما.. والثانية تقرر في معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن ويجب ان تاخذ بعين الاعتبار وضع الضفة وغزة النهائي.

أما اللجنة الاولى فستتالف من ممثلي الاطراف الاربعة مصر واسرائيل والاردن والفلسطينيين.. واما اللجنة الثانية ستتالف من ممثلي اسرائيل والاردن، وينضم اليهم ممثلو سكان الضفة والقطاع.

ونص اتفاق «كامب ديفيد» ان مفاوضات السلام بين اسرائيل والاردن يجب أن تعتمد على قرار مجلس الامن ٢٤٢ كما ان من مهماتها ان ترسم الحدود وماهية ترتيبات الامن.

واضاف الاتفاق (اتفاق «كامب ديفيد»): «ويجب ان يقترن الحل الناجم عن هذه المفاوضات بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ومتطلباته العادلة. وبهذا الاسلوب يشترك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم».

تأويلات متناقضة

من الواضح ان كل من أطراف «كامب ديفيد» يستطيع تفسير بنود هذا الاتفاق كما يحلو له.. فالنصوص غضفاضة وحتى متناقضة وتحتمل التاويل على أكثر من وجه.

فكيف يمكن الاتفاق على «الحكم الذاتي» في الضفة والقطاع بحيث يأخذ بعين الاعتبار مثلا متطلبات أمن جميع الاطراف.. والمقصود هنا في الدرجة الاولى الطرف الاسرائيلي؟

وبالقدر الذي يستطيع فيه الطرف المصري المفاوض تأييد صلاحيات الحكم الذاتي التشريعيه والقضائية والتنفيذية يستطيع الطرف الاسرائيلي التشبث بمتطلبات «الامن» ويثبت ان الاستيطان الكولونيالي الكثيف وبقاء القوات الاسرائيلية في الضفة والقطاع من ضرورات أمن اسرائيل.. وفي وسع الطرف الاسرائيلي أن يستشهد حتى بقرارات أصدرتها المحكمة العليا حين رفضت طلب مواطنين من بعض بلدات الضفة المحتلة الغاء قرارات السلطات العسكرية مصادرة أراضيهم.

أما الطرف الامريكي ففي وسعه أن يتبنى هذا التاويل او ذاك انطلاقا من تقديره مصلحة الامبريالية الامريكية في اللحظة المعينة، وفي وسعه ان يؤيد حكام اسرائيل في مطامعهم التوسعية أو ان يعلن تظاهريا تنديده بالاستيطان الكولونيالي التوسعي في الضفة والقطاع كجزء من مناوراته في العالم العربي.

وما دام اتفاق «كامب ديفيد» قد ترك الحسم في وضع الضفة والقطاع النهائي بأيدي مصر واسرائيل والاردن وممثلي سكان المنطقتين المحتلين فمن الطبيعي أن يخضع كل طرف من هذه الاطراف تحركه في مفاوضات «الادارة الذاتية» لمخططه لمستقبل المنطقتين.

وقد أعلن حكام اسرائيل دون مواربة او تمويه انهم عازمون على المطالبة بالسيادة الاسرائيلية على الضفة والقطاع باعتبارهما جزءا عضويا من «ارض اسرائيل» التاريخيه!! والحاقهما باسرائيل من ضرورات الامن.

النصوص لا تقرر في نهاية المطاف

منذ بداية مؤامرة «كامب ديفيد» حتى عقد اتفاق الصلح المنفرد بين حكام مصر واسرائيل وعدد من المعقبين السياسيين الاسرائيليين يؤكدون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن «تنازل»! عن سيناء ووافق على الانسحاب الاسرائيلي التام منها في سبيل الفوز بالضفة والقطاع واقامة اسرائيل في «أرض اسرائيل».. (ولا نقول اسرائيل الكبرى.. فبيغن يتزعم حزب «حيروت» الذي يدعو في برنامجه — او ميثاقه القومي، الساري المفعول حتى اليوم، الى اقامة دولة اسرائيل على ضفتي نهر الاردن.. وحين يحقق ذلك فعندئذ تقوم اسرائيل الكبرى!).

وهذا هو المقرر في سياسة حكام اسرائيل.. فالفوز بالضفه والقطاع هو جوهر الموضوع.

وهنا يظهر التناقض بين أهداف حكام اسرائيل وما جاء في اتفاق «كامب ديفيد» حول «الحكم الذاتي» ومستقبل الضفة والقطاع بعد المرحلة الانتقالية.

فبموجب نص هذا الاتفاق يجب ان يعترف الحل النهائي بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ومتطلباته العادلة.

الا ان بيغن يستطيع ان ينسف مفهوم هذا النص باعلانه انه تفاهم مع كارتر — وهذا صحيح اذا قرأنا احدى الرسائل التي تبادلها الرؤساء والحقت باتفاق «كامب ديفيد» — على ان يفهم من الشعب الفلسطيني «عرب أرض اسرائيل».. وهؤلاء لايتمتعون بحقوق قومية.

ولهذا لا غرابة في معارضة حكام اسرائيل تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ حتى لو كان التعديل اضافة الجملة القائلة بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة... فهم لا يريدون قرارا دوليا يزيد احراجهم ويعمق عزلتهم.. والاختفاء وراء التمسك بقرار ٢٤٢ اصبح مفيدا ويسمح لهم، حسب اعتقادهم، رفض حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحتى «احراج» مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية..

وليس من قبيل المصادفة ان تتمسك الادارة الامريكية بهذا القرار وتشترط على منظمة التحرير الفلسطينية قبوله حتى تبدأ بالحوار معها.. وفي تصور هذه الادارة ان التلويح بهذا القرار يساعدها على الوقوف امام الضغوط الشديدة التي يمارسها الرأي العام العالمي بما فيه القسم الذي يفترض ان تكون الى جانبها مثل الرأي العام في اوروبا الغربية.

وفي اطار هذه اللعبة التي أصبحت تتمحور حول ٢٤٢ تغيب أمام البعض حقيقة رفض حكام اسرائيل ماهية ٢٤٢ وعدم موافقتهم على الانسحاب من الاراضي التي احتلوها ابان حرب حزيران ١٩٦٧.

وحكام اسرائيل لا يهمهم كثيرا تسهيل مهمة الامبرياليين الامريكيين في العالم العربي اذا كان ذلك يتناقض مع مطامعهم الصهيونية التوسعية.

بل انهم لا يريدون الوصول الى نقطة الحسم التي يرتأي اتفاق «كامب ديفيد» الوصول اليها — وهي البت في مستقبل الضفة والقطاع قبل ان يتم لهم تغيير طابع هاتين المنطقتين جغرافيا وديمغرافيا بحيث يضعون العالم أمام الامر الواقع..

وقد لاحظ بعض المراقبين الاسرائيليين ان استمرار الاستيطان الكولونيالي وتكثيفه على هذا النحو يجعل من المستحيل ان تستطيع اية حكومة اسرائيلية أن توافق على الانسحاب من الضفة والقطاع..

ونضيف ان هناك من المؤشرات ما يشير الى ان حكام اسرائيل يعملون على خلق وضع سكاني وتنظيمي واستراتيجي يحول الضفة والقطاع الى روديسيا اسرائيل..

«كامب ديفيد» لا يمكن أن يكون أساس التسوية

وعلى هذا الضوء لا يمكن أن يكون اتفاق «كامب ديفيد» من حيث نصوصه اساسا لتسوية القضية الفلسطينية ما دام يرفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية واهمها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ونستطيع ان نؤكد من جديد ان اخضاع كل شيء لمتطلبات «الامن الاسرائيلي» ينفي حقوق الفلسطينيين الشرعية التي جاء ذكرها في اتفاق «كامب ديفيد»..

فهذا الامن جرد مصر من كثير من سيادتها على سيناء.. وسيناء ليست من «أرض اسرائيل».. فكم من الحقوق الفلسطينية ستبقى في الضفة والقطاع.

والحقيقة ان حكام اسرائيل سربوا مفهومهم «للادارة الذاتية» وحسب هذا المفهوم مصدر السلطة والسيطرة على الاراضي ومصادر المياه تعود كلها الى سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

والمفاوضات في هذه الظروف وفي غياب نص يحظر الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة وخصوصا في المنطقتين الفلسطينيتين لا يمكن الا ان تكون تغطية لمؤامرة اطراف «كامب ديفيد» على مستقبل الشعب الفلسطيني.

وتصريح الرئيس الامريكي كارتر في الاسبوع الماضي («نيويورك تايمس» ١—٨—١٩٧٩) ان الادارة الامريكية لا تؤيد قيام دولة فلسطينية لانها ستكون سبب عدم الاستقرار وان الدول العربية بدورها لا تؤيد قيام مثل هذه الدولة.. ان هذا التصريح يكشف من جديد ما اكدناه منذ البداية وهو ان اتفاق «كامب ديفيد» ينفي تماما حقوق الشعب الفلسطيني القومية. وليست تصريحات حاكم مصر أنور السادات وسائر المسؤولين الساداتيين حول نشوء الدولة الفلسطينية عبر «الادارة الذاتية» الا ذر رمال في العيون. والمفاوضات التي يجريها الساداتيون مع حكام اسرائيل في أوضاع الاستيطان الكولونيالي — الاستفزازي ليست سوى برهان على ذلك.

ان حل القضية الفلسطينية لن يكون الا بتطبيق قرار الجمعية العامة في منظمة الامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ الذي ينص بوضوح على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة دون تدخل خارجي.

وهذا ما رفضه أطراف مؤامرة «كامب ديفيد» ولذلك فشلوا في كسب تأييد الرأي العام العالمي.. كما فشلوا في اضفاء الشرعية عليه باستصدار قرار من مجلس الامن يمدد فترة عمل قوات الطوارئ الدولية في سيناء، لتشرف على تنفيذ نصوص معاهدة «السلام» المصرية — الاسرائيلية.

واكثر من هذا لقد أعربت سلسلة قرارات مجلس الامن والجمعية العامة في الامم المتحدة التي نددت بالاستيطان الكولونيالي وبتغيير معالم القدس المحتلة عن رفض المنظمة الدولية القاطع اضفاء الشرعية على هذا الاستيطان ودانت حكام اسرائيل بخرق المواثيق الدولية.

ولذلك لا يمكن ان يستسلم العالم أمام الامر الواقع الذي يحاول حكام اسرائيل فرضه في المناطق المحتلة.. والاهم من هذا لن يستسلم الشعب العربي الفلسطيني أمام هذا الاملاء الصهيوني.

وعلى هذا الضوء فمضي هؤلاء الحكام على هذا الطريق محفوف بأشد الاخطار.. لانه يعتمد على العنف والقوة فقط وعصرنا اثبت انه يرفض هذا المبدأ في الحياة الدولية.. واثبت ان نجاحه موقت خصوصا وان التغييرات في الموازين الاستراتيجية والسياسية في عالمنا في غير مصلحة الامبريالية والرجعية التي تنتسب اليها محافل اسرائيل الذكية.

هكذا من الاصل

الاشتراكية وحقوق المسلمين

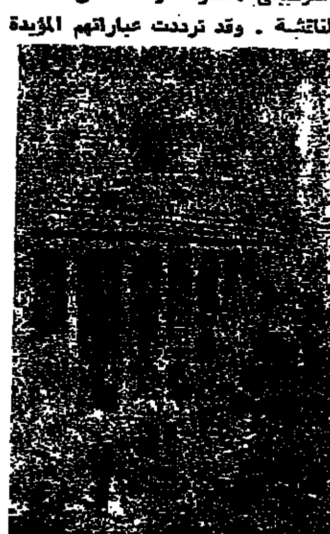
بقلم: عبد الله وهابوف

يعيش في الاتحاد السوفييتي اكثر من مئة شعب وقومية تتمتع بحقوق متساوية.. وينتشر في البلاد ما يزيد على أربعين عقيدة دينية واتجاه ديني، ويحتل الاسلام بينها المركز الثاني، من حيث عدد معتنقيه. والى جانب الحقوق والحريات الديمقراطية الواسعة الاخرى، يضمن دستور الاتحاد السوفييتي للمسلمين حقا كاملا في التمسك بدينهم وممارسة شعائره. وورد في المادة ٥٢ من قانون الدولة الاساسي: تضمن لمواطني الاتحاد السوفييتي حرية العقيدة، أي الحق في اعتناق أي دين وعدم اعتناق أي دين، واداء الشعائر الدينية. وتحظر اثارة العداء والكراهية بسبب المعتقدات الدينية.

في هذا الفصل المأخوذ عن كتاب «المسلمون في الاتحاد السوفييتي»، الذي صدر مؤخرا عن دار نشر وكالة «نوفوستي»، يستعرض الكاتب الحقوق التي تضمنها الاشتراكية للمسلمين وكيف يساهم مسلمو الاتحاد السوفييتي في توطيد صرح البناء الاشتراكي.

لقد تميزت الذكرى الستون لقيام السلطة السوفييتية بحدث على جانب كبير من الاهمية. فقد اقر في الاتحاد السوفييتي دستور جديد، ثبت بصورة مركزة، أهم انجازات الاشتراكية الحقيقية، ومنجزات الشعب الكادح. لقد كان الشعب نفسه هو خالق الدستور وواضعه. فقد شارك في مناقشة مشروع القانون الاساسي للدولة السوفييتية اكثر من ١٤٠ مليون نسمة، أي جميع فئات السكان في وطننا.

وقد شارك مسلمو الاتحاد السوفييتي مشاركة واسعة في هذه المناقشة. وقد ترددت عباراتهم المؤيدة



مدرسة الامام البخاري في طشقند

لمشروع الدستور، واقتراحاتهم المحددة الملموسة لتحسينه وتطويره في اجتماعات الكادحين في اماكن عملهم واقامتهم، وفي مئات من مساجد المدن الكبرى والقرى النائية. ان المسلمين المؤمنين، كافراد وكرجال دين، قد رحبوا من قلوبهم بمشروع الدستور وساهموا مساهمة كبيرة في قضية مناقشته الشعبية الواسعة.

واليكم ما قاله في الاجتماع الجماهيري للمؤمنين الحاج اناجسان عبد اللايف، الامام الخطيب في جامع تلطان — بابا الرئيسي (في منطقة ابولوتان في جمهورية تركمانيا السوفييتية): «نحن المسلمين، بعد ان اطلعنا باهتمام على مشروع الدستور، اقتنعنا من ان معناه ومغزاه يكمنان في التلبية الاكمل لحاجات الشعب المادية والثقافية المتزايدة، وزيادة دور كل انسان سوفييتي في ادارة شؤون البلاد، وحماية وتثبيت حرية شعوب بلادنا وحقوقها المتكافئة بصورة مستمرة، وتعزيز الصداقة والتعاون الاخوي بينهما. ثمة بنود كثيرة من مشروع الدستور تنسجم مع آيات القرآن الكريم واحاديث نبينا محمد (صلعم). اننا نؤيد كلنا وبصورة كاملة هذا المشروع، لانه يعبر عن ارادة وافكار جميع شعوب بلادنا، بما فيها الشعب التركماني».

واليكم مقتطفا من رسالة الادارة الروحية لمسلمي شمال القفقاس الموجهة الى رؤساء جمهورية داغستان السوفييتية ذات الحكم الذاتي بمناسبة المناقشة الشعبية الواسعة لمشروع الدستور الجديد للجمهورية: «اننا نبلغكم بفائق السرور، ان مشروع الدستور الجديد لجمهورية داغستان الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي قد تقبله رجال الدين في الجمهورية بتأييد حار. فهو يوسع الى حد كبير من الحقوق والحريات التي توفرها الدولة لجميع المواطنين بصرف النظر عن قومياتهم، ووضعهم الاجتماعي، وموقفهم من الدين. ومما يسرنا نحن رجال الدين بصورة خاصة، البند ٤٦، الذي يعلن انه تضمن لجميع مواطني جمهورية داغستان الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي حرية العقيدة، اي حرية الاعتراف بالدين والتدين...

«نحن رجال الدين والمؤمنين، سوف نصلي من جهتنا لله العلي القدير من اجل ازدهار منطقتنا الجبلية. كما نؤكد لكم اننا في المستقبل ايضا سوف نقوم بالعمل السلمي الخلاق من اجل خير الوطن، ولترسيخ السلام والصداقة بين الشعوب».

ان دستور الاتحاد السوفييتي، الذي اقر في ٧ تشرين الاول ١٩٧٧، قد ثبت المساواة في الحقوق لجميع مواطني البلاد بصرف النظر عن منشأهم ووضعهم الاجتماعي وملكيتهم، وانتمائهم العرقي والقومي، وجنسهم، وثقافتهم وتعليمهم، ولغتهم وموقفهم من الدين وطابع عملهم، واماكن اقامتهم، وغير ذلك من الظروف. وهذا يعني، ان اتباع الاسلام الى جانب المواطنين الاخرين يتمتعون بحقوق تزداد اتساعا. وبمساعدة الدولة السوفييتية تمكن المسلمون من التغلب على التخلف الذي عشعش قرونا طويلة في الاقتصاد والثقافة خلال فترات زمنية قصيرة جدا. ومن اجل ذلك، فقد وضعت امتيازات لممثلي شعوب الاتحاد السوفييتي في الانتساب الى المؤسسات التعليمية، وفي شغل المناصب القيادية. ان شعوب الشرق السوفييتي، التي بدأت انطلاقتها بمستوى شديد الانخفاض، قد لحقت بالروس والاوكرانيين المتقدمين بخطوات كبيرة الى الامام، كما لحقت بالشعوب السوفييتية الاخرى، واقتربت مع هذه الشعوب الى قمم الحضارة والمدنية العصرية. وفي الجمهوريات التي تقيم فيها الشعوب والقوميات غير الروسية، حيث ينتشر الاسلام بشكل واسع، زاد عدد المختصين، الحاصلين على التعليم العالي بوتائر سريعة بشكل خاص.

ونتيجة لذلك، فقد سبقت جمهوريات الشرق السوفييتي باشواط الدول المجاورة الاجنبية، التي كانت ظروفها مماثلة قبل عام ١٩١٧. وعلى سبيل المثال. فان تركمانيا واذربيجان قد سبقتا ايران المجاورة لهما بـ ٤ — ٦ مرات من حيث عدد الطلاب والاطباء لكل ١٠ الاف من السكان.

وفي الوقت الحالي، يزيد عدد الطلاب لكل ١٠ الاف من سكان اوزبكستان وكازخستان وتاجيكستان وقرغيزيا وتركمانيا عن عددهم في انكلترا وايطاليا بـ ١٠٥ — ٢ مرة، و بـ ٢ — ٣ مرات عن عددهم في جمهورية المانيا الاتحادية.

ومن المعروف ان عدد الحاصلات على التعليم العالي قبل عام ١٩١٧ كان عدة نساء مسلمات في اسيا الوسطى، وان الاغلبية الساحقة منهن كانت أمية، وكانت تمارس الامور المنزلية فقط.

ان الاشتراكية قد وفرت لنساء الشرق حقوقا متساوية مع الرجال في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وفي الوقت الحالي تبلغ نسبة النساء العاملات في الاقتصاد الوطني في اوزبكستان على سبيل المثال اكثر من ٤٠٪ من العدد العام للعمال والموظفين. اما في اجهزة الصحة العلمية والتامين الاجتماعي فتزيد نسبة النساء على ٧٠٪، وتبلغ نسبتهن في مجالي التعليم والثقافة ٥٠٪، ونسبتهن في مجال العلم ٤٠٪. ومن بين ٢٢٥ الف طالب في المؤسسات التعليمية العليا يشكل النساء ٤٣٪ منهم. وقد حصلت اكثر من مائة امراة من اوزبكستان على لقب عال، لقب بطلة العمل الاشتراكي، وانتخبت ٢٤٨ امرأة نائبة في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي، ولجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية ولجمهورية كاراكالباك الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي. وهناك اكثر من ٤٢ الف امراة نائبة في سوفييتات نواب الشعب في المناطق والمدن والقرى. ويشغل عدد كبير من النساء، مناصب الوزراء، ومدراء المصانع والمعامل والكولخوزات والسوفخوزات.

وقد قالت السيدة خديجة زوجة انعام الله خان، السكرتير العام للمؤتمر الاسلامي العالمي، عند زيارة قامت بها الى اوزبكستان ضمن وفد من رجال الدين الاسلامي الباكستانيين، قالت في كلمتها، التي القتها امام الصحفيين في طشقند، «ان ما ادهشني واعجبني اكثر من اي شيء اخر، هو نمو الوعي الذاتي عند النساء الاوزبكيات. فهن متحررات وكلهن متعلمات. وكثيرات منهن يشغلن مناصب مسؤولة في الدولة، وبينهن نساء مشهورات ومعروفات في العلم والحزب والمجتمع. وفي الوقت نفسه، فان نساء اوزبكستان يحافظن على تقاليدهن وعاداتهن القومية».

ان السكان المسلمين في روسيا لم يعرفوا الراتب التقاعدي قبل الثورة. وفي عهد السلطة السوفييتية، اعطي كادحو الشرق حق التامين والضمان المادي في سن الشيخوخة، وفي حالة المرض، وفقدان القدرة على العمل. وعلى سبيل المثال، يحصل على راتب تقاعدي في جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية ١٧١٢ الف مواطن (من اصل عدد سكانها البالغ ١٤٤٨٠ مليون نسمة)، وفي جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية ١٨٤٢ الف مواطن (من اصل عدد سكانها البالغ ١٤٤٦ مليون نسمة)، وفي جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفييتية ٧١١ الف نسمة (من اصل ٥٠٨ مليون نسمة)، وفي قرغيزيا الاشتراكية السوفييتية ٤٢٨ الف نسمة (من اصل ٣٥٠ مليون نسمة) وفي جمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفييتية ٣٦٢ الف نسمة (من اصل ٣٤٧ مليون نسمة) وفي تركمانيا الاشتراكية السوفييتية ٤٧٨ الف مواطن (من اصل ٢٤٧ مليون نسمة).

لم تكن هناك اية معونة طبية عمليا في المناطق، التي كان يقيم فيها المسلمون قبل عام ١٩١٧. فقد كانت الاوبئة والامراض الجماعية، ونسبة الوفيات الكبيرة، ترافق الجوع والبؤس والجهل. وكان مسلمو كازاخستان على حافة الموت. وعلى سبيل المثال، ولد عام ١٩١٣ في مقاطعة الاورال ٧٧٠٢ كازاخي ومات في العام نفسه ٧٧٦٤ كازاخي. وهذا ليس بالامر المستغرب. ففي جميع اراضي كازاخستان الحالية كان عدد الاطباء ٢٤٤ طبيبا و ١٨٠٠ سريرا في المستشفيات. ولم يكن باستطاعة الفرد المسلم العادي ان يعتمد على المساعدة الطبية.

اما الان، فان جيش العاملين في مجال الطب في كازاخستان يزيد على ٤٠ الف طبيب واكثر من ١٣٧ الفا من خريجي معاهد الطب المتوسطة ويقدم المساعدة الطبية للسكان ١٧٢٧ مستشفى واكثر من ٢٢٠٩ مستوصفا ومؤسسة صحية.

وقد اصبحت الوقاية الواسعة من الامراض المبدأ الاساسي للصحة العامة.

ان كل مسلم سوفييتي، لكونه مواطنا في الاتحاد السوفييتي، ومقيما في مجتمع اشتراكي، فهو يثق بالغد. انه يعرف انه لن يغدو في يوم من الايام عاطلا عن العمل، وان قدراته ومواهبه سوف تستخدم دائما وستكون موضع



مسجد ناويا في مدينة طشقند — جمهورية اوزبكستان

اعتراف واحترام. انه واثق من انه لن يتحكم القدر في مصيره في حال المرض او في حال الشيخوخة. انه لا يخشى ان يبقى دون مأوى. فحق المواطن في المسكن بأدنى ايجار في العالم يضمنه الدستور. انه يستطيع بصورة كاملة ان يكون مطمئنا على حاضر اطفاله ومستقبلهم. فهم سيتلقون التعليم المجاني والتربية الجيدة، وسوف يوفر العمل لهم حسب اختصاصهم، وسوف تدفع الاجور لقاء عملهم حسب كمه ونوعه. وهم لن يخضعوا في يوم من الايام للتمييز بسبب جنسهم او قوميتهم او عنصرهم او موقفهم من الدين.

وقد صرح ابو بكر حمزة، مدير المعهد الاسلامي التابع لمسجد باريس، الذي زار الاتحاد السوفييتي عدة مرات: «لقد اصبحنا في بلادكم شهود عيان على تلك التغيرات التي جلبتها الاشتراكية للناس. لقد رأينا المصانع والمعامل والكولخوزات، وحقول القطن الواسعة. وبصورة ادق، ان كل ما رأيناه هنا يدل على النجاح الكبير للاتحاد السوفييتي في جميع مجالات الحياة. وخلال فترة وجودنا في اوزبكستان اتيحت لنا الفرصة لزيارة اسر المؤمنين العاديين البسطاء. وان نحل ضيوفا عليهم. لقد رأينا انهم يعيشون حياة رغدة وسعيدة، ان عدم الاهتمام بالغد لا يقلقهم. انهم واثقون بمستقبلهم وبمستقبل بلادهم، التي تتطور حسب الخطط المرسومة. انها خطط السلام، والعمل الخلاق، وتربية الجيل المقبل. ويعمل جميع الناس السوفييت على تنفيذها».

وهاكم رأي احمد سارفراز — من الهند —، السكرتير العام لمجلس

— البقية على صفحة ٧ —

الفشل مصير مؤامرات الامبريالية في جنوب شرقي آسيا

خبر وتعليق

يكثف الاسطول الامريكي السابع العامل في منطقة جنوب شرقي آسيا عملياته العسكرية مدعيا انه يعمل على انتشال اللاجئين الفيتناميين التائهين في قواربهم الصغيرة من الموت في عرض المحيطات. ويقول المسؤولون الامريكيون: ان هذه العمليات هي انسانية جدا! ونظيفة!! هذا في الوقت الذي تقوم فيه قيادة بكين بالتحريض الارعن والتهديد المنفلت العقال على جمهورية فيتنام الاشتراكية. ووصل هذا التهديد حد الاعلان عن ان الصين ستقوم «بالقاء درس جديد»! آخر على فيتنام. على نسق الاعتداء الذي حدث قبل أشهر وجيزة والذي اثار موجة من الغضب في العالم اجمع ازاء هذه الفعلة المنكرة، التي أقدمت على تنفيذها تلك القيادة الصينية المنحرفة.

وعلى ضوء هذه الاحداث وتطورها حذرت جمهورية فيتنام الاشتراكية من ان الاسطول السابع الامريكي، العامل في منطقة جنوب شرقي آسيا، يهدف الى اعادة السيطرة الامبريالية الامريكية على هذه المنطقة، التي طرد منها حين انتصر الشعب الفيتنامي على المعتدين الامريكيين ونظام الدمى المذنب له.

ونذكر انه حين انتصر الشعب الفيتنامي على المعتدين الامريكيين تنفست الشعوب المناضلة من اجل حريتها الصعداء ولسان حالها يقول:

بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي

من حل قيدك ان يفك وثاقي

وبذلك لخصت هذه الشعوب والقوى الديمقراطية والتقدمية العالمية تطلعها الى استتباب السلام والامن في هذه المنطقة بحيث يؤدي ذلك الى انطلاق القوى الثورية نحو بسط السلام والامن في المناطق المتوترة الاخرى في عالمنا.

الا ان القوى الامبريالية لا تريد الاعتراف بحقيقة هزيمتها في جنوب شرقي آسيا، خصوصا وأن مخططاتها للاحتفاظ بمواقعها في لاوس وكمبوشيا لم تتحقق. اما الشعوب في هذه المنطقة فانطلقت، مرتكزة الى المساعدات الاممية النزيهة، التي قدمتها فيتنام والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى، والى التضامن العالمي مع نضالها، لتحرير ارادتها من التسلط الامبريالي. ومن مؤامرات المندسين الرجعيين المحليين. الذين اعتمدوا على مساعدة قيادة بكين المنحرفة. ولكن شعوب لاوس وكمبوشيا حققت الانتصار بما أدى الى تغيير ميزان القوى في هذه المنطقة لصالح الاشتراكية وحركة التحرر الوطني العالمية.

ان هذا الانتصار، الذي حققته شعوب جنوب شرقي آسيا. والعزلة الخانقة التي طوقت نظام بكين والامبريالية الامريكية: كانت الدافع لهذه القوى لتحاول بشكل او بآخر الالتفاف من حول هذه الشعوب وانتصاراتها وذلك لاعادة سيطرتها ولو على بعض هذه البلدان. واعتبرت هذه القوى الرجعية الامبريالية مشكلة اللاجئين الفيتناميين والكمبوشيين واللاوسيين، والتي نشأت نتيجة لاعتداءات الامبريالية الامريكية وسياسة القيادة الصينية: فرصة ذهبية لها للانطلاق لضرب حركة تحرر هذه الشعوب من ناحية؛ ولخنق فكرة تحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام من ناحية أخرى.

فمن المعروف ان النظام الامبريالي — الرأسمالي الاحتكاري، وكذلك أسلوب القفزات الاقتصادية، التي اتبعتها القيادة الصينية، لم تصمد في المباراة والمنافسة امام النظام الاشتراكي. وهذا يظهر في وجود اكثر من ٣٠ مليون مواطن امريكي يعيشون دون مستوى الفقر والاملاق: وهذا في وقت نرى فيه ان الدول الاشتراكية والدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاشتراكي تطور اقتصادها وترفع من مستوى حياة مواطنيها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، فهذه الدول لا تعرف ابدا ما تعنيه كلمة بطالة: بل على العكس كان مستوى معيشة ابنائها في ارتفاع مستمر.

ومما لا شك فيه ان نجاح الانظمة الاشتراكية في هذه المنافسة، وثبات صلاحيتها وافضليتها: كانت دافعا لهذه الشعوب المتحررة من نير الامبريالية للاعلان عن سيرها وفق النهج الاشتراكي وذلك لتتمكن من بناء حياة سعيدة لنفسها.

على ضوء ما تقدم لم يبق امام الانظمة الامبريالية وقيادة الصين المتعاونة معها موضوعيا الا ان تلجأ الى اسلوب الاعتداء السافر في الشرق الاقصى.

واشارت صحيفة الحزب الشيوعي الفيتنامي المركزية، «نيان زان»: في مقال لها الى ان «عملية انقاذ اللاجئين، التي يقوم بها الاسطول السابع الامريكي في جنوب بحر الصين هي غطاء لمشروع وزارة الدفاع الامريكية للعودة الى جنوب شرقي آسيا».

واضافت «ان تنشيط السفن الحربية الامريكية يتهدد السلام العالمي، خصوصا في الوقت الذي تعد فيه الولايات المتحدة الامريكية جيشا من ١١٠ آلاف جندي للتدخل في الشرق الاوسط وفي مناطق اخرى من العالم، والمعروف باسم «فيلق الصدام»».

ان هذه الخطط الامبريالية جزء من استراتيجيتها العالمية، التي تتهدد شعوب العالم بأخطار شديدة.

ومهما يكن من أمر مؤامرات ومخططات الامبريالية، فأمام تصاعد نضال الشعوب في سبيل حريتها واستقلالها الوطني، فمصيرها الفشل التام.

عفيف سالم

تكنيك الممثل وامكانات الرقص الشعبي

في الايام الاخيرة من حياة الفنان الروسي الشهير ...انسلافسكي » زارته مجموعة من ممثلي مسرح ...تانكوف » ومخرجيه ولقد جرى الحديث في هذه الزيارة ...عمل الدرامي في تراجيديات شكسبير ، وقد ظهرت في ...ث مفاهيم وانطباعات جديدة ما تزال هي محور الصراع ...تلاف بين المدارس الفنية المختلفة وبخاصة بين اقطاب ...ح : ستانسلافسكي ، فاختانكوف ، ميرخولد ، بريخت ، ...رس الغربية .

قال ستانسلافسكي :

« ان تمثيل ادوار مثل : هملت ، عطيل ، ريتشارد ...، مكبث ، عن طريق الشاعر من البداية للنهاية ، مسالة ...مكنة بالتاكيد ، وليس من احد يمتلك مثل هذه القوة . ...س دقائق من المشاعر وثلاث ساعات من التكنيك العالي فقط تمثيل شكسبير » .

هذا التصريح يحمل اهمية ... لانه وليد تجربة كبيرة لفنان ... ولانه جاء تاكيدا منه للكلام الذي اتاره الفنان الروسي ...وف عام ١٩٢٠ حول ضرورة ... لمدرسة « المعايشة » وطريقتها ...ية الممثل .

...ضح ان ستانسلافسكي قد ... الى ذلك في نهاية حياته ، في ...ان فاختانكوف قد توصل الى ...حقائق منذ بداية العشرينات .

التكنيك العالي

خلال اراء ستانسلافسكي ...تكوف يمكننا ان نستنتج ...ب الحقيقية التي تحت عباقرة ... ومخرجيه للكلام عن « التكنيك ...» وهي تؤكد جميعا حقيقة ان ...تيك العالي » هو امكانية ...ـاف التي يرقى بالشخصية ...ـا بمعقولية صادقة للذهن ...ر الممثل والجمهور .

... الادوار التراجيدية في المنهج ...سبيري ، لا يمكن تاديتها على ... في عملية معايشة واحدة ...ة ، وانما تحتاج للتكنيك ... لدى الممثل .

...ـد ادرك ستانسلافسكي ذلك ...يق سنوات شبابه كممثل ، ... في ذكرياته — في كتابه « حياتي ...ن » وبالتفصيل من خلال تجربته ... في العمل بتمثيل دور « عطيل »

في مسرح « مجمع الادب والفن » (التسمية القديمة لمسرح موسكو الفني) .

فمن خلال خطة العمل في مسرحية « عطيل » ادرك ستانسلافسكي خطاه وعدل عن ارائه المعارضة لفاختانكوف والتي دامت عدة سنوات حتى ايقن تماما انه اذا لم يستطع الممثل ان يبني الدور بنفسه بمزاج معايشة هادئة واحدة فمن الضروري ان يساعد التكنيك ذلك البناء .

ولقد اكد ستانسلافسكي هذا الكلام عدة مرات في الدروس المسرحية في ستوديو الاوبرا الدرامية اذ قال : « ان الدور الشكسبيري هو ٩٥٪ عمليات تكنيك و ٥٪ عملية مشاعر » .

ولقد كان ستانسلافسكي يكرر دائما بان ممثل مدرسته يجب ان يتمتع بمستوى عال من التكنيك المسرحي ، وفي رايه انه ليس هناك ممثل عبقري بامكانه ، وهو يلعب هذه الادوار ، « ان يسبح في محيط الوحي الداخلي » .

ان لحظات الشاعر الحقيقية والفعل ستتناوب في تنفيذها مع لحظاتها المتكررة ، وهي في حالة ظهورها عند العباقرة من الممثلين ستستمر اكثر ، وتكون على العكس عند انصاف الموهوبين .

ان تلك اللحظات تظهر عند الموهوبين حيث « الشغف والولع الحقيقي » يعبر عن نفسه بصورة عفوية ، تلقائية ،

ويتبدى ذلك في انسجام المشتمل وحركته ، وهذا بدوره يخلق شروط الشاعر والتي من شانها ان تكشف عن الطبيعة الانسانية .

لقد ضمن ستانسلافسكي مفهوم تكنيك الممثل مفاهيم اوسع حين اكد على « كل المستلزمات الفنية ، البدنية والنفسية » التي تساعد الممثل على بناء « الحياة الانسانية لروح الدور » وتجسيدها بشكل فني متكامل .

ولاهمية تكنيك الممثل في المسرح ، ولاجل هذا الهدف بالذات يمكن العمل لخلق واكتشاف الشكل ، شكل وتكنيك العرض الشامل . الذي يعتبر اليوم اهم سمة تقدمية تميز حركة تطور المسرح العالمي الحديث .

فن الايماءة

ان امتلاك قابلية فن الايماءة — واحدة من اهم مهمات ممثل المستقبل ، فالايماءة بالنسبة للممثل الموهوب والمحترف المجرب تبقى قضية تشغله طيلة حياته .

ولقد عد ستانسلافسكي مسالة انسجام الجسم واحدة من اهم المسائل في فن الممثل وفي هذا يقول :

« ان كل حركة على المسرح يجب ان تكون مضبوطة ، موجهة ، منظمة . الايماءة بالنسبة لي تعني التعبير عن الفكر .. فقد اعتاد الفكر ان يعبر عن نفسه من خلال اصابعي .. فالايماءة يجب ان تساعد الفعل » .

ان الايماءة المعبرة تظهر نتيجة فعل التربية الكبيرة للممثل في المعهد المسرحي واستوديو الفرقة ، ويجب ان تظهر لدى الممثل من خلاله عملية خلقه الفني على المسرح بانتظام ، لذا يجب ان تكون المهمة الاولى لمنهج التربية العملي للممثل هي تهيئة الارضية التي تولد هذه الايماءة الحية .

ان ايماءات الممثل يجب ان تكون معبرة ، فقط عندما تكون سامعة لفكرة ، ومثل هذه الموافقة والانسجام يمكن ان يظفر بهما اولئك الذين يمتلكون التكنيك العالي الذي يتطلب بدوره منهجا تدريبيا طويلا .

ان غياب التكنيك ، ونواقص الممثل الاخرى تقف كعوائق كبيرة في طريق تعبيره على المسرح ، فغالبا ما يقف او يتحرك متوترا ، ايماءاته سريعة ومجهولة ، متكررة ومتشابهة لا تعبر ، وتبدا اليدان ، الراس ، الكتف ، باعاقة الممثل ، ويصبح مجبرا على التستر على نواقصه تلك ، لكنها تبقى رغم ذلك واضحة للعيان في حركات تعبيره المختلفة ، وبذلك تؤكد هذه الحالة — حالة القلق الذي هو عليها — ان العمل باتجاه تطوير الايماءة يتطلب نشاطا مركزا وقسوة صبر طويلة ، واهدافا محددة .

ان تاثيرات الحركة على الممثل الشاب الى جانب الحوار ولحنه ، يقر صفات وخواص محتوى الفعل بمختلف احواله وظروفه .

وتحتم القيمة الكبرى في تربية انسجام الممثل وايماءته علينا الدراسة التطبيقية لحركات اليدين ، الساقين ، الرقبة ، الكتف ، الظهر ، الحوض ، البطن ، الراس ، في الرقص الشعبي ، والاستفادة القصوى منها .

ان الرقص العربي الشعبي بشكل عام يحمل خواصا فنية عظيمة خاصة تلك الحركات الرشيقة الجميلة لليدين في الرقص النسائي ، فالمرونة والتركيز والحركة المنسجمة لليدين تعطي للرقص استمرارية خلق دائمة وتبعد التكرار الممل عنها .

ان البدء بوضع واحد لليد عادة يسحب معه قابلية متابعة حركة الكتف ، الراس ، الهزة مع دوران الجذع وهذا يساعد على تطوير التناسق المنسجم ويوسع مدى الحركة ، وينتج بعد ذلك شكل حركة النهاية .

ان الرقص العربي يتميز بكونه يتناول مختلف الحركات للمؤخرة والراس والرقبة والكتف ، وتبقى اليدان بحركة دائمة طيلة الرقصة وتظفر بتموج متغنٍ راسمة مختلف الزخارف والاشكال .

ان الحركة في الرقص العربي تعتبر تمارين رائعة لتربية القابليات التعبيرية لاعضاء الجسم وهي بالتالي تغني الامكانيات التعبيرية للممثل بشكل عام ، وتطور مرونة انظمة واعصاب وعضلات الكتف والساعد والرسغ والاصابع ، وتساعد على تقويم وضع اليد وتخلق القوام الصحيح وبالتالي تجعل الحركة منسجمة .

ولا يقتصر الامر على اهمية الحركات الراقصة — وانما يضاف الى ذلك اهمية الموسيقى المرافقة ، اذ هي لا تخدم فقط اللحن ، وانما ايضا الايقاع المؤدي او المعزوف على ضربات الالات الموسيقية الشعبية المعروفة غالبا وهي « الدنبك والعود » ذات الايقاعات المختلفة كما في الحركة ايضا ..

* « اوبيك » المسلسلات التلفزيونية *

قرر كبار منتجي التلفزيون في مصر وامارات الخليج عقد اجتماع عاجل لدراسة رفع اسعار المسلسلات التليفزيونية التي ينتجونها بعد ان اشتد الاقبال عليها من محطات التلفزيون العربية ! ويأتي هذا الاجتماع بعد موجة التنافس الشديدة التي سادت بين المنتجين في مصر والمنتجين في امارات الخليج ، والتي انعكست في الصحف المصرية على شكل اتهامات متبادلة !.. والطريف في الامر ان كل الانتاج التلفزيوني سواء كان في مصر او في امارات الخليج يقوم على اكتاف الفنانين المصريين ممثلين وممثلات ومخرجين وكتابا . والفرق الوحيد هو ان الاجور في دول الخليج تدفع بالعملة الصعبة . ومعفاة من الضرائب !

حكايات للأطفال

حكاية عن الارنب الشجاع

ولد في الغابة ارنب . وكان يخاف كل شيء . فما ان يهتز غصن او يرفرف طائر بجناحيه او يسقط من على الشجرة ثلج حتى ترتعد فرائص الارنب .

ظل الارنب يخاف يوما واثنين واسبوعا وعاما . ثم كبر ، ومل فجأة من الخوف .

صاح الارنب بأعلى صوته :

— انني لا اخاف من احد !

فاجتمع كل الارانب حوله : كبارا وصغارا ، واخذوا يستمعون كيف يتبجح الارنب ويتباهى . وكانوا يسمعون ولا يصدقون . فلم يحدث ابدا ان الارنب لا يخشى احدا .

— هيه انت ! ياذا العينين الحولاوين : الا تخاف من الذئب ايضا ؟

— انني لا اخاف من الذئب ولا من الثعلبة وعلى العموم لا اخاف من احد .

كان هذا شيئا ممتعا . ضحك الارانب وقد غطوا وجوههم بالقوائم الامامية . وابتسم الارانب الكبار . الذين وقعوا ذات مرة بين قوائم الثعلبة وشاهدوا انياب الذئب .

وبدأ الارانب يتطنطون ويتقافزون ويسابق احدهم الاخر وكانهم جنوا كلهم .

وصاح الارنب الشجاع المتباهي :

— لا داعي لاطالة الحديث فاذا صادفت ذئبا فسوف التهمه ...

وضحك الجميع على الارنب الاحمق والغبي :

— ايه ، يا له من ارنب مضحك ! يا له من ارنب غبي ...

نادى الارانب الذئب الذي كان يتجول في الغابة ويفكر بأرنب يتذوق لحمه . وسمع جلبة الارانب في مكان قريب منه فتوقف وشم الهواء واخذ يتسلل بخفة .

اقترب الذئب من الارانب : الذين كانوا يلعبون وسمع كيف كانوا يسخرون منه وخاصة الارنب المتباهي .

وفكر الذئب « انتظر : سوف التهمك » . وراح يبحث عن الارنب الذي يتباهى بشجاعته .

ولكن الارانب لم يروا شيئا وواصلوا مرحهم ولعبهم وانتهى كل شيء

بأن صعد الارنب الى جذع الشجرة ووقف على قائمتيه الخلفيتين وقال :

— اسمعوا انتم ايها الجبناء اسمعوا وانظروا الى . ساريكم الان شيئا عجيبا . انا .. انا ..

انا .

وسرعان ما توقف لسان المتباهي وكأنه تجمد . فقد راى الذئب ينظر اليه . اما الاخرون فلم يروا شيئا . لقد رآه الارنب المتباهي فقط ولم يستطع حتى ان يتنفس .

ثم حدث شيء عجيب جدا . فقد قفز الارنب المتباهي الى الاعلى وكأنه كرة وسقط من شدة خوفه على جبين الذئب العريض وتدحرج على ظهر الذئب ثم انقلب ثانية وقفز في الهواء . وبعد ذلك نط وقفز وهرب .

ركض الارنب المتحوس حتى خارت قواه .

وقد كان يخيل اليه ان الذئب يلاحقه ويقتفي اثره وسيمسك به باسنانه بين لحظة واخرى .

واخيرا نفذت قوى الارنب المسكين واغمض عينيه واستلقى تحت الدغلة كالميت .

اما الذئب فقد ركض في تلك الاثناء في اتجاه آخر نحينما سقط عليه الارنب خيل اليه ان احدا ما قد اطلق عليه النار . وهرب مفكرا ان الارانب كثيرة في الغابة ، اما هذا فكان ارنبا مسعورا .

وظل الارانب فترة طويلة مذهولين . ومنهم من اختبأ تحت الدغلة او خلف جذع شجرة . ومنهم من نزل الى الحفرة . ثم ملوا من البقاء على هذه الحال وبدأ من منهم اشجعيتطلع . وقرر الجميع :

— لقد اخاف ارنبنا الذئب بصورة بارعة . فلولاه لما بقينا على قيد الحياة . ولكن اين هو ارنبنا المقدام ؟

وبداوا يبحثون عنه ولكنهم لم يعثروا عليه في اي مكان . وتساءلوا : ربما اكله ذئب اخر ؟ وبعد ذلك عثروا عليه مستلقيا في حفرة قرب الدغلة . وكان في حالة تشبه الاغماء من شدة خوفه . وقال الجميع بصوت واحد .

— احسنت ايها الارنب الاحول ! لقد اخفت الذئب شكرا لك يا شقيقنا . لقد ظننا بانك تتباهى .

وانتعش الارنب الشجاع فورا . وخرج من الحفرة ونفض الغبار عنه وضيق عينيه وقال :

— يا لكم من جبناء ...

ومنذ ذلك اليوم بدأ الارنب يصدق بانه فعلا لا يخشى احدا .



مسرح الرفض وسط دوامة السقوط

كتب هذا الاستعراض — النقدي ناصر الدعيسي ، في صحيفة « الاسبوع الثقافي » الليبية عدد ١٢\٣\١٩٧٩ ، وفيه يقدم جانبا من اتجاه المسرح المصري الرافض لكل الممارسات الرجعية ، التي ينفذها نظام الحكم الحالي في مصر ، ضد مكتسبات الشعب المصري الوطنية وانجازات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

يعيش المسرح المصري ازمة كبيرة في النص المسرحي خاصة ، فمسرحيات الستينات التي كانت تحمل في داخلها ارهاصات وطموحات وآمال المستقبل عند الكاتب المصري تغيب الان تحت وطاة المسرح الطفيلي وغياب تلك المقاييس ، التي تعيش في وجدان الانسان العربي المصري البسيط والتي تدافع عما يغلي به قلبه . وكانت هي النور الذي يشكل في النهاية اتجاها رافضا لكل الممارسات الاستثنائية التي كانت تحاصر المسرح بظواهر الرجعية وعفونتها . ولست هنا بصدد عرض كامل لمسرح الرفض في مصر والذي تعتبر الستينات مرحلته الخصبة . وقد ظهر تيار واع لكل ابعاد المرحلة ومنذ عطائه حتى اواخر اكتوبر ١٩٧٣ والردة ، التي يعيشها الفكر في مصر ، وسقوط اكثر من كاتب ومفكر هي اشياء غنية عن التعريف بداية من لويس عوض وحتى عبد الستار الطويلة . لكن المواقف الرجعية في الثقافة لا تدوم ، كما انها لا تعني موت وانتهاء الظواهر التقدمية الاصيلة ، التي بدأت من ظاهرة محمود امين العالم ونجيب سرور وحتى غالي شكري .

فحرب اكتوبر ١٩٧٣ ظهر بها عمل مسرحي رائع لكنه اصبح داخل كتاب ولم ير خشبة المسرح . وهذا العمل هو مسرحية (رسول من قرية تيمرا) للكاتب المصري (محمود دياب) . تيمرا هي القرية المصرية الصغيرة وتبعد عن القاهرة كيلومترات بسيطة . ورغم قربها من العاصمة وما بها من مدنية وبذخ الا انها تبدو قرية معزولة تماما ، لكن (دياب) يكمل البعد الخارجي بدخولنا القرية ليعطي المعنى الحقيقي للمأساة حيث الاستغلال وسوء التوزيع وكان الاقطاع الذي انتهى مع ثورة يوليو ١٩٥٢ قد عاد من جديد كعودة وعي توفيق الحكيم . والجميع في القرية محدودو الدخل ، املاكهم لا تتعدى امتارا بسيطة من الارض لكن (العمدة) هو السلطة وهو الذي يسعى لتحقيق العدالة بين الفلاحين المتهودين فتنقلب هذه التصورات ويصبح هو المستغل لكل شيء وهم اجراء وعبيد في القرية . وقد اصبحت الغدادين كلها في يدي العمدة . يمارس هذا السلوك البشع مع اولاد اخيه اليتامى ، كما يظهر ذلك عندما يجند العمدة اعوانه للحصول على هذه الارض ، التي يمتلكها ابناء اخيه . لكن الابن الاكبر ، شقيق اليتامى ، يقف لعمه العمدة مدافعا عن حقه وحق اخوته الصغار . وقام بطالبه بحقوقهم في الارض دون استقلال منه . لكن الاخ الاكبر يستدعى للخدمة العسكرية في الحرب للدفاع عن البلد وتصبح فرصة العمدة اكبر لكي يتحايل ليسرق الارض في غياب الابن الاكبر ، الذي اصبحت مصر وشرفها اكبر واخلد من قطعة الارض التي نازعه العمدة عليها .. هذا هو الطرح الاجتماعي ، الذي يقدمه الكاتب ، فاتحا للعنصر السياسي مجال دخول هذا الحدث تلقائيا من خلال (الحرب) . فدخول المعركة مع العدو هو الطرح السياسي الذي لا ينفصل عن الطرح الاجتماعي — السياسي في الواقع المصري ، الذي يعيشه الكاتب من رغيف الخبز حتى قطعة السلاح . ومن طريق المذياع الوحيد ، الذي يمتلكه احد الفلاحين ، ينتشر خبر الحرب والعبور . خبر ان القوات المسلحة المصرية عبرت القناة وانها حرب مفاجئة للعدو والعالم كله . لكن المذياع يصيبه عطل مفاجيء لا يستطيع احد سماع شيء منه مما يجعل الفلاحين ابناء البلد في حيرة مما يجري ، فهم يريدون معرفة ما حدث في البلد . وكيف يعرفون الحقيقة ؟ قرروا بعث احدهم للقاهرة ليعرف ما يجري هناك . فرشحوا الشيخ (ابو عارف) وهو الوحيد الذي يعرف القراءة وفك الرموز في الجريدة اليومية وهو نصف المتعلم عندهم ، كما انه يحرس بوابة القرية ويعرف كل ما يجري فيها ، ويعرف اهلها جميعا . لكنه رغم هذه المعرفة لم يستطع ايجاد ولو حل واحد لمشكلة الصراع داخل القرية . وهذا الصراع الاجتماعي لا ينفصل ، كما يقول الكاتب ، عن قضية الوطن ، فاحاسيس الفلاحين وشعورهم الوطني هو القضية وهو التصور الحقيقي للمعاناة بكل ابعادها . معاناة الواقع . بنزول (ابو عارف) للعاصمة فيبدأ في قراءة الصحف لكنه يضيع في كلماتها ومعلومات الحرب محددة في الصحف خاصة بعد الدفرسوار القاتل في ظهر القوات المصرية ويبتعد عن الهدف المبعوث له لكن (ابو عارف) يعود دون تحقيق شيء يذكر للفلاحين . وهنا تبدأ تراجيديا مفاجئة للكاتب ، حيث تكتمل ماساة الحدث كليا عند ربطه بعنصر الحرب فيأتي خبر استشهاد الابن الاكبر في المعركة وهو الذي استغله عمه العمدة مع اشقائه اليتامى لكن القرية كلها تخرج للثأر من عمه لكي تحصل على حقوق الاسرة الفقيرة التي هي النموذج الحقيقي للاسرة المصرية ..

وبعيدا عن التعمق في هذه المسرحية نؤكد ان الكاتب يقول ان كل هذه الاحداث والمواقف تصب في مجرى واحد ذي شقين : القضية الاجتماعية وما يدور في الداخل بوضعه المتازم والثاني هو القضية الوطنية والارض المحتلة كما ان علاج القضية الاجتماعية لا يكون على حساب القضية الوطنية ولا يحدث العكس تماما . ومن هنا استطاع (محمود دياب) ربط القضية الوطنية بالقضية الاجتماعية موضحا ان دم الجماهير ، الذي يباع في ساحات القتال الخاسرة ، امام فتح كامل لخط الرجعية و النفصال هؤلاء هم الذين يسرقون قوت وعرق هذه الجماهير ، ويؤكد بان معركة تحرير الارض لا بد ان ترتبط بمعركة تحرير الانسان مهما كانت دوافع الغضب لتفجير الواقع السيء .

...سوم الاحتجاج على جدران بيوت الفقراء في جزيرة سردينيا

...تهر الفقراء في جزيرة سردينيا ، ...قرية اورغوسولو بالذات ، حيث ... عددهم ٤ آلاف نسمة يعيشون في ... فقر مدقع وبؤس شديد .

...يحفر هذا البؤس بصماته ... للمسات على الجدران وبواسطة ...ناة الملية بالوان الغضب من ... صور تعبر عن الاحتجاج ...مة على الاوضاع السكنية ...يشية ورفض المواطنين ... ...رة تحويل املاك سكناهم التي ...كرات عدوانية تابعة لحلف ...مي .

وفي ظل هذه الاوضاع البائسة ، التي تميز جنوب ايطاليا ، وخصوصا جزيرة سردينيا ، يناضل السكان في هذه الجزيرة النائية دون هوادة للقضاء على الاهمال المتعمد ، الذي تبديه السلطات حيال قضاياهم ، والذي كان دائما لهجرة مئات الالاف من العمال الفقراء عبر البحار الى الولايات المتحدة ، حيث تحول الكثير منهم الى مجرمين محترفين في اطار ما يسمى « المافيا » الايطالية .

وتبلور هذا النضال في مجالات مختلفة منها التعبير بواسطة الكلمة المنقوشة على الجدران والرسوم ، التي تحمل في طياتها نقمة واحتجاجا على سوء معاملتهم .

وباعتقادنا ان مبادرات سكان اورغوسولو في الرسم على الجدران ظاهرة جديرة بان نستفيد منها في بلادنا ، بل ومن المحتم تطوير المبادرات المحلية ، التي قامت في السابق ، وتمثلت بتزيين ورسم الجداريات في بعض القرى والبلدات العربية باشراف رسامينا والمواهب الواعدة من ابناء شعبنا .

مراقب فني

الاشتراكيـــة وحقـــوق المسلمين — بقيـــة

...ى الديني ، والسلام ، الــ... ، لمراسل مجلة « مسلمي الشرق ...فييتي » حيث قال : « ان ...لمين في الاتحاد السوفييتي يتمتعون ...ق مدنية متساوية ، وهم يشاركون ...ط في الحياة السياسية والاقتصادية ...تماعية . ان هذا بالفعل هو ...لام الحقيقي . ان اكبر مساهمة ...ضية الاسلام وافضل اتباع ...فة الاسلامية هو النشاط الكبير ...ى الاتحاد السوفييتي في مجال ...ز السلام في العالم كله ، ونزع ...لاح ، والتوصل الى علاقات ...ة بين جميع الامم والعروق » .

خلال عدة عقود بعد ثورة اكتوبر ...تراكية العظمى ، قطعت بلادنا ...نا يعادل مئات السنين ، بتحقيقها ...لحات الهائلة في جميع مجالات ...اة .

...قد ادى المسلمون قسطهم الوافر ...جميع هذه الانجازات .

...ن العقائد والقناعات الاسلامية لا ... ان تكون عقبة في طريق مشاركة ...اطن السوفييتي في الحياة ...ياسية والاقتصادية والاجتماعية ...د . وتبنتور الاتحاد السوفييتي ...ر بصورة قطعية على اي كان ...ان مواطن ما من اية حقوق او ...ازات حددتها الدولة ، بسبب ...ه من الدين . ولا توجد اية ...ة من الوثائق التي تثبت شخصية ...طن الاتحاد السوفييتي ، تشير ... موقفه من الدين ولا يلتزم اي ...ان بان يقدم معلومات عن ارائه ...نية . ولا يوجد في بلادنا تسجيل ...كان مبدأ العقيدة الدينية .

ان المسلمين يكدحون بحقوق متساوية وبنزاهة واخلاص ، في جميع فروع الاقتصاد الوطني والثقافة جنبا الى جنب مع الناس ، اتباع الاديان الاخرى وغير المؤمنين . ويحصلون لقاء عملهم على اجور مساوية لاجور الاخرين ، كما يحصلون على المكافآت وينمنحون اوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتي . ومن بين الذين حصلوا من المسلمين على الاوسمة والميداليات هناك الى جانب المؤمنين المسلمين العاديين ، رجال دين بارزين وزعماء روحيين . ويكفي للدلالة على ذلك ، الاستشهاد بواقع منح المفتي ضياء الدين خان ابن ايشان باباخان وسام الصداقة بين الشعوب ووسام « دليل الاحترام » نظرا لمشاركته النشيطة في النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

وقد صرح الدكتور لطفي داغون ، وزير الدولة في الجمهورية التركية في ايلول ١٩٧٨ ، في مؤتمر صحفي عقده في موسكو ، عقب اختتام زيارته الى الاتحاد السوفييتي التي استمرت يوما واحدا على راس وفد من رجال الدين ، صرح قائلا : « انني اريد ان اعبر عن شعوري بالرضى عن ذلك التقدم الذي وصل اليه الاتحاد السوفييتي في مجال التقنية والزراعة والعلم والثقافة .

« لقد رأينا ان مسلمي الاتحاد السوفييتي يكدحون من اجل خير البلاد . ورأيت انه الى جانب المحافظة على الخصائص القومية والثقافية والتاريخية ، يزداد ثراء وتطور حياة المسلمين » .

وهل من المستغرب بعد هذا كله ، ان مسلمي الاتحاد السوفييتي يعتبرون السلطة السوفييتية سلطتهم ، ويعتبرون الاشتراكية النظام الاكثر عدالة في العالم !

سال احد الصحفيين الاجانب الشيخ يحيى بابسينبايف ، ممثل الادارة الروحية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان ، كيف انه يقر النظام الاشتراكي ، وهو شخصية اسلامية بارزة ، مخلص للاسلام ، ودرس في الخارج . وقد اجاب بما يلي : « لقد رأيت العاطلين عن العمل والبؤس والجوع والحرمان من الحقوق في كثير من البلدان الاجنبية . اما في بلادنا فالوضع مختلف تماما . لدينا كل شيء : لدينا حقوق ، لدينا المستقبل المضمون واليسر .

« كيف يمكنني ان لا ابدي رأيا حسنا بالبناء الاشتراكي ، الذي انقذ شعبي من الرق والبؤس ، والحرمان من الحقوق ، ورفعنا من حافة الموت الى اعلى قمم المدنية المعاصرة وبفضله وبفضل الاشتراكية وصلت ثقافتنا القومية وتقاليدنا الشعبية الازدهار الحقيقي ؟

كيف يمكن للمرء ان لا يبدي اعجابه بالنظام الجديد ، وهو الذي انهى التناقضات الطبقية ، والعداوة بين الامم ، ووفر التطور المستمر والديناميكي لجميع مجالات الحياة . ان هذا النظام دعامة النضال من اجل السلام في العالم كله ، ومن اجل التحرر القومي للشعوب ؟! » .

شباب الجبهة الدمقراطية — الرامة

على شرف مؤتمر منطقة الشبيبة الشيوعية في عكا الخامس ندعو جمهور الرامة لحضور المهرجان السنوي

(ليــالي الصيــف)

الذي سيعقد على مدار ثلاث امسيات ، ايام الخميس — الجمعة — السبت ١٦—١٧—١٩٧٩/٨/١٨ ، في قاعة وقف الروم الارثوذكس الساعة السابعة مساء .

في البرنامج : كلمات * ندوات ثقافية * وبرامج فنية .

● الدعوة عـامة ●

■ تعازينـــا ■

● الى الرفيق نمر موسى وعائلته والى آل سعد واقاربهم في عكا بوفاة المرحومة كاملة سعد .

اعضاء الحزب والشبيبة — عكا

● الى آل عثمان بوفاة قاسم عثمان .

اعضاء الحزب والشبيبة — عبلين

● الى الرفيقة سميرة خوري وعموم آل خبيص وخوري وعموم الاقارب بوفاة الوالدة .

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

● الى الاخوة طه وفيصل وامين محمد علي وعموم الاقارب بوفاة المرحومة الوالدة

جبهة الناصرة الدمقراطية

● الى الاصدقاء طه وفيصل وامين محمد علي وعموم الاقارب بوفاة المرحومة ام طه .

الحزب الشيوعي — الناصرة

● الى زميلنا العزيز امين محمد علي وعموم الاقارب بوفاة الوالدة .

لجنة التجار والحرفيين — الناصرة

تعزيـــة

الى الزميل امين محمد علي واخوانه وعموم الاقارب بوفاة المرحومة الوالـدة

بلدية الناصرة

تعزيـــة

تعازينا الى آل نباح في دير الاسد بوفاة : قاسم كمال نباح

الحزب والشبيبة الشيوعية — دير الاسد

تعزيـــة

تعازينا الى الرفيقة سميرة خوري وعائلتها بوفاة :

الوالـدة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

هكذا من الأصل

سكرتارية لجنة الرؤساء تهدد بالاضراب في المدارس العربية وتتضامن مع كفاح مجلس كفرياسيف دفاعاً عن مدرسة "ينّي"

كفر ياسيف — لمراسلنا — اعلنت سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اجتماعها، الذي عقدته امس، الخميس، في قاعة مجلس كفرياسيف المحلي، تضامنها مع مجلس محلي كفرياسيف في معركته العادلة في مواجهة اجراءات المعارف التعسفية.

واتخذت السكرتارية قرارا اكدت فيه قرارها السابق، الذي كانت اتخذته في التاسع من حزيران الماضي، وطالبت فيه المعارف بان يكون مصير المعلمين بعد قبولهم للعمل للسنة الاولى بيد السلطة المحلية بالاستمارة براي التفتيش.

وشكلت السكرتارية لجنة فرعية عنها تقوم بكل المهام المطلوبة لحل مشكلة مدرسة كفرياسيف الثانوية بما في ذلك اجراء مقابلة سريعة مع مسؤولي وزارة المعارف.

هذا وبحثت السكرتارية وضع ابنية المدارس العربية. وارسلت مساء امس، الخميس، ببرقية لوزير المعارف، زبولون هامر، تطالبه فيها بالغاء تجميد ميزانيات بناء المدارس في البلدات والقرى والمدن العربية فورا، والا فان لجنة الرؤساء ستبحث في اعلان اضراب شامل في المدارس العربية مع بدء السنة الدراسية القادمة ٧٩ — ١٩٨٠.

كما طالبت المعارف بالغاء تجميد حصص التدريس في المدارس الابتدائية وذلك من اجل استيعاب طالبي العمل في التعليم من المثقفين العرب.

وبحثت سكرتارية لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية التشطيب التعسفي، الذي يقوم به حكام الالوية، في ميزانيات السلطات المحلية العربية. وقررت الاحتجاج على هذا التشطيب التعسفي وعلى التخفيض العشوائي في الميزانيات. وقررت استشارة القانونيين تمهيدا للتوجه لمحكمة العدل العليا بهذا الخصوص لاستصدار امر بحق وزير الداخلية.

وبحثت السكرتارية قضية ارتفاع اسعار الخبز العربي لغياب «السوبسيديا». واتخذت قرارا بروح مبادرة بلدية الناصرة (اقرأ خبرا اخر حول الموضوع على هذه الصفحة).

الاستعدادات لانجاح ايام العمل التطوعي في يافة الناصرة تدخل مرحلة اعلى

يافة الناصرة — لمراسلنا — اصدر مجلس محلي يافة الناصرة بيانا الى الاهالي دعاهم فيه الى التجند لانجاح ايام العمل التطوعي الثلاثة، التي قرر تنظيمها ما بين ال ١٧ و ال ١٩ من آب الجاري، هذه الايام التي سنثبت فيها «وحدة اهالي يافة الناصرة ونعبر فيها عن تصميمنا لبناء قريتنا».

وكانت البلدة شهدت في الايام الاخيرة عدة نشاطات حماسية وجماهيرية في الاحياء، حيث عقدت الاجتماعات، التي تحدث فيها رئيس المجلس المحلي، الرفيق اسعد يوسف، واعضاء المجلس وممثلو الجبهة الدمقراطية في البلدة.

كما قامت اللجان الفرعية بزيارة الاحياء لوضع خطط عمل واضحة لتنفيذها في ايام العمل التطوعي.

ويتوجه المتطوعون من العمال والطلاب والمهنيين الى مكتب المجلس المحلي لتسجيل انفسهم ولتقديم التبرعات والآليات لهذه الايام، التي ستخرج فيها الجماهير لبناء بلدتها وتنفيذ المشاريع الهامة في صالح المجموع.

مجلس أم الفحم يعرض على الرأي العام إهمال المعارف لمدارسه

* المعارف تراجعت عن قرار دفع ٣ ملايين ليرة لبنـاء المدرسة الابتدائية (و)
* النقص في غرف التدريس يصل الى حوالي مئة غرفة * رئيس المجلس يعلن: نضرب لا حبا بالاضراب، بل لنرفع صوتنا امام الرأي العام

حيفا — مكتب «الاتحاد» — في مؤتمر صحفي عقده مجلس ام الفحم المحلي يوم الاربعاء (امس الاول) وبحضور عدد من اعضاء المجلس واهالي القرية طرح رئيس المجلس، السيد محمد مصطفى محاميد، امام الصحفيين، مبرزا المستندات، المسببات التي اضطرت المجلس المحلي الى اتخاذ قرار الاضراب عن التعليم في مطلع السنة الدراسية القادمة في جميع مدارس ام الفحم الابتدائية وفي مدرستها الثانوية والتي يتعلم فيها ٦٧٠٠ طالب، حتى تستجاب مطالب المجلس المحلي.

ثم شرح السيد محاميد الاوضاع البائسة التي يعاني منها طلاب ام الفحم وحاجتهم الى ٩٥ غرفة دراسية في مطلع العام القادم.

فنتيجة الاهمال المتواصل لوزارة المعارف، على طوال السنين، فان مدارس ام الفحم تفتقر الى بنايات خاصة بها، ويقوم مجلسها المحلي باستئجار غرف ليضمن سقفا ياوي اليه الطلبة حتى لا يحرموا من التعليم. وقد وصل عدد الغرف المستأجرة للعام الدراسي الماضي ٨٩ غرفة لا تليق ان تكون غرفا للتعليم — وهذا ما اقر به مدير المعارف العربية — ونتيجة للزيادة الطبيعية في عدد الطلاب فان المجلس يحتاج الى استئجار ٩٥ غرفة دراسية للعام القادم من مجموع ٢٤٨ غرفة.

ولكن عقب اعلام اصحاب الغرف المستأجرة للمجلس رفضهم تأجير غرفهم هذا العام نظرا لضريبة الاملاك الباهظة المفروضة على غرفهم المؤجرة والتي تزيد عما يتقاضونه من المجلس مقابل تأجيرها، فقد وجد المجلس نفسه في ضائقة شديدة تعرض اكثر من ٥٠٪ من طلاب ام الفحم الى حرمانهم من التعليم.

وقد حضر قسم من اصحاب الغرف المؤجرة مبرزين امام الصحفيين طلبات دائرة ضريبة الاملاك وضريبة الدخل، التي تطالبهم بدفع ضرائب تزيد كثيرا عما تدره غرفهم من دخل عليهم. فالسيد محمد صالح محاميد، مثلا، الذي يؤجر غرفا بـ ٤٨ الف ليرة سنويا تطالبه دائرة الضرائب بدفع ٥٠ الف ليرة.

وقد تقدم المجلس المحلي بطلب الى مدير دائرة الاملاك وضريبة الدخل لاعفاء اصحاب هذه الغرف من الضريبة لتمكينهم من تأجير غرفهم ولكن الجواب كان سلبيا دائما.

ويقول رئيس المجلس: لقد كانت هذه الغرف قبل تأجيرها للمجلس معفية من الضريبة. كما ان المجلس يدفع لاصحاب هذه الغرف اجرا رمزيا حتى يتمكن من صيانتها وترميمها. ولكن بعد فرض هذه الضرائب البالغ فيها على اصحاب هذه الغرف فان من حق المؤجرين عدم تأجير غرفهم، والمجلس بميزانيته الهزيلة (حيث تبلغ ميزانيته العادية لعام ١٩٧٩/٧٨ مبلغ ٢٢٫٥ مليون ليرة وميزانية التطوير اربعة ملايين) لقرية يقارب عدد سكانها العشرين الف وتفتقر الى مشاريع تطوير اساسية عديدة وتحتاج الى خدمات يومية عديدة، لا يستطيع والحالة هذه زيادة اجرة هذه الغرف، ولذا اعلنا الاضراب لا رغبة في الاضراب بل مضطرين الى ذلك.

وبالاضافة الى ذلك فان وزارة المعارف ابلغتنا بتجميد ميزانيتها المخصصة لبناء المدرسة الابتدائية (و) والتي تبلغ ٣ ملايين ليرة مما دفعنا الى تأجيل الناقصة، التي اعلناها عن بناء المدرسة هذه، عدة مرات.

لقد كان بامكان هذه المدرسة، المقرر ان تضم ١٨ غرفة دراسية، ان تسهم في حل الضائقة، التي نعانيها، ولكن رفض وزارة المعارف المصادقة على هذه الميزانية ضاعف الازمة لدينا، مما اضطرنا ايضا الى الاعلان عن الاضراب.

هذا وبعث المجلس برسائل يشرح فيها اوضاع الضائقة في غرف التدريس الى الدوائر المسؤولة في وزارة المعارف والداخلية وحاكم لواء الشمال — حيفا.

وفي رسالة من مدير دائرة المعارف لشؤون التعليم العربي، السيد كوبليفتش الى المجلس المحلي اقرار واضح بالنقص الشديد في غرف التدريس في البلدة وبسوء هذه الغرف وعدم ملاءمتها للتعليم. كما ان الرسالة، التي جاءت ردا على المجلس باعفاء اصحاب الغرف المؤجرة من ضريبة الاملاك، اقرارا واضحا كذلك، بحق اصحاب هذه الغرف عدم تأجير غرفهم «لان ضريبة الملك على غرفهم تلك اعلى بكثير منها على الغرف المستعملة للسكن» ويطالب كوبليفتش دائرة الضريبة بعدم زيادتها — ويقول في رسالته ان ميزانية المجلس لا تسمح له باستئجار هذه الغرف في ظروف كهذه، حيث سيعرض ميزانيته الى العجز.

فاذا كان السيد كوبليفتش يقر بكل ذلك فلماذا لا يسعى حقا الى تصليح الوضع بمطالبة دائرة البناء في وزارة المعارف بالمصادقة على الميزانية المخصصة لبناء المدرسة الابتدائية (و) البالغة ٣ ملايين ليرة، وهو مبلغ رمزي يكاد لا يذكر اذا ما قورن بما تنفقه الدولة على اهداف اخرى كما يقول رئيس المجلس.

ولماذا لا تطالب وزارة السيد كوبليفتش دائرة ضرائب الاملاك والدخل باعفاء الغرف المؤجرة وليس فقط بعدم زيادة الضرائب عليها، ما دام يعرف حق المعرفة ان هذه الضريبة هي التي دفعت بمؤجري الدور الى الاعلان عن عدم تأجير غرفهم، الامر الذي ادى الى هذا النقص الخطير في غرف التدريس!

او ليس قرار المجلس المحلي باعلان الاضراب جاء اضطراريا لهذه الاسباب مجتمعة.

ومن الجدير بالذكر ان مدير دائرة المعارف العربية سيلتقي بوفد المجلس المحلي في ال ١٤ من هذا الشهر اي يوم الثلاثاء القادم.

ولكن عدم الاستجابة لمطالب اهالي ام الفحم سيدفعهم الى التمسك بقرارات مجلسهم والنضال معه حتى نهاية الطريق، هذا ما اكده لنا العديدون ممن التقيتهم من ابناء ام الفحم.

كفرياسيف تصعد ردها على اجراءات المعارف ازاء مدرستها الثانوية

* جناح جديد للمدرسة — ٣٤٠ مترا مربعا — ينجز بالعمل التبرعي *
* قيام لجنة شعبية واسعة لحماية وتطوير المدرسة *
* لجنة آباء الطلاب تندد بالاجراءات وتطالب بالغائها *

كفر ياسيف — لمراسلنا — اتمت جماهير العمل التبرعي يوم الثلاثاء الماضي بناء الجناح الجديد لمدرسة يني الثانوية بمساحة ٣٤٠ مترا مربعا. وكان العمل قد بدأ في اقامة هذا الجناح قبل شهر، وشارك فيه اكثر من مائة وخمسين مواطنا من اهالي كفر ياسيف وابو سنان الشقيقتين.

وكان العمل في اقامة هذا الجناح الضخم يجري يوميا بفرق عمل صغيرة في الايام العادية، وبتركيز قوى كبيرة ايام السبوت والآحاد. ومع بناء الجناح (غرف تدريس) تم ايضا عمل درج ضخم يربط بين جناحين من اجنحة المدرسة. وقد تحول يوم صب الباطون لسقف الجناح الجديد الى عرس عمل وفرح. واقيمت عند انتهاء العمل حفلة غنية بالطعام والشراب شارك فيها حوالي مائتي مواطن من المشاركين في العمل التبرعي والنساء اللواتي عملن في اليوم نفسه وعلى مدى شهر في اعداد وتدبير الطعام للعاملين. وقد شارك عشرات المواطنين بتقديم التبرعات السخية لحفلة انهاء العمل.

ويستعد مهنيون متبرعون من كفر ياسيف وابو سنان وشعب وقرى اخرى، حاليا، لاتمام الاعمال المتبقية من قصارة وتبليط وتركيب ابواب وشبابيك قبل بدء السنة الدراسية الجديدة. وقد قدم المجلس المحلي اثمان مواد البناء واشترى الاثاث اللازم للغرف الجديدة. وبهذا سيضمن استيعاب كل التلاميذ المسجلين من كفر ياسيف وتسع قرى اخرى. وبهذا ايضا وجهت الجماهير الساهرة على مستقبل ابنائها احد الردود الجدية على التآمر الجاري على مدرسة يني الثانوية.

ومن جهة اخرى انعقد مساء الاربعاء، اول امس، اجتماع لممثلي مختلف هيئات القرية وكتل المجلس المحلي تقرر فيه بالاجماع اقامة لجنة لحماية وتطوير مدرسة يني. وقد ضمت اللجنة عشرين عضوا، وترك الباب مفتوحا لانضمام اعضاء جدد. ووضع الاجتماع امام اللجنة برنامج عمل تضمن: الدعوة الى مؤتمر شعبي يهودي عربي للدفاع عن مدرسة يني الثانوية، عقد مؤتمر صحفي ونشر بيان في الصحف حول قضية المدرسة وتعامل ادارة المعارف، كما تضمن البرنامج القيام بجمع تبرعات لدعم المدرسة وتطويرها.

وكانت لجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة قد ارسلت قبل ايام برقية الى مدير المعارف العربية احتجت فيها على استهتاره بطلبها منذ اسبوعين بمقابلة معه، وجددت مطالبتها بعقد هذه المقابلة فورا.

وارسلت اللجنة ايضا مذكرة الى حضرته والى مسؤولين اخرين في وزارة المعارف استنكرت فيها الاجراءات المتخذة بحق المدرسة وطالبت بالغائها فورا.

كذلك اصدرت اللجنة بيانا الى اهالي كفرياسيف والقرى المجاورة اعلنت فيه مطالبتها لوزارة المعارف بالغاء الاجراءات الظالمة وحملتها مسؤولية حرمان اولادنا من التعليم الالزامي المجاني وتركهم يتسكعون في الشوارع. ودعت اللجنة في بيانها الاباء والاهلين الى الضغط على المسؤولين بكل الوسائل افرادا وجماعات حتى يتم الغاء الاجراءات الضارة بحق المدرسة.

هذا واعلنت اللجنة في بيانها تأييدها لادارة المجلس المحلي في خطواته التي اتخذها. واعتبرت اجراءات المعارف وسيلة لضرب ادارة المجلس ومحاولة ضغط عليها ولو على حساب ابنائنا الابرياء.

هذا ولا تزال حملة التضامن مع مجلس كفرياسيف مستمرة، وفي هذا الاطار ارسلت لجنة اولياء امور الطلاب في الجديدة رسالة تأييد للمجلس واستنكار للمسؤولين ضد اجراءات وزارة المعارف التعسفية.

بلدية الناصرة الدمقراطية تطلب من محكمة العدل العليا اصدار أمر احترازي بحق وزير التجارة والصناعة

الناصرة — لمراسلنا الخاص — سيقدم اليوم، الجمعة، وبمبادرة بلدية الناصرة الدمقراطية الى محكمة العدل العليا طلب باصدار أمر احترازي ضد وزير التجارة والصناعة، جدعون بات، وذلك لعدم دفع وزارته «السوبسيديا» (المساعدات) لاصحاب المخابز، الذين ينتجون الخبز العربي.

وسيقدم الطلب اليوم المحاميان موشه عمار وكامل الضاهر باسم رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد، والسيد عبد المجيد الزعبي، رئيس لجنة المستهلكين في الناصرة.

هنا، وكما هو معروف، فقد رفعت الحكومة سعر الطحين ورفعت قيمة «السوبسيديا» لتغطية الارتفاع الجديد للمخابز، التي تنتج الخبز الافرنجي. واصبح الوضع بعد هذا الارتفاع كما يلي: سعر رغيف الخبز الافرنجي (٧٠٠ غراما) ثلاث ليرات في الوقت الذي يبلغ فيه سعر ٧٠٠ غراما من الخبز العربي تسعة ليرات ونصف الليرة، اي اكثر من ثلاثة اضعاف.

وكان رئيس بلدية الناصرة، الرفيق توفيق زياد، ابرق الى وزير التجارة والصناعة بعد هذا الارتفاع وطالب بالمساواة واعطاء اصحاب المخابز، الذين ينتجون الخبز العربي، «سوبسيديا» مساوية لتلك الممنوحة لغيرهم.

ومن الجدير بالذكر ان اصحاب المخابز العرب لا يحصلون على «سوبسيديا» منذ عام ونصف العام.

هذا وكان الرفيق توفيق زياد قد اجتمع بوفد من اصحاب المخابز في المدينة. (انظر تفصيلا على الصفحة الثانية من هذا العدد).

كتلة "التكتل" تدعم الحكومة فقط في سياسة التوسع
إرتفاع المزيد من الأصوات المطالبة باستقالة الحكومة

القدس — لمراسلنا — من المتوقع ان تبحث الحكومة في جلستها الاسبوعية يوم الاحد القادم وباشتراك مناحم بيغن، وضع الحكومة المتدهور والانتقادات، التي توجه اليها، وخصوصا، تصريحات وزير الخارجية موشه ديان.

وتدور الشائعات اليوم حول امكانية تقديم الوزراء استقالاتهم ليتسنى لمناحم بيغن تشكيل حكومة جديدة في محاولة للخروج من المأزق، وبالطبع، لتنفيس الحملات الصاخبة النازلة على حكومة «التكتل» والاصوات المطالبة باستقالة الحكومة وحل الكنيست.

ومما لا شك فيه ان مناحم بيغن سيلجأ الى شتى الوسائل محاولا انقاذ حكومته، التي وصفها ديان، بانها كالمريض في حالة النزاع الاخير. وقد امتنع حتى الان عن الادلاء باي تصريح حول الوضع وقد لا تخلو جلسة الحكومة القادمة من عنصر المفاجأة الدرامية التي يستعملها بيغن «وقت الشدة».

اجتماع كتلة «التكتل» في الكنيست

وكانت كتلة «التكتل» في الكنيست قد اجتمعت يوم الثلاثاء الماضي لبحث الاوضاع، التي آلت اليها الحكومة، ووجهت انتقادات شديدة لها، فقال مئير كوهين: ان الوزراء منقطعون عن ناخبيهم، حتى انهم يتجاهلوننا. وطالب يتسحاق بيرس رئيس الحكومة بتقديم استقالته الى رئيس الدولة. وطالب يوسف روم ان يقوم بيغن باجراء تعديلات وزارية. وحذر يوسف تمير من ان الحكومة على حالة الانهيار ولذا يجب ان تطرأ تغييرات عليها.

ويذكر ان كتلة «التكتل» اقرت عقد اجتماع عاجل مع رئيس الحكومة لطرح الاقتراحات التي اسمعت الا انها اتخذت قرارا واحدا في اجتماعها وهو دعم سياسة الحكومة التوسعية واقامة المستوطنات. وجاء في القرار: «ان الكتلة في الكنيست تؤيد سياسة الاستيطان ليكون واضحا في الداخل والخارج انه على الاقل في هذا الموضوع تلقى الحكومة دعما كاملا من الكتلة البرلمانية». (انظر خبرا عن تصريحات ديان على صفحة ٢).

كلمة «الاتحاد» — بقية

منذ نهاية حزيران ١٩٧٩ دعا الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى اسقاط حكومة «التكتل» .. وقامت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، التي يتصدرها الحزب الشيوعي، بطرح عدم الثقة بالحكومة في الكنيست وقدمت مشروع قانون الى الكنيست لاجراء انتخابات نيابية في اذار القادم.

وفي نهاية تموز ١٩٧٩ عاد المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الى الدعوة لاسقاط حكومة «التكتل» واجراء انتخابات جديدة ..

وجاء في دعوته: ان امر الساعة هو اسقاط حكم «التكتل» الفاشل واجراء انتخابات جديدة للكنيست، والعمل على توحيد صفوف الشعب لكي نوصل اسرائيل الى طريق السلام والامن وظروف المعيشة السعيدة للجماهير الكادحة.

ان التطورات تستنفر الجماهير الى تشديد النضال لتحقيق هذا الامر .. فهو اهم مهمة ملحة امامها.

كارادون — بقية

المناطق المحتلة .. كما انه تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب الفلسطيني والطرف الفلسطيني الوحيد في اية مفاوضات تجرى لتسوية القضية الفلسطينية.

ولاحظ المراقبون ان توزيع هذا المشروع لم يكن عفويا .. وان كاراون .. وان كان لا يحتل منصبا معينا في الحكومة البريطانية، الا انه يعمل بوحيها .. وعمله لا يخرج عن التنسيق القائم بين الحكومتين البريطانية والامريكية .. ولذلك لم يروا في هذه المشروع تناقضا مع وجهة النظر الامريكية العامة وتفسيرها لاتفاقات «كامب ديفيد» التي تنص على الله «حكم ذاتي» في الضفة والقطاع

تذمر — بقية

وافادت انباء الرباط ان الرئيس السابق للاكاديمية العسكرية المغربية، الجنرال عبد القادر لوباريس، ارسل برقية الى الملك الحسن الثاني طالبه فيها باعادة النظر في سياسته تجاه الصحراء الغربية.

هذا وكانت الحكومة المغربية قد اقصت الكولونيل عبد العزيز بناني عن منصبه كقائد القوات المغربية، التي تحتل جزءا من اراضي الصحراء الغربية. ولكن الكولونيل محمد بربوك، الذي خلفه في منصبه، لا يختلف في توجهه نحو مشكلة الصحراء الغربية عن سابقه، فهو يطالب ايضا بانسحاب المغرب من هذه الحرب غير العادلة.

ولاحظ المراقبون ان الاعلان الان عن سحب القوات المغربية من موريتانيا والتغييرات التي تجري في قيادة القوات المغربية جاءت في محاولة من النظام لمنع انتشار التذمر في صفوف القوات المغربية من ناحية ولتقوية سلطة الملك الحسن الثاني في الجيش من ناحية ثانية. وذلك تمهيدا للقيام بمغامرة عسكرية تدعمها الامبريالية الامريكية حفاظا على مواقع القوى الرجعية في المنطقة. اذ تخشى الانظمة الرجعية والامبريالية من ظهور نظام تقدمي في شمال افريقيا يحدث تغييرا في توازن القوى فيها في غير مصلحة الامبريالية والرجعية.

نعي

آل برانسي واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد الحزن والاسى المرحوم

جريس شحاده برانسي

الذي توفي امس، الخميس، عن عمر يناهز ال ٦٣ عاما وسيشيع جثمان الفقيد من بيته في قرية الرينة اليوم الجمعة في الساعة الرابعة بعد الظهر. وسيقام القداس في كنيسة اللاتين في القرية.

لا اراكم الله مكروها بعزيز



الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
●
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
●
مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا